العدد
٤٨

NO: 48 JAN. 18, 1984

● اسبوعية ● ثقافية ● فنية ● ادبية

١٥ ربيع الثانى ١٤٠٤ هـ

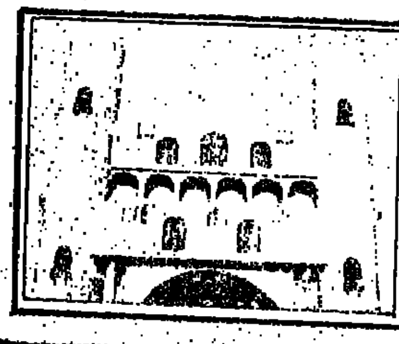

فن التصوير فى عروس البحر

ص ٣٤ - ٣٥

اقرأ .. فى هذا العدد ..
● الاستاذ احمد عبدالغفور عطار يكتب عن الفرق بين العلى العظيم والعلى القدير ص٣ .
- الطواف المقترب من قصيدة عصماء للشاعر الاستاذ محمد حسن فقى
- ماذا يقول هؤلاء عن مستشفى الولادة
اوراق ملونة . الفصل . قصة غالب حمزة ابو الفرج

عطور واكله جاوية للصحفيين

اقام الاستاذ يوسف دمنهوري ليلة الاحد الماضى حفل عشاء لمجموعة كبيرة من الصحفيين .. وقد فاجأ الدمنهوري الصحفيين باعداد الطعام بالطريقة الجاوية التى لا تخلو من « الحرقان » .. وفى نهاية الحفل تم توزيع بعض العطور على المدعوين الامر الذى جعل البعض يصفها بانها « عشوة » معطرة .

العم زيد هو الاب المثالي

زيد يحمل جائزة الاب المثالى

حاز الشيخ زيد بن وصال الغانمى على جائزة الاب المثالى من مدرسة صقر الجزيرة برابغ .. بعد ان اثبت الشيخ زيد ان الاب المثالى ليس بالضرورة هو الاكثر علما او ثقافة ولكنه الاكثر حرصا واهتماما بمستقبل ابنه .. فالشيخ زيد رغم بساطته وتواضع تعليمه فلقد كان دائم الاتصال والتعاون مع المدرسة التى فيها ابنه لذا كان اختياره بجائزة الاب المثالى .

المعمر عاتب على الصحافة !!

الاديب عبدالرحمن المعمر عاد الى ارض الوطن بعد قضاء بضعة شهور فى تونس اشبع خلالها الكثير من اهتماماته الادبية وقد حظى خلالها بحفاوة بعض اصدقائه من الادباء هناك .

عبدالرحمن المعمر يعتب على الصحافة عدم تغطيتها للندوات والمجالس الادبية ومايدور فيها من نقاش يمكن ان يسهم فى اثراء حياتنا الادبية .

عبدالرحمن المعمر

النيازى هدفه الشهرة !!

الدكتور عبدالله مناع رئيس تحرير « اقرا » عقب على ماذكره النيازى حول مجلة « اقرا » بقوله . (لن نرد على النيازى لان هدفه الشهرة) وعن سبب عدم اشتراك المناع فى الندوة رغم توجيه الدعوة له اكتفى بضحكة طويلة وكانه يريد ان يقول - (قلب المؤمن دليله)

الرفاعى فى خطر من أجل عيون التاريخ

زميلنا الاستاذ احمد شريف الرفاعى منغمس حتى النخاع - على حد قوله - بقضية « المعتمد بن عباد الاندلسى » و « يوسف بن تاشفين المغتونى » فى سلسلة مقالاته التى يكتبها فى « الاربعاء » ..

تلقى الرفاعى مكالمات هاتفية من اخواننا المغاربة بين مؤيدين ومستنكرين .. فقد استقطبت دراساته حول القضية اهتمام جانب من الراى العام منهم اساتذة جامعة ومتخصصون .

تلقى الرفاعى مكالمة هاتفية من المغرب تحذره من زيارة المغرب الذى سبق ان زاره الرفاعى عدة مرات .

عقب الرفاعى على التحذير بقوله . (لايقطع الراى الا من يركبه . وفى سبيل اكلة « الكسكسى » المغربية والدراسات التاريخية يهون كل شىء .

اهل السماح عاشوا ملاح !!

من محمد عبده صباغ :

اراد الاب جهاد عادل رمضان ان يعاقب ابنته الصغيرة « امانى » لخطأ طفولى ارتكبته ولكن يد الاب المعاقبة توقفت فى منتصف المسافة بعد ان شعر الاب بالام مبرحة فى مفصل الكتف .

وبعد الكشف الطبى اتضح ان الاب فى حاجة الى اجراء عملية جراحية لاعادة مفصل الكتف .. الطريف ان الطفلة امانى كانت اول من زار والدها وهى ترفع شعار : اهل السماح عاشوا ملاح !!

امانى مع ابيها وصافى يالبن !!

الزامل يشيد بجهود الصحفيين فى اسبوع الصناعة

بعث معالى المهندس عبدالعزيز عبدالله الزامل وزير الصناعة والكهرباء بعدة خطابات الى مجموعة من الصحفيين ممن اسهموا بجهود طيبة وبارزة خلال اسبوع الصناعة الوطنية فى جدة مؤكدا على اهمية دور الصحافة فى تحقيق اهداف هذا الاسبوع .. وقد كان الزميل صديق على احمد من بين الزملاء الذين تلقوا هذه الخطابات لاسهامه فى التغطية الاعلامية خلال ذلك الاسبوع .

قالوها فى الحارة :

العين بصيرة .. واليد قصيرة

باطرفى يستقيل من اقرأ !!

خالد باطرفى

الزميل خالد باطرفى قدم استقالته هذا الاسبوع من الزميلة « اقرا » بعد ثلاث سنوات من العمل الصحفى كان خلالها « نحلة » المجلة كما وصفه الدكتور عبدالله مناع .

اسباب استقالة باطرفى غير معروفة الا ان البعض يربط بينها وبين قطع مدير تحرير اقرا عمر يحيى لاجازته السنوية وعودته المبكرة !! باطرفى لاينفى ولايؤكد ويكتفى بالقول : تعددت الاسباب والنتيجة واحدة ..

ونة قلب

بنيت لك قصر من نعناع
بالهيل قومت سيسانه
ولما لقيت العرب طلوا
حلفت ما افك ببيانه !!

من اجل الطبعة الاولى .. الحجلان يطالب بايقاف المؤتمر

طالب محمد الحجلان نائب رئيس تحرير الرياض بايقاف المؤتمر الصحفى الذى عقده ناصر العساف مدير عام الطيران المدنى واللواء سعيد يوسف امين نائب مدير عام الطيران المدنى ومدير عام مشروعات المطارات والذى حضره رؤساء تحرير الصحف فى قاعة المؤتمرات الصحفية بمطار الملك خالد وذلك للحاق بالطبعة الاولى وقد اعترض على هذه المحاولة الدكتور عبدالله مناع . التى لاقت ارتياحا لدى محمد الوعيل على اعتبار ان للجزيرة طبعة واحدة فقط .

الأربعاء

ادبية • ثقافية • فنية •

تصدر عن :

صحيفة

« المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير

غالب حمزة ابوالفرج

■ مدير التحرير :

على محمد حسون

■ المحرر الفنى

جلال ابو زيد

محمد صادق دياب

■ بعد التحية :

■ مشكلات و اراء :

احمد صادق دياب

■ الرياضة :

فواز الاحمدى

■ اسرة [ذات الخمار]

• نادية جاها
• هناء عبدالملك
• فاطمة انديجانى
• زهرة المعبى

■ المركز الرئيسى :

جدة – حى مشرفة

شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧

ت : ٦٧١٢١٠٠

تلكس :

TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو فى الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفى ABC

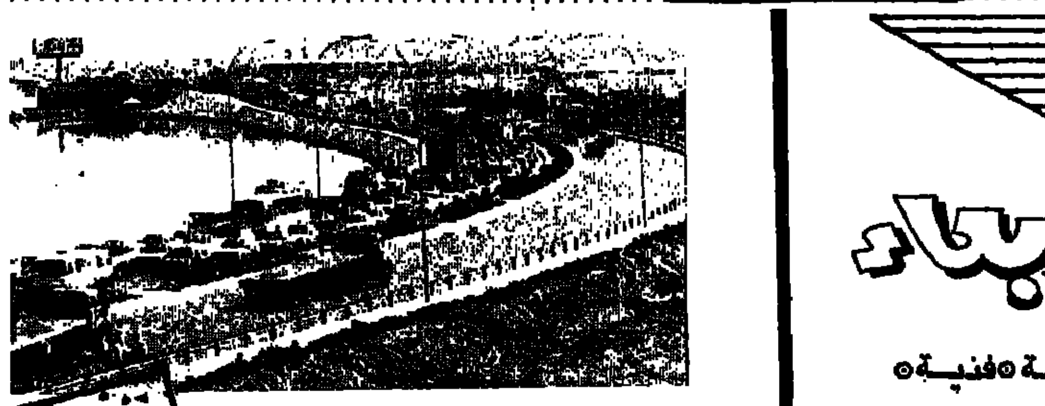

كورنيش جدة

لست هنا فى مقام المديح لامانة مدينة جدة ولكنها الحقيقة التى لمستها وانا ازور هذه المدينة لاول مرة لاجد نفسى امام قمة جمالية لم اشاهد مثلها فى رحلاتى نحو الشرق والغرب ..

• فكورنيش مدينة جدة وما زخر به من معالم جمالية والرية يشكل عملا حضاريا رائعا ومتميزا يحق لهذه المدينة ان تفخر به طويلا .. ولقد سرنى اكثر ان علمت ان الكورنيش حتى الآن لم يصل الى شكله النهائى بعد .. ولنا ان نتصور ان هذا الجمال سيزداد جمالا وهذا الحسن سيزداد حسنا لتصبح هذه المدينة عروس البحار وليس فقط عروس بحرها !!

مصطفى احمد دمياطى

العامودى والاسلوب المتميز

محمد عمر العامودى

يعجبنى الكاتب الاستاذ محمد عمر عامودى وما يطرحه فى زاويته من افكار واراء فى كل يوم اربعاء فهو كاتب متميز الاسلوب صائب الفكرة رشيق العبارة يدرك عندما يكتب ان الخط المستقيم هو اقصر طريق بين نقطتين .. ولقد زاد قناعتى بذلك قراءتى لكتابه « قل الحق » الذى هو عبارة عن مجموعة مقالاته التى سبق وان نشرت فى زاويته الاسبوعية .. ثقتى كبيرة فى ان اجد الاستاذ العامودى يشارك بصورة اوسع فى « الأربعاء » فى مجالات متعددة لنستفيد كقراء من خلال ما يطرحه من اراء ..

عبدالصمد حماد تونسى

لماذا الضجة حول مجلاتنا !!

اثارت الندوة التى عقدت فى نادى مكة الادبى الثقافى ضجة حول مجلاتنا بعد ان اسهم مقدم الندوة فى احداث قدر من التوتر حول هذا الموضوع .. والحقيقة ان الاتهامات التى وجهت الى مجلاتنا مرفوضة جملة وتفصيلا فهى مقارنات ظالمة ولا تستند فى احكامها الى اسلوب علمى .

وفى نظرى ان الراى الفردى مهما بلغ يجب ان يظل فى حجمه المحدود .. وينبغى ان نواصل منح مجلاتنا الثقة كقراء ففى ما تقدمه ما يتناسب مع حجم امكاناتها المادية ويتوافق مع اعمارها الزمنية .. وهذا مجرد راى متواضع اردت ان اسهم به فى هذا الاتجاه .

سامى حسان البدارى

رأى حول « الأربعاء »

اتابع « الأربعاء » اسبوعيا اقف مليا امام الكثير من صفحاته اقراها باعجاب وتمعن ففيه الكثير من المواد المقروءة الجيدة الجادة والخفيفة فى مجال الأدب والفن والرياضة .. وقد اعجبت كثيرا بفكرة لوحة الغلاف التى تطالعنا كل اسبوع بلوحة فنان او فنانة من البيئة واعتقد ان فى هذا الاتجاه ما يحقق هدفا رائعا الا وهو النهوض او تنمية الوعى بالفن التشكيلى فى المجتمع خاصة اذا ما ادركنا ان هذا اللون من الفنون لا يزال يعيش خطواته الاولى .. فلكم تحية منى ومن كل قراء « الأربعاء » ..

عبدالرحمن سليمان الحربى

بعد التحية

قعقعة بلا طحن

اثارت « الاربعاء » كثيرا من القضايا العميقة والجادة ولكنها لم توفق فى كل القضايا التى كان طرفا فيها الاخ « احمد المهندس » فكتاباته نسيج قطنى لو ضغط لما احتاج لأن يفترش صفحتين وكان يمكن تلخيص ما طرحه فى بضعة سطور فقط وبالتالى كان فى هذه الحالة يريح ويستريح ..

على اى حال انا لست ضد « المهندس » فهو كاتب مبتدىء من حقه أن يخطىء ويصيب ولكنها نصيحة له لكى يضمن لنفسه بداية قوية فى المجال الصحفى الذى اتوقع الا يستمر فيه الا القادر على الوصول الى فكرته باقصر الأساليب .. والله الموفق .

عابد جاد الله الحميد

م . محمد سعيد فارس

طاهر زمخشرى .. أو فراشة الجمال !!

فراشة الجمال شاعرنا المبدع طاهر زمخشرى مهما قيل عنه او كتب حوله فانه سيظل ذلك الشاعر الذى نحتاج ولأن نكتب عنه الكثير لأن نستنتج من سيرته الشخصية فلسفات انسانية مليئة بالعطاء والحب .. فالانسان فى نفس شاعرنا الزمخشرى مرهف حساس .. وقصائد الزمخشرى تعكس نمط ذلك الانسان فى داخله فاتت تلك القصائد قلائد جمال وفراشات وجدان ..

طاهر زمخشرى

ومزيدا من الحب لذلك الشاعر الانسان !!

حليمة طاهر الهندى

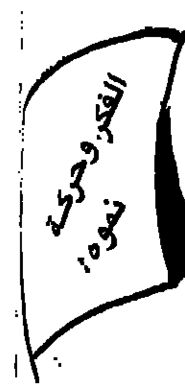

وانا اتابع عبر مكتباتنا يوما بعد يوم عددا من الاصدارات الجديدة بكم هائل لم تشهده الساحة قبل هذا التاريخ اجد نفسى فخورا بهذا المناخ الايجابى والمشجع الذى دفع هذه الاقلام الى المحاولة ..

حتى وان كان من بين هذا الكم مالا يرتقى الى مستويات ابداعية الا انها البداية الصحيحة التى يمكن أن تقود فى النهاية الى نوعيات افضل من الاصدارات وهى فى نظرى ظاهرة صحية واستمرار تشجيعها سيدعم الساحة الفكرية بالمزيد من الحركة والحيوية ..

فمرحبا بهذه الاصدارات والف تحية لتلك الاقلام الشابة ..

زاهد عثمان نقلى

احمد شريف الرفاعى

الاستاذ احمد شريف الرفاعى قلم جيد يمتلك اسلوبا رائعا وفكرا يمكن أن يسهم ايجابا فى حياتنا الفكرية الا ان المؤسف ان اهتمامات الرفاعى منحصرة فقط فى جوانب الاثارة فهو عادة ما يتناول الموضوعات التى يمكن ان تثير ردود فعل متباينة له وعليه وكان الرفاعى يريد ان يكون من خلالها ضجة حول اسمه ولو فكر فى الامر لوجد انه شهير وليس فى حاجة لمثل هذه المحاولات وكان اجدى له ولنا لو اتجه الى الموضوعات الجادة الهادفة بدلا من اساليب الاثارة التى استخدم فيها المتنبى وابن عباد ومشكلات المراة .. الخ امل ان تجد هذه السطور القبول لدى الرفاعى ؟!

الفاروق بن زامه

موضوع الغلاف

لوحة « عازف الناى » للفنان اسماعيل دياب ..

دياب من اشهر الفنانين العرب فى مجال الكاريكاتير وله اسهاماته فى مجال الفن التشكيلى .. وقد اسهم بريشته فى الكثير من الصحف والمجلات العربية داخل المملكة وخارجها ..

العلى العظيم لا العلى القدير

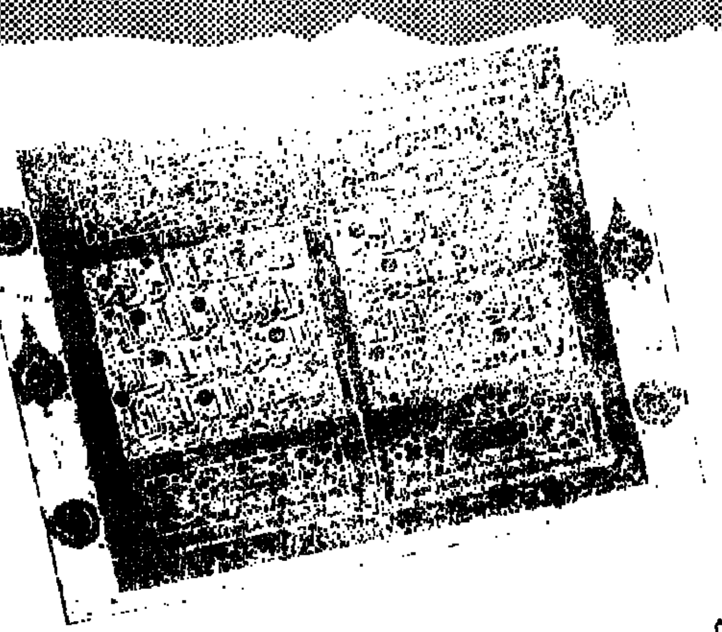

فى صباح يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م اذيع أول بيان للثورة المصرية التى بهرت الناس . وجاء فيه : « العلى القدير » وفتنهم وصف العلى بالقدير حتى كثر استعمال ذلك من قبل الحكام ودواوين الملوك والكتاب وكل وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزيون ، ولم يرد عن هؤلاء جميعا : « العلى العظيم » أو « العلى الكبير » كما ورد عن الله عز وجل فى محكم كتابه ، وكانهم بانصرافهم عن استعمال القرآن الكريم الى استعمال بيان الثورة المصرية يقررون باصرار ان « العلى القدير » خير من غيره .

بقلم : احمد عبدالغفور عطار

ولا يوصف « العلى » الا بكلمة « العظيم » أو « الكبير » واستبدال « القدير » بهما غير جائز وغير صحيح ، ويكفر من يرى « القدير » افضل من « العظيم » أو « الكبير » فى وصف « العلى » لأنه فضل ما ليس بفاضل على الافضل ، فضل تركيب البشر على ما جاء عن الله جل جلاله .

ولقد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبدالله بن سعد بن ابى سرح أشد الغضب لافترائه على رسول الله وكتاب الله افتراء حمل الرسول الكريم الرءوف الرحيم على الحكم عليه بالقتل ولو كان متعلقا باستار الكعبة المشرفة .

وجريمة ابن أبى سرح انه بعد ان اسلم والتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع قدره عنده حتى امنه على كتابة الوحى وجعله من كتابه المعدودين قد ازله الشيطان فارتد اليه عن دين الله الحق . وعاد الى مشركى مكة وزعم لهم قائلا : « انى اكتب احرف محمد فى قرانه حيث شئت ، ودينكم خير من دينه !» وزعم لهم ان الرسول اذا املى عليه « عزيز حكيم » كتبه « عليم حكيم » .

وهذا كذب صراح ، فما يستطيع ابن ابى سرح أن يحرف فى القرآن أو يستبدل كلمة باخرى ، لأن الكتابة لم تكن خيرا من القراءة ، وكان محمد صلى الله عليه وسلم يحفظ كل حرف من القرآن حفظا صحيحا كما انزله الله سبحانه وتعالى ، لأن الحفظ كان وسيلته الوحيدة دون الكتابة لامينه صلى الله عليه وسلم ، وتلقى منه القرآن الاف من صحابته الاكرمين ، وكان بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عديد من كتاب الوحى يدونون القرآن كلما نزل منه شىء ، فاذا صح كذب ابن ابى سرح فان زملاءه من كتاب الوحى كتبوا ما املاه محمد صلى الله عليه وسلم : « عزيز حكيم » دون تحريف كما ادعى ابن ابى سرح اذ زعم انه يكتب « عليم حكيم » بدل « عزيز حكيم » .

ويظهر من وجود كتاب وحى معدودين ان ماكان يكتب من القرآن كان عديدا من النسخ لا نسخة واحدة ، ويستحيل على ابن ابى سرح أن يتحرف ما يملى عليه خشية الافتضاح فعقوبة الموت ، فلما ارتد وانضم الى المشركين اراد أن يسرهم بفريته التى افتراها .

وكان ابن ابى سرح اخا سيدنا عثمان بن عفان ذى النورين من الرضاع ، وفى يوم فتح مكة هرب الى عثمان واختفى لديه ، فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقى البيعة من الناس وقف عثمان رضى الله عنه ومعه اخوه من الرضاع عبدالله بن سعد بن أبى سرح ، بين يدى رسول الله وقال عثمان : يارسول الله ، بايع عبدالله ، ولم يمد رسول الله الى ابن سرح يده ثلاث مرات رجاء ان ينهض أحد صحابته فيقتله ، فلما لم ينهض أحد بايعه ، وكانت المبايعة عفوا من رسول الله عنه ، وبعد اسلامه الحق من جديد ابلى فى الاسلام بلاء حسنا وجاهد فى الله حق الجهاد غفر الله له ورضى عنه .

فاذا كانت الدعوى بان كلمته « عزيز حكيم » محرفة الى « عليم حكيم » استوجبت حكم الموت على من ادعى فعل التحريف افيكون « العلى القدير » بدل « العلى العظيم » أو « العلى الكبير » امرا مرضيا عنه ؟ كلا ، والف كلا ، لأن الله الذى كان القرآن كلامه الحق المبين ، وانزله على رسوله الامين اعلم بما هو حق كله ، اعلم باسمائه الحسنى ، ومايصح ان يوصف بعضه ببعض ، ولهذا لا يجوز لنا ان نتصرف فى اسماء الله الحسنى وصفاته المثلى بشىء من عند انفسنا ، بل يجب فى الرواية او النقل او الاقتباس ان نتمسك بما هو توقيفى وارد من الله جل جلاله .

ولقد ورد لفظ « العلى » مقترنا بصفة من اسماء الله فى مواضع معدودة ، وورد « العلى » فى اية واحدة وصفا للقرآن الكريم وذلك فى قوله تعالى : « حم . والكتاب المبين . انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون . وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم » الزخرف : ١ – ٤ .

وفيما عدا هذه الآية الكريمة لم يرد « العلى » الا موصوفا بكلمة « العظيم » و« الكبير » و« حكيم » وماهى ذى الآيات الى ورد بها « العلى » موصوفا باسماء الله تعالى .

(وماكان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء ، انه على حكيم) الشورى : ٥١ .

و(وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم) البقرة : ٢٥٥ .

(حم . عسق . كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم . له ما فى السماوات وما فى الارض وهو العلى العظيم . تكاد السماوات ينفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض الا ان الله هو الغفور الرحيم) الشورى : ١ – ٥ .

وفى هذه الآيات المباركات وردت لله اسماء موصوفات باسماء ، ولا يجوز ان نضع مكان الصفات اسماء اخر غير ما وردن حفظا لجمال التركيب وبلاغة المعانى والالفاظ .

فاذا اردنا ان نقتبس فيما نقول أو نكتب اسماء لله جل جلاله فان من الفرض علينا الا نصف اسما باسم اخر الا بما جاء عن الله أو عن رسوله الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم ، لان ما فى القرآن هو النموذج الاعلى للبلاغة العليا ، ولان الله اعلم بالكمال الواجب عليه .

ماذا قال الله (الغفور الرحيم) لم يجز لنا ان نقول عندما نريد الاقتباس الا كما جاء عن الله حرصا أعلى النص ، وحرصا على البلاغة العليا . وحرصا على التركيب القرانى الحق .

ويقول الله تبارك وتعالى . (ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلى الكبير) الحج . ٦٢

ويقول تعالى . (ذلك بأن الله هو الحق وأن مايدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلى الكبير) لقمان ٣٠

ويقول (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير) سبأ : ٢٣ .

ويقول (ذلك بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير) غافر : ١٢ .

ويظهر من هذه الآيات التى تكرر فيها لفظ « العلى » موصوفا ببعض اسماء الله الحسنى ان الوصف لم يات الا عن قصد من الله جل جلاله ، فعندما قال الله : (العلى الحكيم) لم يحسن مكانة العظيم أو الكبير ، لان لكل مقام ما يناسبه . وكذلك : (العلى العظيم) و(العلى الكبير) .

ومادمنا مؤمنين حق الايمان بان كل اية فى كتاب الله انما هى اية عظمى فى البلاغة المثلى المعجزة فى تركيب الآية ونظمها الفريد ، ومؤمنين حق الايمان بان الله تبارك وتعالى اعلم بما هو احسن واكمل لكلامه الحق المبين فان من الفرض ان نقتبس منه مايحفظ لما نقتبسه بلاغته الربانية وعلم الله لما يحسن لكلامه .

ولهذا لا يجوز ان نصف « العلى » بلفظ « القدير » لان ذلك لم يرد فى القرآن الكريم البتة ، وانما ورد عن اناس متسلطين لا يتذوقون بلاغة القرآن ، ولا يعرفون فنون البلاغة فاخذ الناس عنهم ذلك الوصف حتى انتشر .

وان من يؤثر الاقتداء بالمتسلطين ذوى الذوق الفاسد على ماجاء عن الله بعد ان يعلم الحق لا يكون مسلما حقا ولا مؤمنا صدقا ، وليعلم ان « العلى العظيم » هو الحق ، وهو استعمال القرآن الكريم لا « العلى القدير » ، ولنذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب على عبدالله بن سعد بن ابى سرح لزعمه انه يحرف فى كتاب الله فيكتب « عليم حكيم » اذا املاه الرسول صلى الله عليه وسلم « عزيز حكيم » .

همس وجهر

يكتبها : عبدالعزيز احمد ساب

مزيدا من هذه الخطب

اعجابنا بخطب الجمعة التى يلقيها فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح امام المسجد النبوى الشريف ما يزال يتجدد ، ويزداد مع مرور الايام

فان خطب هذا الشيخ الجليل لها فى نفوسنا وقع كبير ، وانها صادرة من قلب مخلص يحب الخير لوطنه ومواطنيه ، وان الله سبحانه وتعالى يوفقه دائما فى عرض موضوعاته عرضا شاملا محققا الهدف باذن الله .

اننا نحس ان كلماته تنفذ الى قلوبنا وتسكن فى اعماقنا وانا نسال الله ان يجعل فيها الخير وان ينفع بها المسلمين .

لقد قلت فى كلمة سابقة نشرتها منذ سنوات عدة ان الشيخ عبدالعزيز بن صالح قد ادركته نفحات الجوار ، فهو جار لمسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولقبره الشريف . وهو حريص على هذا الجوار اشد ما يكون الحرص .

وهو فى موقعه كرئيس للمحاكم الشرعية بالمدنية المنورة يرى ويسمع عجبا . ويشاهد كل يوم احداثا واحداثا . وهو يحاول ان يعالجها بلباقة وباسلوب اخاذ فى خطبه كل يوم جمعة ولا بد ان فى جعبته الشىء الكثير . ولا بد انه يلاحظ هذه الايام امورا عجيبة ما كانت تحدث فى مجتمعنا من قبل . وهذه ظاهرة جديرة بأن يبحثها الباحثون فى بلادنا . فان كثيرا من القيم قد ضاعت ، وان الاخلاق قد فسدت .

وان بعضا من الناس قد اصبحوا لا يابهون لعرف او تقاليد او حتى لامر من امور الدين فكيف حدث هذا ؟ هل هو وليد الثروة المفاجئة التى هبطت عليهم ؟!

هل ان الحضارة والرقى والتقدم الذى جاءنا من الغرب حمل معه كل هذا الانحلال والتفسخ ؟ هل طغت الحياة المادية على كل القيم والاعراف التى نشأنا عليها والتى امرنا بها ديننا الحنيف ؟!

ماأشك ابدا فى ان فضيلته يعلم الشىء الكثير مما يشيب لهوله الولدان .

وما اشك انه يعمل جاهدا على معالجتها والحديث عنها واظهار عواقبها الوخيمة على المجتمع كله .

اننا حقا فى حاجة الى مواصلة الحديث عن تلك المشكلات التى تهز المجتمع هزا والى عرضها على الناس واظهار نتائجها السيئة وضررها البالغ .

وليت كل خطباء الجمعة ياخذون بهذا المبدا ويحاولون ان يفيدوا من ذلك التجمع الكبير لايصال اهدافهم ومراميهم الى اكبر عدد من الناس . عسى ان يكون فى ذلك عظة وعبرة وعسى ان يعلم الناس الى اين هم سائرون وفى اى طريق صادرون ومزيدا من هذه الخطب الهادفة النافعة التى كان اخرها الحديث عن عقوق الوالدين ، وبالها من ماساة وما اعظمها من قضية ان يعق المرء والديه وهما سبب وجوده فى هذه الدنيا وقد فرض رب العزة والجلال عبادته وحده بالاحسان اليهما والعطف عليهما .

هدانا الله جميعا الى سواء السبيل

قضايا اسلامية :

ابراهيم سرسيق يرد على العطار..

«نبى الله يعقوب» أسمى واعدل من ان يوصف بالتحيز لبعض اولاده

اطلعت على النقد الذى جرى به قلم استاذنا « العطار » مدرارا فى مجلة الاربعاء (العدد السابع والاربعين) ، وذكر فيه ما يأتى :

١ - انه فهم من مقالتى حول تفضيل بعض الابناء على بعض : اننى ادخلت سيدنا يعقوب عليه السلام فى جملة الاباء الذين وصفتهم بالتعامى عن سبيل الهدى ، وسلوك طريق الضلال والردى ..

٢ - ان سياق مقولاتى يفهم منه ان سيدنا يعقوب عليه السلام كان جائرا فى معاملته لاولاده .. ولا يجوز التمثيل فى جور الاباء بابى يوسف ، لانه لم يكن جائرا قط ..

٣ - ان ما فعلته فى مقالتى المنوه عنها بالعدد المشار اليه ليس من الحق ، ومن يفعل ذلك يكن على خطا مبين لا يمحوه غير التوبة والاستغفار ، ثم دعانى الاستاذ العطار مشكورا الى ذلك ، جزاه الله خيرا .

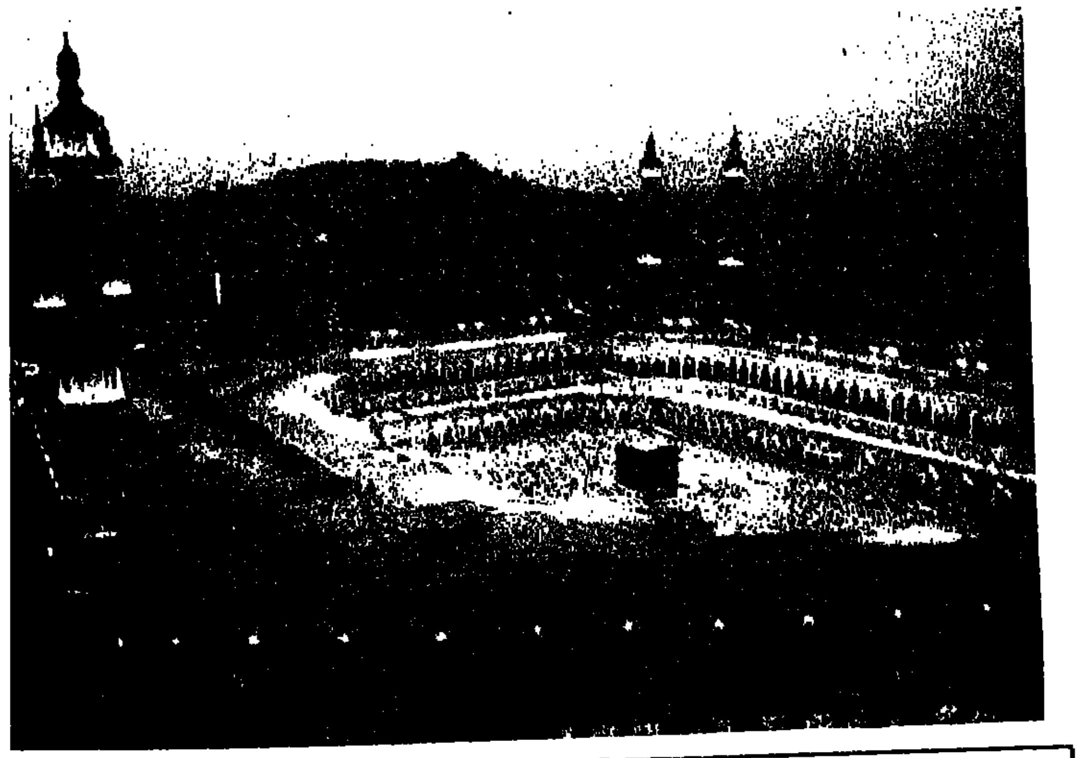

والحق اقول لكم : انى اغتبطت بتعقيب الاستاذ العطار اغتباطا عظيما ، على الرغم من دهشتى لما فهمه من مقالى على غير مرادى ، وعلى غير ما تقتضيه عبارتى الواردة فى الاصل والتعقيب معا .. وسبب اغتباطى : انى احب العطار ، واقدر جهاده فى ميدان الكلمة الجهيرة دفاعا عن الاسلام ، ولغة القران ، وقضايا المسلمين فى كل مكان ، ومن كان بهذه الصفات ، (مع الاسلوب البليغ والبيان الرفيع) فهو قمين بان يكون محبوبا : سواء اكان راضيا ام غضوبا .. !!

ولقد تلفن لى مستطلعا رايى فى التعقيب .. فكانت فرصة اخرى للاستماع والاستمتاع بصوت شيخنا المفكر الاريب ، والبحاثة الاديب .. الذى ما يزيده الزمن العنيف ، وهو الشيخ الضعيف ، الا انكبابا على البحث والتصنيف والتأليف .. فياله من بحاثة لا يزداد على الايام الا قوة .. ولا تزيده المساجلات والمحاورات والمعارك الفكرية والادبية الا حيوية وفتوة .. !!

فهلا خبرتنى ايها الشيخ الجليل .. من أين لك هذه النضارة فى فوديك ، وهذا التألق فى عينيك .. وهذا التدفق فى يراعك : وهذا الثراء فى فكرك .. ؟

وانى لك ان تواصل امتلاك ناصية القلم ، والاغتراف من بحار البيان .. وانت فى شيخوخة مباركة قد بلغتها دون ان يحتاج سمعك الى ترجمان ؟

لقد خشيت من اطالة الثناء عليك ان يظن بى القراء انى امدحك رجاء الافلات من قبضة نقدك ! او الروغان من ذباب سيفك !

فلتدعنى أطارحك لونا اخر من مقارعة الحجة بالحجة : ومناهضة الدليل بالدليل ، وليس ذلك منى تسلقا الى قمة النسر الشامخة بين روابى عبقر : كما انه ليس استهانة بمقام « عقادنا » الحجازى الاسمر .. - ولكنه تصحيح لما قد اكون وقعت فيه من تصحيف ..

- او توضيح لما قد يكون سببا لما وجهته الى من تعقيب ..

مجرد تصور .. لا حقيقة فيه !

■ اما فى المسألة الاولى ، وهى قولك انى ادخلت سيدنا يعقوب عليه السلام فى جملة الاباء الذين وصفتهم بالتعامى عن سبيل الهدى ، وسلوك طريق الضلالة والردى - فاعوذ برب البيت ان اكون قصدت الى هذا ، او الى شىء منه ، وها هى ذى عبارتى بنصها كما نقلتها انت فى تعقيبك :

.. ان اكثر الناس يجهلون او يتجاهلون كيف انقلبت مشاعر اخوة يوسف عليه السلام - الى القسوة والغلظة ، والرغبة فى البطش والانتقام ، لما تصوروه من تفضيل ابيهم ليوسف واخيه) .

- هذا هو محل الشاهد من عبارتى ..

فتامل هذه العبارة جيدا ، وارجع البصر فيها مرة بعد مرة ، هل ترى فيها ما ذهبت اليه فى اتهامك لى برمى يعقوب عليه السلام بتهمة الجور وعدم العدل .. ؟

- انى قد خامرنى بعض الشك فى ان بعض القراء قد يفهم من عبارتى ما لا تدل عليه ، لكنى - واصارحكم - ما توقعت ان عقلا كبيرا كعقل الشيخ الجليل العطار ، يمر مرور الكرام على العبارة التى قلت فيها : (.. والرغبة فى البطش والانتقام لما تصوروه ..)

- فقولى : (لما تصوروه ..) يفيد أن الاتهام كله كان محض تصور ، لا أساس له من الواقع .. وان ما دار فى اذهان اخوة يوسف انما كان مجرد خيالات وضلالات لا تستند على ارض الواقع .. ومنذا الذى يلوم ابا كريما ، بل نبيا عظيما ، على سوء ظن ابنائه فيه ؟

اليس هذا هو ما حكاه عنهم القرآن الكريم؟ (اذ قالوا : ليوسف واخوه أحب الى ابينا منا ونحن عصبة ، ان ابانا لفى ضلال مبين) سورة يوسف (٨) .

فهل يعيب نبى الله يعقوب عليه السلام - ما ذكره القرآن عن تخرص ابنائه العشرة فى أمر افراطه فى حب يوسف وبنيامين (وهما ولدا زوجته راحيل) ، وانه بهذا الافراط فى حبهما قد وقع فى « ضلال مبين » ؟

- وقد ذكر اهل العلم بالتفسير : انهم لو قصدوا ضلال الكفر العمدى بغير تأويل لكفروا : كما جاء فى الاية الشريفة : (وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين) ال عمران (١٦٤) ، وكما جاء فى الاية الاخرى : (فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء ان انتم الا فى ضلال كبير) سورة الملك (٩) . وكما جاء فى الاية الكريمة : (الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك فى ضلال بعيد) سورة ابراهيم (٣)

■ انما كان قصدهم بالضلال فى الاية : الذهاب بعيدا عن سبيل الحقيقة ، والتجافى عن طريق الصواب ، لانه تجاهل الكثرة العددية ، وما يمكن ان يقدمه له الاخوة العشرة من مزايا ومنافع ، وقدم عليهم فى الميل والحب اخوين اثنين فقط ، وذلك فى زعمهم : قلب للامور عن وجه الصواب ، وشرود فى ضلال التيه والمحاباة ! كان الكثرة العددية وحدها دليل القوة والمنعة ، ووسيلة العزة والغلبة ، مهما كانت كيفياتها مخلخلة او مفرغة .. او كأنّ مقياس الحب او الكراهية محصور فى ايثار المنفعة على المضرة ..

وما هكذا توزن عواطف الرجال .. فكيف بها تقاس موازين الميول لدى الاباء !!

لا يمكن نسبة الجور الى نبى من انبياء الله

(٢) المسألة الثانية هى : القول بان يعقوب عليه السلام كان جائرا فى معاملته لاولاده ، ولا يجوز التمثيل فى جور الاباء بابى يوسف ، لانه لم يكن جائرا قط ..

وهذا القول هو عين الصواب ورأسه وأذنه ايضا .. فلا ينبغى لمسلم عاقل ان يصف نبيا من انبياء الله بالجور فى معاملة الناس ، فكيف بالجور فى معاملته لاولاده .. ؟

- وليس فى عبارتى ما يشتم منه - فضلا عن ان يصرح فيه اننى ذكرت شيئا من ذلك عن ابى يوسف ، وحديثى كله عن الوهم الذى سقط فى وهدته اخوة يوسف ، حين تصوروا ما تصوروه زورا وبهتانا على أبيهم يعقوب عليه السلام .

وبالمناسبة : اقرر هنا اننى لا اذهب مذهب الاستاذ « العطار » فى ان يعقوب عليه السلام : (كان من الطبيعى ان تعظم عنايته بابنه النبى المختار ، وتحسن تربيته اياه ، ليكون اهلا لتكريم الله اياه بنعمه التى افضل عليه بها) .

فلو اتخذت عناية نبى الله يعقوب بابنه يوسف - عليهما السلام - مظهرا ماديا : كتمييزه فى النفقة والكسوة ونحو ذلك ، لكان هذا هو الجور والتمييز والتفضيل الذى نربا بنبى الله يعقوب ان يوصف به ، وننزهه تنزيها كاملا عنه .

والا .. فلماذا نلوم اخوة يوسف على ما ثار فى نفوسهم من مشاعر الكراهية العظمى ، والحقد الدفين على يوسف واخيه .. ؟

- ثم ان اشارة القرآن الى حقدهم على اخيه ايضا ، (وهو بنيامين) ، تبين لنا ان اشتراكه مع اخيه فى الفوز بحب ابيه - لم يكن سببه ان الله مجتبيه ! والا فلماذا كان اخوه ايضا احب الى ابيه من سائر اخوته ، مع انه لم يكن مبشرا بنبوته كأخيه ، ولا كان لديه علم من تأويل الاحاديث ، ولا اتم الله عليه نعمة النبوة كما اتمها على آل يعقوب !

■ انما الصواب ان يقال : ان تفضيل يعقوب ليوسف - لو صح القول بهذا التفضيل - كان ميلا قلبيا ، وحبا وجدانيا ، واتجاها عاطفيا ، من باب ما ورد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم فى قوله : (اللهم هذا قسمى فيما املك ، فلا تلمنى فيما تملك ولا املك !) - ومعلوم ان الميل القلبى لا حيلة للانسان فيه ، لان القلوب - كما ورد فى الصحيح - بين اصبعين من اصابع الرحمن ، يقلبها كيف يشاء !

وهذا اللون من التفضيل المعفو عنه ، هو الذى ورد صراحة فى اتهام اخوة يوسف لابيهم : (... ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ..) فهم لم يتهموه بتفضيل يوسف واخيه عليهم فى نفقة ولا كسوة ولا هدية ولا متاع من متاع الدنيا ، ولكن كان اتهامهم له مركزا فى ان قلبه مملوء بمحبته ليوسف واخيه .. وكان تفكيرهم منحصرا فى اخلاء وجه ابيهم من يوسف ، ليفرغ لهم قلبه ، ولكى يسعهم بعد ذلك بحنانه وحبه .. وربما يمكنهم بعد ذلك ان يصلحوا ما فعلوه بالتوبة ، او تصلح حياتهم بعد ذلك حين تصفو سماؤها من سحائب الغيرة ..

■ فمعاذ الله ان يقال :

ان اباهم كان اعظم برا بيوسف ! او اكثر عناية به ، والا وقعنا فيما نحاول النجاة بانفسنا منه ! مهما كانت المبررات لذلك !

واذا كان يعقوب عليه السلام قد اوصى ابنه يوسف : (قال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) سورة يوسف (٤) .. فكيف يكون والده نفسه هو الباعث على هذا الكيد ، باحداث التفريق بينه وبينهم فى المعاملة ، وايثاره عليهم بعظيم البر ، او المزيد من العناية ، وهو الامر الذى لو حدث من احد الاباء العاديين بالنسبة لبعض ابنائه لكان موضع اللوم والذم والمؤاخذة .. فكيف بنبى كريم من انبياء الله .. ؟

تفضيل يوسف وأخيه لم يكن فى الامور المادية ، وانما كان ميلا قلبيا فقط ، وهو معفو عنه ..

ماذا كان قصد أبناء يعقوب من وصف ابيهم بالضلال المبين..؟

هذا هو الدليل على الميل القلبى ..

■ وهناك دليل اخر على ان سبب التفضيل منحصر فى الميل القلبى او مجرد الحب لفضائل ومزايا يوسف واخيه ، دون اقتران ذلك بأى مميزات مادية ، او تفرقة على اساس المتاع الدنيوى (وهو المقصود بالتفضيل عند الاطلاق) ..

ذلك الدليل هو ملاحقة احفاد يعقوب له حين اخبرهم انه يجد ريح يوسف .. وذلك فى نهاية القصة - حيث اتهموه بانه عاد الى ضلاله القديم ! يقصدون بهذا الضلال القديم اغراقه فى حب يوسف واخيه ، وخروجه عن حقيقة العدل فى الميل القلبى : بانشغاله عن العشرة بالاثنين ، مع ان النفع فى العشرة اعظم منه فى الاثنين ! وهو فى نظرهم عين الخطأ الماضى .. المتمثل فى الذهاب بعيدا عن طريق الصواب !! قال تعالى : (ولما فصلت العير قال ابوهم انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون . قالوا تالله انك لفى ضلالك القديم) سورة يوسف (٩٤ - ٩٥) .

لماذا غضب الاخوة الكبار على يوسف واخيه ؟

■ اذن .. فماذا كان الباعث الحقيقى على العداء الشديد الذى اكنه اخوة يوسف لاخيهم ذى السبعة عشر ربيعا .. ؟

- انه الحسد اولا .. لما تميز به يوسف عليه السلام من امارات النجابة ، ومكارم الاخلاق ، وإتمام النعمة ، وما تسرب الى اخوته عما شاهده من رؤيا المنام وما فيها من البشريات العظام .. ثم رؤياه الثانية التى جعلتهم يتصورون انه سيكون يوما ملكا عليهم ، او ذا سلطة فيهم ..

- ومن اعجب العجب ان يكون التحاسد بين الاقرباء اكثر شيوعا من التحاسد بين الغرباء ، والتاريخ يذكر ان (جرثومة الحسد) اشد اشتعالا من النار فى الحطب ! فكم عطلت من مواهب ! وكم خربت من مدائن ! وكم اشعلت من فتن ! وكم سببت من دمار ..

- ومن بديع نظم القرآن : ان مادة الحسد لم تسند لاشخاص معينين الا لليهود على وجه الخصوص ! وكأن الحسد فى دنيا الناس دينهم وديدنهم ! وكأنه طبيعة ثانية مركبة فيهم ! تأمل قول الله عز وجل :

- (ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله ؟ فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما) سورة النساء (٥٣) .

- (ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا ، حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق) سورة البقرة (١٠٩) .

القرآن لم ينسب الحسد الا لأبناء يهود ، لانهم هبطوا الى أحط دركات الحقد على البشرية ..

والضغينة بين ابناء الضرائر ..

وقد اورد بعض المفسرين من جملة اسباب الحسد هنا ليوسف واخيه انهما كانا ولدين لاحب زوجات يعقوب اليه وهى (راحيل) ، وكان بينها من العداوة وبين ضرتها (ليئة) ما انتقل بطريق السراية والعدوى الى البنين .. فلم يكن غريبا ان يحقد الابناء العشرة الكبار على ولدى ابيهم الصغيرين ، يوسف (وهو ابن سبعة عشر عاما) ، و (بنيامين) وهو ابن سبع سنين تقريبا ، وكلاهما من ابناء الضرة المنتصرة على اختها بما توفر لديها من جمال ودلال ، ولا يزال ابناء الضرائر على مدى الازمان فى عراك ونزال .

- لكن ابناء يعقوب العشرة فى مجلسهم التآمرى على يوسف واخيه لم يفكروا فى قتل اخيه ، لانه كان دون مستوى التأثير المزعج لهم ، فقد كان دون العاشرة ، وكان حب ابيه له هو حب الفطرة اللصيقة بالاباء نحو ابنائهم الصغار ، دون ان تتضح مواهبهم الفردية وخصائصهم الذاتية ..

اما حب يعقوب ليوسف (عليهما السلام) فقد كان حبا قلبيا جارفا له اسبابه ومبرراته التى كانت واضحة امام اعين اخوته العشرة جميعا ، لهذا كان مناط تفكيرهم - ليس فقط ايذاءه او تعطيل مواهبه ، وانما ازالته من الوجود بالكلية ، وبلغة التآمريين المعاصرين (تصفيته جسديا) حتى يستأصلوا مصدر ازعاجهم ، وسبب حيرتهم وقلقهم .. لانه وحده مركز الفضائل ، ومجمع المواهب ، وسبب الامتياز ، ومصدر التفوق والتألق .. ! من هنا كان تصميمهم الاكيد على ازاحته من طريقهم ، لان ذلك فى نظرهم هو سبيلهم الى الفوز بمحبة ابيهم ، وتفرغه لاسباغ اردية العطف عليهم ، وتبدل سائر احوال الحياة من حولهم : (اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم ، وتكونوا من بعده قوما صالحين) سورة يوسف (٩) .

وتفكير كهذا من اخوة يوسف عليه السلام - يجعلنا نستبعد كلية - ما وصفهم به بعض القصاصين من انهم كانوا انبياء ..!! فهذا التفكير لا ينسجم مع سلوك الانبياء الرشيد او تفكيرهم السديد .. كيف وهم قدوة لغيرهم فى الفعل والفكر ، والسلوك والتطبيق .. بل كيف وهم معصومون من الكبائر بعصمة الله لهم ، فهم يحبون ما احب الله ، ويبغضون ما ابغض الله .. هذا فضلا عن ان القول بنبوتهم لم يرد فى خبر صحيح ، او نقل صريح ، لا قبل التآمر على يوسف ولا بعد ذلك .

فضل التوبة .. والاستغفار

■ اما المسألة الثالثة والاخيرة . وهى توجيه الاستاذ العطار لى بالتوبة والاستغفار ، فانعم بها من نصيحة ! وانى لاشكر الشيخ الجليل على نصيحته هذه اعظم الشكر واوفاه ! ولا شك ان من اعظم نعم الله على العبد ان يرزقه اخا كريما ان نسى ذكره ، وان ذكر اعانه .

وهل مثل الاستغفار وسيلة تقضى بها الحاجات ، وتغفر بها الذنوب ، ويزاد بها فى الرزق ، ويفرج بها الضيق والهم ، ويستجاب بها الدعاء ، ويخفف بها البلاء .. ؟

- ان رسولنا المصطفى صلى الله عليه وسلم قد خط لنا خطة كريمة عظيمة حين قال - فيما رواه ابو هريرة - : (والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة) اخرجه البخارى .

ذلك على الرغم من انه صلى الله عليه وسلم نبى معصوم ، مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ، ولكنه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى ، فكلما ارتقى درجة من درجات الفضل ، راى ما دونها اقل منها فاستغفر الله عز وجل من ذلك ، وهو فى توبته واستغفاره يضرب المثل والنموذج لامته ، حتى يستفرغوا الوسع فى عبادة الله وطاعته ، والتقرب اليه بما يرضيه ، والبعد عن منهياته ومعاصيه .. فشكرا ثم شكرا للنصيحة والناصح ..

واسأل ربى ان يوفقنى وسائر المسلمين للعمل بها ، انه جواد كريم ..

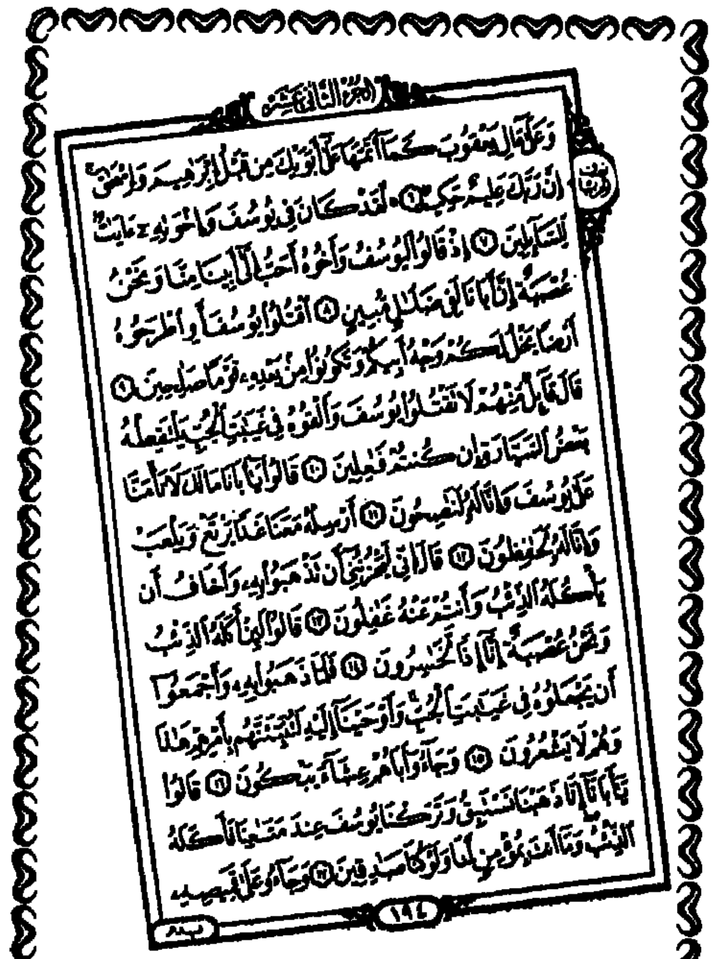

العقيدة والاخلاق والمعاملات الاسلامية ..

الاسلام خاتم الاديان ، وقد كان من الضرورى ان تاتى شريعة تختم كل الشرائع ، ومن هنا كانت الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان وكل مكان وكل مجتمع ، وما من مزية صالحة الا والاسلام يحويها على اكمل وجه ، وليس للشريعة الاسلامية الا مصدر واحد هو الله وحده لا شريك له ، سواء اكان ما فى الشريعة من كتاب الله جل جلاله ام من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكلاهما وحى من الله ، تعم الشريعة فى عمومها تحوى الفقه الاسلامى لانه فرع منها ، ثم تصبح فى مجال الاحكام ذات مدلول خاص ومفهوم خاص ، فالشريعة فى العموم تحوى العقيدة ومنهاج الحياة وكل ما يتم فيها او يجرى بسببها من تعامل بين البشر ..

- والشريعة الاسلامية تحوى كل ما ينظم التعامل بين البشرية كافة فى جميع الظروف والاحوال ...

والفقه بمعناه الذى عرف به واصطلح عليه هو (الاحكام الثابتة ثبوتا قطعيا) ولابد من الايمان بها وبصلاحها وحقها ، والا خرج من لا يعتقد ذلك عن الاسلام كله ، فالشريعة الاسلامية تحوى كل الاصول الثابتة فى الاعتقاد ، فالاخلاق ، فالتعامل ، فالاعتقاد يتعلق بالايمان بالله وذاته وصفاته واسمائه ، واقواله وافعاله ، وبرسله وكتبه وملائكته ، وبالقدر خيره وشره ، وباليوم الاخر ، والاخلاق تقتضى العمل بما يستحب ان يكون فى الانسان ، فمما يستحب : اللين والسماحة والكرم ، والتواضع والرفق بالانسانية كلها ، وما لا يستحب : هو الغلظة والفظاظة والكبر والبخل وما اشبه هذه الاخلاق الكريهة ..

- والتعامل ينقسم الى قسمين :

(ا) الاول ما يتصل بالعبادات التى يجب صرفها لله وحده ، مثل الصوم والصلاة ..

(ب) الثانى ما يتصل بمعاملة الناس بعضهم بعضا فى كل شؤون الحياة والمجتمع ، فالشريعة صادرة من الله وحده الذى احل الحلال وحرم الحرام ، فهى الاصول الثابتة من احكام الشريعة الاسلامية ..

فتاوى نور على الدرب :

مع صاحب الفضيلة « صالح بن محمد اللحيدان »

التوفيق بين عدة ايات مختلفة المعنى

■ يسال الاخ (محمد السيد معوض) من العراق يقول يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم (رب المشرق والمغرب) ويقول فى ايات اخرى (رب المشرقين ورب المغربين) ويقول فى اية ثالثة (فلا اقسم برب المشارق والمغارب) فما هو الفرق بين هذه الايات ؟

□ الجواب : لا فرق بينها ، فحين يراد المشرق المقصود به (جهة المشرق كلها) او المغرب (جهة المغرب كلها) فاذا قيل (رب المشرقين ورب المغربين) فالمقصود مشرق الشمس فى الشتاء ، ومشرقها فى الصيف ، ومن المعلوم ان مشرق الصيف يختلف عن مشرق الشتاء بعدا ، وكذلك المغرب ، واذا قيل (رب المشارق ، ورب المغارب) فمن المعلوم ان القمر له فى كل يوم منزلة ، وان الشمس لها منزلة كذلك وحركات دائمة بتقدير اللطيف الخبير ، فكل يوم للشمس مكان ، والقمر مكان ، طبقا لتدبير الله جل وعلا (الفعال لما يريد) ، وقيل مشارق النجوم ومغاربها ، ولكن الصحيح فى ذلك مشارق الشمس ومغاربها ، والله اعلم .

♦♦♦♦

فى ظل آية مباركة ..

● يسال الاخ (محمد السيد معوض) من العراق يقول ما معنى قوله تعالى (ان شانئك هو الابتر)؟

● الجواب .

المقصود بشانئك هو مبغضك ، والابتر المقطوع البركة ، لان البتر هو القطع ، فهذا شخص يبغض محمدا ، وينتقصه ، من اولئك المشركين الذين قتلوا ، والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ، فانه فى هذا يعزى رسوله ويقويه فقال (ان شانئك هو الابتر) اولا قال (انا اعطيناك الكوثر) فقد كانوا يعيبون النبى صلى الله عليه وسلم بانه لا عقب له ذكرا ، فبين لهم تعالى ان شانئه اى مبغضه وحاسده هو الابتر ، واما محمد فان ذكره باق الى ان تقوم الساعة ، وصدق الله جل وعلا فيما قال .

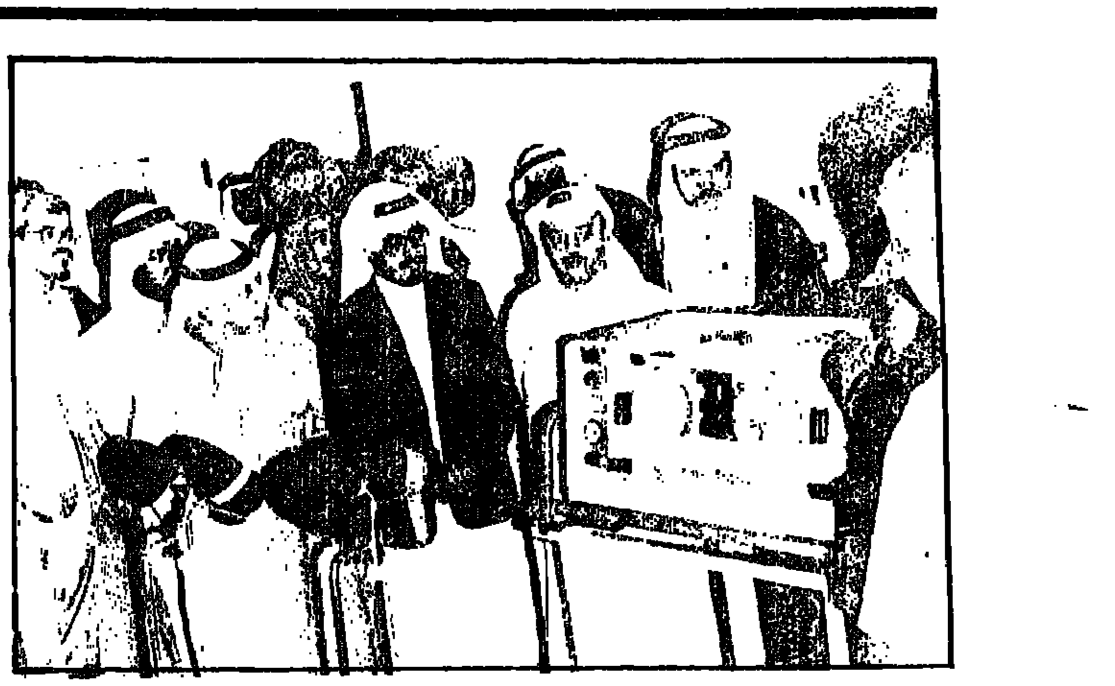

رؤساء الادارات الحكومية يستمعون لشرح لاحد الاجهزة

الدكتور انور عبدالمجيد فى صحبة ضيوفه .

بعد ان تجولوا فى هذا الانجاز الطبى الكبير.. يعكس اهتمام جلالة الملك المعظم

● من محيي الدين شرشر :

تحدث بعض المسؤولين فى المدينة المنورة . للمدينة . عن ما شاهدناه فى المستشفى الجديد لامراض النساء والولادة الذى تم افتتاحه خلال الايام الماضية ليكون بديلا للمستشفى القديم الذى كان يشكل مظهرا غير لائق .. لما كان عليه من مستوى قاصر .. وقد اتى المستشفى الجديد على صورة غاية فى الروعة .

وكان بداية اللقاء مع (مهندس عادل شيره مدير مصلحة المياه والمجارى)

ماشاهدناه مفخرة للمدينة المنورة وامل ان يستكمل بالجهاز البشرى لانجاح هذا المشروع الجبار بما يحتويه من اقسام للاطفال وامراض النساء والتوليد .. ومابه من امكانيات هائلة من اجهزة حديثة متقدمة ..

ان المرض مشكلة كبيرة تواجه البشرية ومصدر خطر حقيقى .. وباقامة مثل هذا المستشفى نامل الخير كل الخير فى الله سبحانه وتعالى وبالقائمين على العمل فى وزارة الصحة والقائمين بالعمل بالمديرية الصحية بالمدينة المنورة فى العمل الجاد المخلص حتى يتحقق بافتتاح هذا المستشفى امال وطموحات اهالى المدينة المنورة .

عدنان حبيب مدير شركة كهرباء المدينة :

هذا لاشك من انجازات الخير لحكومة جلالة الملك المعظم فى المجال الصحى والطبى على مستوى المملكة عامة والمدينة المنورة بصفة خاصة . هذا الانجاز الكبير الذى يوفر الجهد والوقت ويمكن العلاج به كل من يرغب السفر للخارج لتلقى العلاج والحمدلله فقد اصبحت المستشفيات بالمملكة صروحا طبية عملاقة تضاهى المراكز العلمية فى اكثر المدن فى العالم .. وبهذا التقدم فى المجال الطبى واهتمام المسؤولين فى حكومة جلالة الملك المعظم يجب ان نكون فى مقدمة الطريق .

(الاستاذ حسين مصطفى الجوادى مدير ادارة التعليم) .

ما لمسته وزملائى اثناء هذه الجولة كان شيئا فوق مايمكن ان يصفه الانسان من حيث الامكانيات وهذا يدل على اهتمام مولاى جلالة الملك المعظم وسمو ولى عهده الامين وحكومته الرشيدة بالمدينة المنورة ولا أنسى ان اشكر معالى وزير الصحة لاهتمامه وحرصه على تحقيق احتياجات المدينة المنوزة وتجهيز هذا الموقع الذى يعتبر أحدث مستشفيات الولادة بالمملكة واتمنى للقائمين بالعمل به كل توفيق واتمنى لحكومة جلالة الملك المعظم دوام التقدم فى كل مجال من المجالات التى تهم كل المواطنين .

(الاستاذ عبدالعزيز ساب مدير عام الغرفة التجارية الصناعية)

لم اكن اتصور ان يكون المستشفى بالصورة على ماوجدته عليه من تجهيزات حديثة وامكانيات هائلة لدرجة ان الانسان لايتمكن ان يصفه وخير ما يمكن عمله فى هذا المجال ان يراه كل انسان حتى يستطيع ان يقدر الجهد المبذول فى تنسيقه وان يهنىء القائمين على العمل الى ماوصلوا اليه واتمنى ان يحقق هذا المستشفى لمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام كل ماتتمناه لها من عناية ورعاية طبية فائقة هى موجودة وقد رايناها راى العين باجهزتها الحديثة التى ستكون باذن الله مساعدة فى اداء الغرض الذى انشىء من اجله هذا المستشفى .. وبهذا الانجاز الكبير تتبعنا احدث الطرق والاساليب ويجب ان نتابع مايدور فى كل ميدان من ميادين الطب حتى نحقق صحة افضل .

(المقدم ابراهيم الردادى مدير المرور بالمدينة)

من الصعب جدا ان اصف شعورى بالنسبة لمشروع كهذا فى المدينة المنورة ولكن الحمدلله لقد تعودنا على ذلك . ففى القريب افتتح جلالة الملك المفدى العديد من المستشفيات وكان اخرها مستشفى العيون بالرياض . المشاريع تتوالى وهذا يعكس مدى اهتمام الدولة باقامة المشاريع الكبيرة باقامة هذه المستشفيات العملاقة على مستوى المملكة وهذه المستشفى تعتبر من اكبر المستشفيات فى هذا التخصص وهذا يبعث على الفخر والاعزاز بما يوليه جلالة الملك المعظم وسمو ولى عهده الامين وحكومته الرشيدة بالاهتمام بصحة المواطن .

(المهندس طالب مشهدى مدير ادارة الطرق بالمدينة)

احمد الله وانا راينا هذا الانجاز الكبير بالمدينة المنورة .. لتصل الخدمات الطبية العالية المستوى مثل مثيلاتها فى المناطق الاخرى باقامة المستشفيات والمستوصفات والاهتمام بصحة المواطنين وماشاهدناه اليوم ينم عن عمل جبار .. فشكرا لكل من ساهم فى انشاء هذا المستشفى ..

ان تواجد هذا المستشفى بالمدينة المنورة ماهو الا مجرد بداية لعهد جديد لتنفيذ المشاريع الكبيرة والهامة بصحة المواطن فى هذا البلد الامن ..

(الاستاذ عبدالعزيز مسلم مدير عام مديرية الزراعة والمياه)

هذا المستشفى سيخدم المناطق حول المدينة المنورة وهذا ماكان يفتقده فى السابق المستشفى القديم لامكانية عدم استيعاب اعداد كبيرة من المرضى من خارج المدينة المنورة .. ان مملكتنا تمر بتطورات وتغيرات سريعة سيكون لها مردودها الحسن وتخطيطها السليم وان التعاون بين الجهات ذات العلاقة سيمكن من الارتفاع والارتقاء بالخدمات التى تخص المواطن الكريم فى هذا البلد الكريم .

فان حماية المواطن من خطر المرض والحفاظ على امنه الصحى وهو ماينادى به جلالة الملك المفدى وسمو ولى عهده الامين وحكومته الرشيدة والقائمون بالعمل بوزارة الصحة وعلى راسها معالى وزير الصحة الدكتور غازى القصيبى . ولى كلمة ارجو من المسؤولين الاهتمام بالطرق والمواقف الخاصة بالسيارات حول المستشفى فى الدخول والخروج حتى تكتمل الصورة الحسنة التى انطبعت فى اذهاننا عند زيارتنا الى هذا الانجاز الرائع .

(الشيخ عبدالرحيم عويضة رئيس جمعيات تحفيظ القران الكريم ومن اعيان المدينة المنورة)

كنا نتمنى هذا من زمن بعيد . وحققه مولاى جلالة الملك المفدى وحكومته الرشيدة ونسال الله الكريم ان يوفق العاملين به والمخلصين بهذا البلد ان يعملوا بكل جهد واخلاص وان يسدد خطاهم ..

واننا كمواطنين فى المملكة الحبيبة نشكر القائمين والساهرين علينا جميعا وخصوصا فى وزارة الصحة والحامين لنا من خطر المرض بعد الله سبحانه وتعالى والحفاظ على امننا الصحى واستقرارنا فى كل مكان وزمان ان يسدد خطاهم وان يكون التوفيق حليفهم .. والله من وراء القصد .

(الشيخ حسن عويضة رئيس المجلس البلدى)

ان ماينادى به جلالة الملك المفدى حامى الحرمين الشريفين وسمو ولى عهده الامين هو حماية المواطن من خطر المرض والحفاظ على امنه واستقراره .. وبهذا الصرح الكبير بالمدينة المنورة .. نحقق ماينادى به القائد الوالد ورأينا هذا المستشفى الذى سيكون باذن الله من افضل المستشفيات من ناحية التجهيز والايدى العاملة والكفاءات الطبية التى ستتولى امانة قيادته . واتمنى لهم كل توفيق وعلى راسهم الدكتور انور عبدالمجيد الجبرتى والدكتور احمد حبيب محمود وجميع العاملين بمديرية الشؤون الصحية بالمدينة المنورة .

(الشيخ عبدالعزيز الدخيل من رجال الاعمال بالمدينة المنورة)

لقد سررت وزملائى فى جولتنا هذه بمارايناه وشاهدناه من اجهزة حديثة وامكانيات كبيرة وتخصصات نادرة .. من احدث ماتوصل اليه الطب فى مجال مستشفيات الولادة والاطفال وامراض النساء – وبعد ان شرح احد المسؤولين عن المستشفى كل صغيرة وكبيرة خلال هذه الجولة راينا جميعا ولمسنا هذا الجهد الذى بذل حتى تم الانتهاء من المبنى من الداخل والخارج واطلب من المسؤولين العناية كل العناية بالخبرات التى تتولى ادارة هذا المستشفى والكفاءات الطبية التى تعالج اولادنا . واتمنى من الله ان يوفق المسؤولين فى هذا البلد الكريم وعلى راسهم جلالة الملك المفدى وحكومته الرشيدة الذين يبذلون كامل طاقتهم فى رعاية المواطنين والحفاظ على صحتهم ونامل من قيادتنا الحبيبة الكثير مما عودونا عليه .. بارك الله فيهم ووفقهم الى مافيه خير هذا الوطن الحبيب .

غرفة العلاج بالمستشفى القديم

جهاز فحص الانسجة والخلايا فى المستشفى الجديد

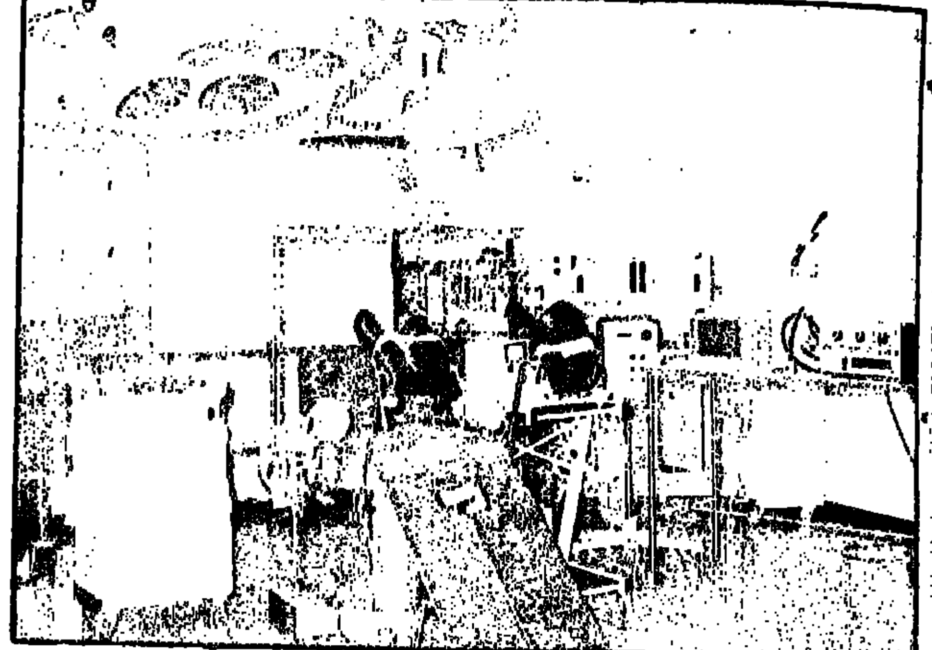

غرفة العمليات بالمستشفى الجديد

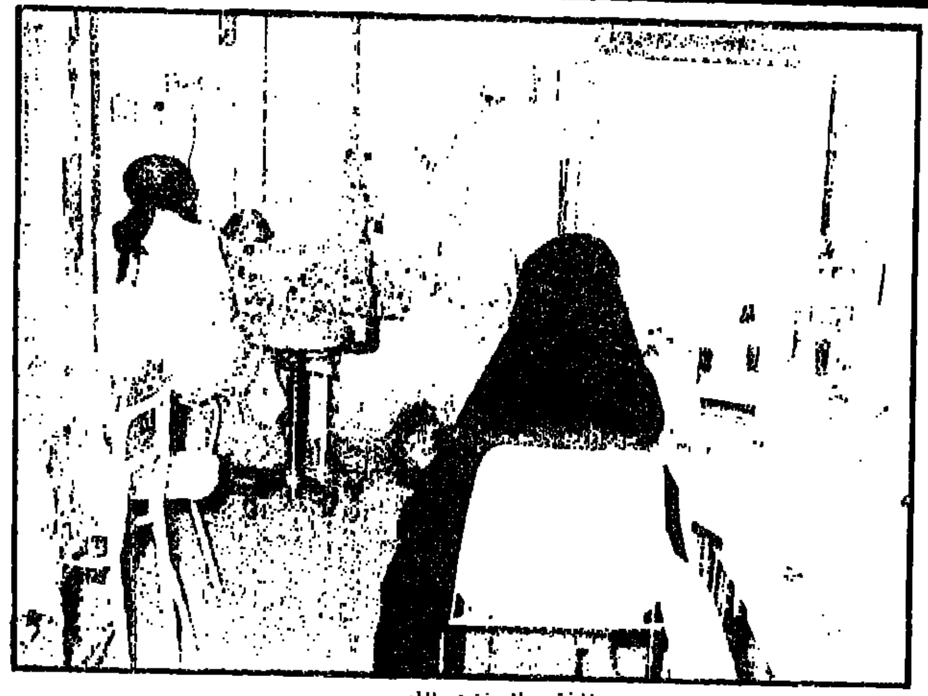

قسم المختبر بالمستشفى القديم

المبنى الخارجي للمستشفى القديم

المسؤولون فى المدينة المنورة .. يتحدثون عن مطالبهم

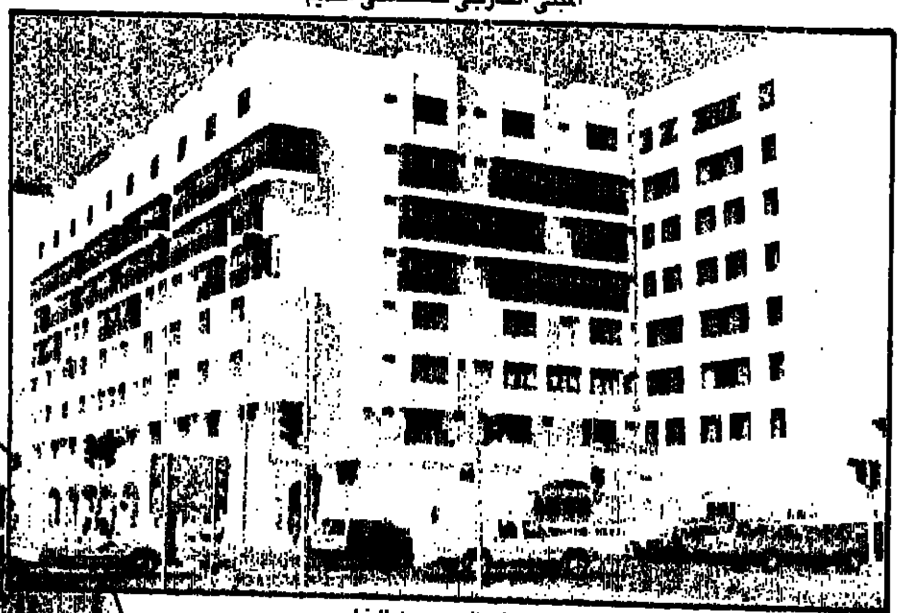

المبنى الجديد من الخارج

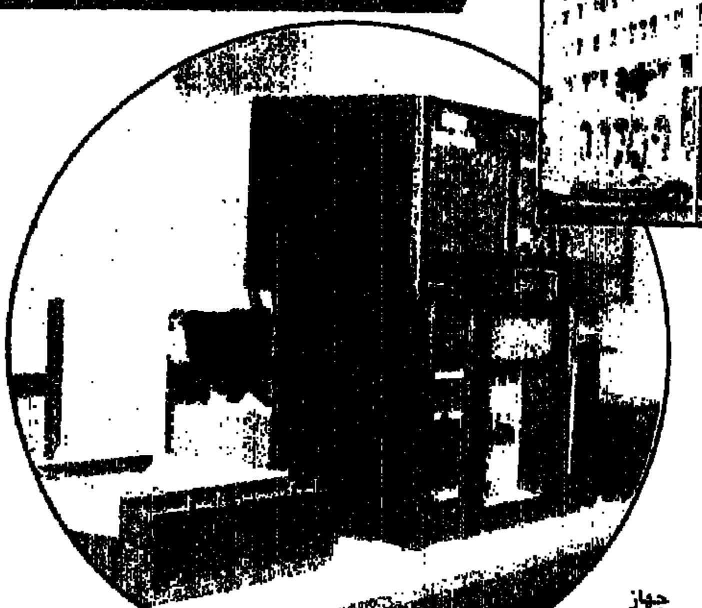

جهاز يظهر النتائج مطبوعة على بلاستيك تلقائيا فى المستشفى الجديد

هكذا من الأصل

ثمن العطاء

منذ ان بدات الاستعداد لطبع كتابي الثاني : « مشواري مع الكلمة » قبل يومين كنت احس وكانني طريد افكار واحاسيس تشدني الى الماضي البعيد والقريب وبكل ماحفل من ذكرياته السارة والمؤلمة .. ومشواري مع الحياة عبر هذا الخليط من الاحاسيس ، يعتبر بدون شك خلاصة تجارب يعيشها الانسان في الحياة .. كاي انسان يدب على هذه الارض ..

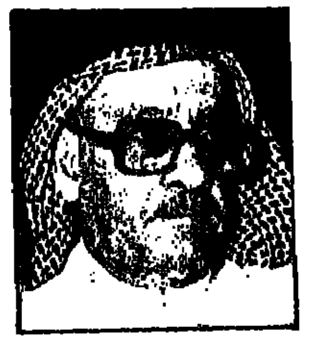

حسن عبدالحي قزاز

■ وقد كان كتابي الاول حافلا الى حد ما ببعض هذه الذكريات ، او التجارب ان صح التعبير .. ولم

لا ، وقد حفلت بكل مايمكن ان يصادف انسانا من نشوة النجاح ومرارة الفشل من خلال تكريس جهده من اجل تحقيق طموحاته الذاتية والاهتمام بقضايا الاخرين من بني قومه ، وفي سبيل الاسهام بقدر ما اتاحته له الظروف لخدمة بلاده ..

■ وصدقوني ، انني لم اكن اتوقع ان يثير كتابي ردود الفعل المختلفة التي برزت على صفحات الصحف او عن طريق الخطابات الشخصية التي تلقيتها ، او الملاحظات الوجاهية والى آخر مايتعرض له اي كاتب كان .

■ وهنا لابد لي ان اذكر حقيقة قد يفضل البعض تجاوزها ، الا ان الانسان — وحسب ما اؤمن به وتمشيا مع مبدأ الصراحة مع نفسي والآخرين كما تعودت عليه من صغري ، او كما عودتنا عليه الايام — يجب على الانسان ان لايبتعد عن واقعه والا فقد توازنه في مسيرته مع الحياة .

■ فقد اتهمني البعض بالاسراف في الذاتية ، وازاء هذا الاتهام فانني لااريد ان ادافع عن نفسي ، او اقارع الاتهام بمثله ، انما الذي اريده هو مناقشة هؤلاء على مستوى الفكر الناضج الذي يتمتعون به .. فعندما يسجل الانسان التجارب التي مرت به وعليه في الحياة ، مهما كانت هذه التجارب نوعية ومضمونا ، فلابد ان يكون هو طرفا فيها ، والاحداث في مجملها هي الطرف الآخر التي صادفته عبر مشواره الطويل مع الحياة .. وهذا مافعلت ، عندما سجلت بعض تجاربي في مشواري الاول مع الكلمة تمهيدا للمشوار الثاني الذي سيجيب على تساؤلات الذين فوجئوا باتهامي بالاسراف في الذاتية ، او الذاتية المفرطة كما ذكرها احدهم باحدى الصحف المحلية .

■ اما الذين تحسسوا الواقع والحقيقة اللذين عشناهما سويا فقد ادركوا انني كنت صريحا مع نفسي ومع الآخرين وقد تجسدت رؤيتهم لماسجلته من واقع وحقيقة ماتضمنه سطور الخطابات التي تلقيتها منهم تباعا منذ صدور كتابي الاول ولازلت اتلقى البعض منها حتى يومنا هذا .. وفيها يكمن تقديرهم للثمن الحقيقي للعطاء الذي اجد فيه مصدر الاعتزاز والفخر خاصة من الذين لااعرفهم ولاتربطني بهم اية علاقة شخصية ، فهؤلاء هم الذين ياتي تقييمهم على اساس موضوعي ، واقتناع ذاتي بعيدا عن المجاملة التي تصدر عن بعض الاصدقاء الذين حملت خطاباتهم نفس المعنى والتقدير ، وان كانوا صادقين فيما ذهبوا اليه نظرا لما حملته خطاباتهم من تحليل موضوعي للكتاب ذاته ، فانني لازلت اجد في تقييم الفريق الاول مايحمل التجرد من المجاملة والاطراء الذي تفرضه مقتضيات الصداقة والمودة التي تربطني بالاصدقاء فيما عدا الذين عايشوها معي .

■ وهنا أجد ان المناسبة تشدني الى تسجيل بعض الحقائق التي لايعرفها البعض .. او الكثير منا ان جاز لي التعبير .

■ فقد كان جلالة الملك فهد هو اول من اتخذ المبادرة في تكريم رجال الفكر والادب لاتشجيعا منه فحسب ، وانما هو نهجه في بناء الانسان السعودي والارتقاء بالعطاء الفكري والادبي الى مستوى المسئولية التي تضطلع بها البلاد في كافة المجالات الحضارية .

■ فقد كان اول من رعى اول مسابقة ثقافية من نوعها تبنتها جريدة البلاد في عام ١٣٧٩هـ وتفضل جلالته عندما كان وزيرا للمعارف برعاية الحفل الذي وزعت فيه الجوائز على الفائزين في تلك المناسبة .. وقد قال لي يوم ذاك فيما قال :

« ان هذه مسئوليتنا قبل ان تكون مسئوليتك » .. ان هذه العبارة تضفي اكثر من معنى على اهتمامات جلالته برجال العلم والادب وتوضح مسار النهج الحضاري والثقافي الذي اولاه جلالته جل عنايته ورعايته .. وبفضل هذه الرعاية تلك الاهتمامات الى منهج ثابت في اطار السياسة العامة للبلاد .

■ وقد كان لخطاب صاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية اكبر الاثر في نفسي لان ماورد فيه خاصة عندما يأتي من انسان يتحدث من موقع السلطة والمسئولية ، الانسان الذي يعبر عن الكلمة بميزان دقيق ، حتى يكون للحرف والكلمة معنى يحمل قيما ثابتة ، ومضمونا يعطي الكلمة حق قدرها .. حتى يدرك شباب اليوم على ثمن كل ما يبذلونه من جهد ، يقدمون به عطاء كل في مجال عمله ، وكل من موقع مسئوليته .. فجهد الانسان في بلادنا لايتوارى ولايتلاشى رغم التغيرات المتعاقبة التي تحدث في بلدان كثيرة في انحاء العالم .. فالجهد والبذل والعطاء يلتصق بصاحبه في مداه على قدر جدواه .

■ واعود واكرر القول ، ان خطاب سمو الامير نايف بن عبدالعزيز ، الذي ارى في نقله هنا مايجسد تقدير الدولة للعطاء البناء ..

حضرة المحترم الاستاذ حسن قزاز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

اطلعت على مؤلفكم اللطيف «مشواري مع الكلمة » وحمدت لكم ذلك التتبع التاريخي لمراحل الصحافة عندنا المتواكب مع تقدم هذا البلد وازدهاره ، وانه لعمل طيب تشكرون عليه ، ونقدر لكم اهداء هذا الكتاب الينا متمنين لكم المزيد من التوفيق .

ولكم تحياتنا

وزير الداخلية
نايف بن عبدالعزيز

وعندما يصدر كلام مثل هذا عن سمو الامير نايف بن عبدالعزيز الذي يمثل المسئولية في ارفع مستوياتها ، انما يعني في حقيقة الامر حث الآخرين ببذل مزيد من العطاء الذي ينير الطريق لغيرهم ويسهم في وضع القواعد الصلدة للانطلاقة الفكرية في هذا البلد مصدر اسمى الرسالات السماوية .. ومنه انبعثت اروع قصص البطولات والحضارة الانسانية التي اضاءت للعالم طريقه ..

■ وبعد .. فان هذه الرسائل في مجموعها والتي لم اقدم على نشرها تعتبر مصدر اعتزازي وفخري كثمن سخي للعطاء المتواضع الذي قدمته عن تجربتي مع الكلمة والحياة .. انما الذي يهمني في الدرجة الاولى هوماسبق لي ان اشرت اليه بأن الجهد والبذل والعطاء يلتصق بصاحبه في مداه وعلى قدر جدواه في بلدنا هذا الذي نعيش بين حناياه في ظل الامن والاستقرار والتقدير للعطاء .. وشحذ همم شباب اليوم وابناء الغد من اجل بذل الجهد البناء وتقديم العطاء المثمر .

والله من وراء القصد .

الاسرار الخفية

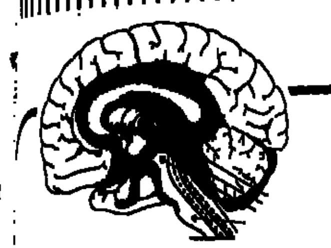

عبدالقادر شريم

في مخ الانسان

بدأ العلماء يكشفون النقاب شيئا فشيئا عن خفايا واسرار هذا العضو الغامض من اعضاء الجسم البشري : المخ .

وفي الحقيقة ، فانه يوجد دليل على ان الشذوذ في وظيفة بعض المواد الكيميائية الضرورية للارسال الصحيح لنبضات الاعصاب داخل المخ يعتبر هو المسؤول الى حد ما عما يطلق عليها اعراض « توريت » ، وهي في مجموعها مرض معروف على نطاق ضيق يصيب المخ ويسبب حركات يصعب السيطرة عليها .

ومع ذلك فقد تمكن العلماء مؤخرا من اكتشاف بعض الادوية التي تساعد في التحكم في اعراض مرض توريت بينما يستمر البحث حول اكتشاف عقاقير اخرى .

ولكن مرض التوريت ليس سوى واحد من مجموعة هائلة من الامراض التي تصيب المخ .. اذ يوجد تقريبا شخص واحد من بين كل خمسة اشخاص يعاني من بعض انواع الامراض العصبية . وبالنسبة للبعض فان مرضهم قد يكون له حتى آثار مروعة . فمن المحتمل ان يضعف احساس الهوية الذي يكمن في اعماق شعورنا بالذات . وعلاوة على ذلك ، ففي داخل انسجة المخ التي تزن ثلاثة ارطال ونصف الرطل وتشكل كلها ذلك العضو الحيوي ، تكمن قدرتنا على التفكير والتخطيط والحب والخوف ، بل ضميرنا ذاته . والواقع انه في مختلف العصور والازمنة في التاريخ البشري كانت وظيفة المخ الحقيقية غير معروفة . اما اليوم فان علماء الاعصاب من شتى بلدان العالم يكشفون لنا من وقت لآخر عن اسرار جديدة داخل المخ الى الحد الذي جعل البعض يتنبأ بانه خلال عشرين سنة فقط من الآن ، سيكون بالامكان حل معظم التساؤلات المحيرة التي تثار حول مخ الانسان .

فقد استطاع احد الباحثين ان يؤكد ماكان يرتاب فيه العلماء منذ وقت بعيد وهو ان ادمغتنا واجزاء اخرى من الجهاز العصبي المركزي تحتوي على مواقع استقبال لبعض العقاقير وهذه المواقع متناهية في الصغر حتى ان اقوى ميكروسكوبات الاليكترون تعجز عن رؤيتها .

ومنذ عام ١٩٧٦ تقريبا ، اظهرت اكتشافات اخرى ان ملايين الخلايا العصبية في المخ موزعة باستمرار على مجموعات تضم حوالي اربعين مادة كيميائية تسمى مرسلات الاعصاب التي تحمل النبضات بينما تنطلق من خلية الى اخرى في المخ .

ويبدو ان مد وتدفق هذه المواد الكيميائية مسئولان عن التغير الدائم للمشاعر والعواطف والذي نطلق عليه المزاج او الحالة النفسية .

وهناك مجموعة متزايدة من الدلائل على ان مرسلات الاعصاب تلعب دورا اساسيا في حدوث العديد من اضطرابات المخ .. ويبدو ايضا انها تحدد ادراكنا للالم . وفي اغلب الحالات يعتبر هذا الالم تحذيرا مفيدا وان كان في بعض الاحيان يتحول الى الم مزمن .

وكما ان مرسلات الاعصاب قد تؤدي الى الالم فان من المحتمل ايضا ان تسبب المرض العقلي . ويقول العلماء انه امكن التوصل الى طرق علاج فعالة وان كانت قليلة ، لمرض انفصام الشخصية (الشيزوفرانيا) حتى الخمسينات عندما تم اكتشاف العقاقير المعالجة انذاك ، الامر الذي ادى الى هبوط دراماتيكي في اعداد النزلاء بمستشفيات الامراض العصبية .

ومن ناحية اخرى يعتقد فريق آخر من العلماء ان بعض مرض انفصام الشخصية يأتي كنتيجة لاختلالات بيوكيميائية في المخ .

ولكن الحقيقة التي ينبغي ان نعرفها جميعا هي ان ادمغتنا ليست في حالة تخمر كيميائي مستمر فحسب ، بل انها ايضا اشبه بالمولدات الصغيرة التي تنتج نبضات كهربائية من شانها ان تجعل المخ اكثر انشغالا ملايين المرات حتى من لوحة المفاتيح او جهاز الكومبيوتر واذا استطاع الانسان معالجة هذه الطاقة الهائلة ، سيكون باستطاعته في النهاية ان يسيطر على مجموعة متنوعة من اضطرابات المخ .

وقفة مع الشاعر : عبد الرحمن سليمان رفة
وديوانه : جداول و ينابيع

سنة حسنة .. وظاهرة محمودة .. تلك هي تبني نوادينا الادبية طبع ونشر الكثير من نتاج ادبائنا ومفكرينا نثرا ونظما .. ولقد كان لهذه الخطوة الموفقة اثرها الواضح في تشجيع العديد من الادباء والكتاب السعوديين على نشر ثمرات افكارهم التي ربما قد مضى زمن طويل على بعضها قبل ان ترى النور :

بقلم :
السيد محمد علوي

ولعل ديوان شاعرنا الاصيل : عبد الرحمن رفة (جداول وينابيع) خير دليل على الخطوات الموفقة لنادي المدينة المنورة الادبي في سبيل نشر الجيد من اشعار ابناء طيبة الطيبة على صاحبها افضل الصلاة والسلام .

ان الذي يقرأ قصائد الديوان .. او حتى بعضها ينتهي بانطباع راسخ هو : ان شاعرنا صاحب موهبة شعرية ثرة ، وخيال خصب رائع دل على شاعرية اصيلة مطبوعة .

دعونا نتجول على ضفاف تلك (الجداول والينابيع) لنستمتع بتلك المشاهد الاخاذة في تلك الحدائق الغناء . لنقف قليلا امام (صور من الحياة) ونستمع الى شاعرنا يقول :

انا لا اخاف منية تغتالني
لكن اخاف رذيلة تغشاني !

الى ان يقول :

اني خبرت من الزمان اناسه
اعمالهم كقوارض الجرذان
يلقاك باسما ثغره .. وفؤاده
يغلي عليك كمرجل النيران
عاملت اكثر من رجوت اخاءه
يبقى .. فكانوا هادمي بنياني

ويقول في صورة اخرى :

قالت فديتك يا ابن امي لا تكن
حجرا .. ولكن بلبلا غريدا
واصدح على فنن الحياة بما تشا
لحن الخلود .. ولا تكن عربيدا
واذكر زمانا قد طوته حوادث
غالت بنيه .. سادة وعبيدا

وحين يتحدث شاعرنا عن المدينة المنورة .. فاننا نشتم في شعره ذلك الاريج العبق الممزوج بتراب تلك الارض الطاهرة المباركة .. فلنستمع اليه يقول :

نفحات طيبة .. وهي اطيب نفحة
هبت فصرت بطيبها نشوانا
اشدو كما تشدو الطيور على الربا
واصوغ من لحن السنا الحانا
منها وفيها قد نشأت متيما
حرا ابيا لا يطيق هوانا

ولم يعجب الشاعر .. كما لا يعجب كل غيور عن الدين .. ما آل اليه حال بعض بنات اليوم من تقليد ومزاحمة للشباب .. فنرى شاعرنا يعبر عن استيائه بقصيدة عنوانها (ما بال العذارى) :

سالت القوم ما بال العذارى
يزاحمن الشباب على الرصيف
ويمشين الهوينا في ثياب
قصيرات من النوع الخفيف
ويرسلن الشعور مقصصات
كشعر التيس او شعر الخروف !

ويمضي في قصيدته المتالمة الى ان يقول :

سالت القوم على في سؤالي
ارى في القوم ذا رأي حصيف
يرد على سؤالي في اباء
ولا يخشى من النصح العنيف !

وحين تقرأ قصيدة الشاعر (وطني) ترى مقدار حبه العميق لتراب هذا الوطن .. ولحماية هذه البلاد الغالية ورعاتها .. فلنستمع الى ابيات من هذه القصيدة الرائعة :

وطني رعتك يد السماء لكي ترى
عالي الذرى وموطد الاركان
قد كنت كونا في سماك تلالات
امجاد قوم من بني عدنان
وعلى ثراك فقد مشت اقدامهم
يبنون مجدا شامخ البنيان

ثم يختتم قصيدته بمناداة عاهل البلاد :

دعني انادي من به وبعدله
العدل يزهو ما بدا الملوان
في راحتيه غيوث فضل قد همت
فاساله منها رشفة الظمآن !

اما قصيدته (قالوا فلان قد سلاك) فان القارىء عندما يقرأ ابياتها الاولى التي تفيض رقة وعذوبة ..

فلن يخامره شك بان الشاعر يخاطب واحدة من بنات حواء .. ولكنه سيتبين غير ذلك فيما بعد !

اتراك ليلى قد نسيت لقاءنا
في روضة مخضلة الاغصان
ولياليا مرت بنا في مركب
تغشاه منا فرحة الجذلان
والبدر يحدو سيرنا بضيائه
فنرى الوجود وجودنا في ان

ويستمر شاعرنا في مناجاة (ليلاه) هذه التي ما كانت في الواقع الا طيبة الطيبة .. حبيبته الاول بل حبيبة كل مؤمن :

ليلاي .. عاصرت الزمان جميعه
وشهدت فيه تقلب الحدثان
وشهدت معركة الحياة قوية
وحملت فيها راية الايمان
فخرجت ناصعة الجبين ابية
لقنت كل مغامر خوان
وصنعت للاجيال قادة امة
لم ينس فضل نضالها الملوان

ثم يتحدث الشاعر بلسان المدينة المنورة فيقل :

انا واحة في هضبها وجبالها
هبط الامين باعظم التبيان
انا جنة في خلدها ورياضها
حل الحبيب باكرم الاكفان
فضممته ضم الرؤوم وليدها
وبه شرفت على مدى الازمان

ومن بين قصائد الديوان تطالعك قصيدة مؤثرة نظمها الشاعر في ذكرى حريق بيت المقدس .. ومطلعها :

مابين اطلال المدينة شمتها
ولهى .. ودمع جفونها يتحدر
والاه تصدر من حشاها زفرة
منها خشيت على الحشا يتفجر !

ومن اجمل قصائد غر في هذا د .. تلك التي رفعها لجلالة الملك فيصل يرحمه الله في حج عام ١٣٩٢ هـ :

زينت تاجك بالذي قدمته
فبنيت صرحا شامخ البنيان
قدت الحجيج وكنت امثل قائد
تعلو جبينك ومضة الايمان
وكتبت للتاريخ اروع صفحة
ستظل ذكرى في مدى الازمان

هذه وقفة سريعة عند جداول (وينابيع) شاعر المدينة المنورة الاستاذ عبد الرحمن رفة .. اردنا بها اعطاء القارىء لمحة موجزة عن هذا الشاعر الكبير وشعره الخزير المتدفق .. كما وصفه الاستاذ عبد العزيز الربيع في مقدمته للديوان .

« فمرحبا بشاعرنا الكبير وبديوانه الجميل (جداول وينابيع) بكل ما فيه من قيم رائعة .. ومشاعر صادقة واعتزاز بدينه وامته وبلاده » .

وانا لفي انتظار دواوينه الثلاثة الاخرى التي اشار اليها في اول الديوان .. ونامل ان تاخذ طريقها الى المطبعة قريبا ان شاء الله

رواية من سبع حلقات

الفصل الاول

أوراق ملوّنة

بقلم :
غالب حمزة ابو الفرج

صديقى العزيز .. غدا ستكون فى مفترق الطرق ، ستنسى الماضى بجماله وروائه وحلاوته وشكوكه وعذابه وكل شىء فيه .. وستختار طريقا آخر سيكون كل منا فيه على طرق نقيض :
هكذا اخترت انت ورضيت انا ولم يكن فى اختيارك رضى ولا ف

يقولون ان العقل والمنطق يرفضان ان يرتبطا بجدران اليأس فى سنوات مبكرة ، فكنا اشبه بعصفورين يوم التقينا ، وكنت انا اشبه بحداة كبيرة وأنت غراب اسود يوم اختلفنا واختلفت بنا المسارات قد يكون قربنا فى المغرب من اوروبا هو السبب وقد تكون الحرية التى رضعتها هى السبب ايضا لكننا عندما نناقش انفسنا فى صمت .. سنجد ان السبب هو أنا وأنت وليس انا وحدى .

اعرف انك مرتبط بأرضك السمراء وتعرف انت بأننى احب ارضك كما يحبها كل انسان فى بلادى لكن ظروف الحياة مع اسرتك ربما جعلتك تحاول ان تهدم مابنيناه وبسرعة عجيبة .

لاتصدق كلمتى عندما قلت لك بأننى اكرهك فانا وان قلتها إلا اننى اكره نفسى لأننى احببتك .

اكره رعونتى ، واعرف بأننا سنلتقى وعندما نلتقى سنتحدث وعندما نتحدث سيكون حديثنا شيئا مغايرا لاحاديث الأمس ، انت يامن كنت تقول لي بأننا مخلوقان لبعضنا : فصدقتك ولم انظر الى عينيك لأرى أنك تضمر شيئا غير هذا الذى قلت .

لقد قالت لى اختى مرارا : إننى سأضيع فى هذه التجربة وكانت صادقة لانها تعرف معنى ارتباط امثالك بالارض والاسرة وإن كنا كلنا جميعا مرتبطين بالارض والاسرة لكن ظروف الحياة فى ارضك تمنعك ان تواصل مرحلة الحياة كما يريدها قلبك .

انت مشدود ياصديقى لتقاليدك كنت اظنها كذلك حتى عرفت منا عرفت وكان هو الآخر من بلدك قالها فى صدق .

نحن ابناء الشرق قد نرضى بالحب لكننا لانتزوج عن حب .

اعرف ياصديقى انك ستتزوج .. وعندما ستتزوج لن ترى التى ستقترن بها إلا ليلة الدخلة وانت راض وسعيد . لانها التقاليد التى جعلتك هكذا تعيش اسيرا لها مدى عمرك .

لقد اختلقت الخصام وانت فى طريق العودة لتقطع على الطريق وكنت اعرف ذلك واتجاهل ما اعرف ربما لاننى احببتك .. وربما لاننى كنت اخاف على نفسى من صدمات الحب .

تلك هى الحقيقة .. حقيقة الحلم الذى عشت حتى اذا مافتحت عينى عرفت الأشياء على حقيقتها ، فأنت بالفعل قد احببتنى كما احببتك لكن تقاليدك منعتك من ان تواصل الرحلة وقنعت بان تعود بمفردك وانا الذى كنت اهيئ نفسى لأن اعود معك .

صدقنى انا لاأغار عليك منها هى التى ربما كانت الى جانبك لا لاننى لااغار،وانما لأنها هى الاخرى مظلومة معك مثلى .

ياصديقى الذى عرفت وامضيت معه اربع سنوات طويلة هنا فى هذه العاصمة الامريكية المضيئة نجوب شوارعها ونقطع فيافيها فى سعادة .

قد احترمك بالفعل لانك طوال سنوات حياتنا معا لم تقطع عهدا بان تتزوج تتزوجنى وكنت تهرب من الاهانة على تساؤلاتى عندما كنت اتحدث معك عن النهاية هنا البلد كنت أرى الجواب واضحا على صفحة وجهك كفارس يريد ان يهرب بعيدا عن مربط فرسه .

لطالما تحدثت معى عن الحياة فى بلادك وقلت اشياء كثيرة ، احفظها عن ظهر قلب وقلت وقلت

قلت ان مجتمعك لايرحب بالاجنبية وقلت اشياء فهمتها وأشياء لم افهمها حتى كان الفراق .

ورايت ان اكتب اليك .. وكتبت هذه الرسالة اكثر من مرة ، وحملتها معى هنا وهناك وعندما وجدت من واجبى ان ابعثها لك : القيتها من ضباب الايام فى صندوق البريد .

صدقنى عندما اقول بأننى عندما عدت الى حيى فى مراكش وجدتهم وقد رتبوا امور تزويجى من إنسان لا اكن له اى كره ولاحب ولكنى رفضته لانه مثلك لايريد ان يتزوج عن حب اما انت فانا واثقة بانك معها التى اختاروها لك تمثل ادوار الحب .. وهى المسكينة لاتدرى بانك قد اجدت هذه الادوار لكثرة ما استمعتنى اياها فى الغربة .

المراة ياصديقى فى المجتمعات العربية مظلومة وهى ايضا فى المجتمعات الغربية والامريكية مظلومة وان اختلف انواع الظلم فهى فى الاولى مشدودة لتقاليد عرجاء كنا نظن ان العلم يستطيع ان يمنحها الهروب من سماء حياتنا بلاجدوى وهى فى الغرب مظلومة لانها وقد اصبحت العوبة فى يد الرجل يصنع منها تلك الدمية التى تظن نفسها انها حرة وهى مقيدة الى الرجل الذى شاء ان يمنحها ويسترضيها وينساها ويهينها ايضا ويدفع بها لأن تعمل فى الطريق .

رضائى امل فى ان نعود كما كنا يوم التقينا على مقاعد الدراسة هناك فى بلاد الغربة ، جئت انت من المشرق واتيت انا من المغرب وبين المشرق والمغرب روابط كثيرة نسيناها يوم رأينا ان نفترق .

انت وانا نعرف معنى ان تعمل المرأة فى الطريق فلقد رايناها سويا تكنس شوارع المدينة الانيقة مع تباشير الفجر الطالع ذات يوم اوتنسى ماكنت تقوله عن المرأة فى الغرب يومها كنت استمع اليك وكنت اظنك فيلسوفا جاء من الشرق كما جاء غيرك من قبلك ولم اكن اعلم بانك تتشاطر معى لتريني ثقافتك وهأنذا وقد رأيت جهلك ايضا اجد من واجبى ان اغفر لك فانت ضعيف ياصديقى لاتملك القوة لان تصنع ماتريد .

اما انا فقوية سأقول للأسرة .. وبكل فمى وملء قلبى ايمان بأنها الحقيقة يجب ان اصنعها معهم بعد ان تعلمت .

اما انت فلا : تعيش فى سويداء جدة ابوك وامك والاسرة وكأنك الكم المهمل الذى لايستطيع ان يعرف او يفكر .

سامحنى ياصديقى فأنا لاانفعل بكلماتى بمقدار ما انفعلت بكلماتك انت الساخر الغريب والصامت الكبير الذى نسى الحب فجأة وعاد ليترك النسيان والنسيان فقط .

المرأة وردة ياصديقى ، ولكنها وردة ملأى بالاشواك فاتق شرها ولاتنس اننى كنت وردة كما قلت كاسمى ولكننى لم أكن بلا اشواك مرة واحدة فى حياتى .

انا لم اعطك سوى الصحبة ، على طول صداقتنا معا .. وكنت انتظر ان اعطيك كل شىء بعد ان نتزوج قلبى واشواقى واشواكى ايضا : لكنك لم تسمع وجيف قلبى وانا معك .

كانت صديقتى سلوى صادقة عندما قالت لى انت تضيعين وقتك مع انسان مثلك وكان الأحرى بى ان اختار انسانا غيرك فجميع زميلاتى تزوجن تزوجن فى ديار الغربة اما انا فت ارفض ربما كان فى شىء مما فيك ولهذا احتفظت بقلبى لك حتى اذا اضعته عدت الى بلدى ألملم جراحى وابحث عن طريق جديد . اجد فيها ما افتقدت .

اثق بانه ليس من السهولة بالنسبة لى ان انسى باننى احببت : لكننى عندما افكر فى هذا الذى جرى اقنع نفسى باننى لم اكن مخطئة فنحن الحرائر عرضة لان نقع فريسة وهم كبير نسميه الحب : لكننا عندما نستيقظ ونرى معنى هذا الحب الذى جاء هكذا فجأة وحاولنا ان نفلسف امور حياتنا وفق جزئيات كثيرة ربما تناسيناها عمدا نجد اننا على خطأ لكننا انا وانت لم نخطىء ..

لم اخطىء واقولها ملء صوتى عندما احببتك فلقد درستك ودرست اخلاقك واسرتك والبلد الذى اتيت منها وتعرفت على جوانب مشرقة لن انساها لكن كل هذه الصور اصبحت باهتة .

لاتظننى استجديك الحب .. وانما الذى اردت ان اقوله لك فقط بانك لو عدت بى وطلبت يدى هذه المرة لرفضتك لانك انسان ضعيف الشخصية رغم جميع مقومات شخصيتك .

قد ابقى عليك صديقا .. وقد نلتقى يوما ما : فأرضك بالنسبة لى عالم هام يجب ان اتى لزيارته فانا مسلمة ويوم اجيء الى ارضك لن اكون وحدى وانما سيكون معى زوجى الذى سيكون فيه شىء منك واشياء اخرى انت لى حاجة لاخذها منه ..

ونم قرير العين : تغفو على صوت ذكريات قد خفتت وان كنت اعتقد انك تحاول ايقاظها دائما بلاجدوى . فالضرب والايقاظ فى الميت حرام كمايقولون .

لا .. لااريد ان اقول شيئا جديدا بل ادعك : تذكر وتذكر وتذكر .. وحاول ان تنسى كما احاول ياصديقى الغريب والتفتت اليه زوجته قائلة :

مابالك ساهما يارياض

لاشىء ياعزيزتى ..

ولكنك اطلت القراءة فى هذه الرسالة التى بيدك .

قد يكون ذلك صحيحا فهى رسالة عزيزة ذكرت فيها أشياء كثيرة احببتها ويحبها هو :

اويمكن ان اقراها معك ..

ربما فى يوم من الايام ..

وصمتت زوجته : واخذت طريقها الى فراشها وعلى شفتيها ابتسامة لطيفة خالها شيئا جديدا عليه واخذ يقارن بينها وبين تلك التى احبها فلم يجد شبه مقارنة .

فزوجته من الارض التى ولد فيها وهى انثى لاتعرف من الحياة الا الجدية .. والا ماذا يقول عنها وهى تصدق كل مايقول وتوافق على مايرغب .

قد تكون بالفعل نعمة كبرى له فى مجتمعه الذى احب .

وقد لاتكون لكنه يؤمن بأن صوت العقل والمنطق افضل طريق للحياة الهادئة التى يتطلع اليها .

ترى هل يتذكر الذى نسى ام انه لايزال اسير كل ذلك الذى نسى .

لايريد ان يعرف وان كان يؤمن بأن ذاكرة الحياة حافلة بالكثير مما يريد ان ينساه الانسان .

الطواف المغترب

شعر : محمد حسن فقي

ما طوافي في الأرض شرقًا وغربًا — غيرُ بحثٍ عن الحقيقةِ مُضْنِي !
فأنا منه تارةً في سمُوٍّ — وأنا منه تارةً في تَدَنِّ !
ما أبالي بحالتيه.. فناري — تتبدَّى لناظري مثلَ عَدْنِ !
صَهرتْني شتَّى التجاريب حتى — خِلْتُني عشتُ في الدُّنى ألفَ قَرْنِ !
وكأنِّي بين اللهيبِ ـ وما أشْـ — ـعُرُ ـ صخرٌ يعيشُ في قلبِ فُرْنِ !

oooo

سألتْني ذاتُ الطلاوةِ عن سِنْـ — ـنِي.. فأبلسْتُ ثم أخفيْتُ سِنِّي !
منذ نُوحٍ. وقبْله كنتُ طيْفًا — يتهدَّى ما بين نُورٍ ودَجْنِ !
كيف أُفشِي سرِّي المحجَّبَ للغيـ — ـدِ.. فأطوي رَغائبَ العَيْشِ عنِّي
ولوَ آنِّي خُيِّرْتُ. ما اخْتَرْتُ يومًا — عالَمًا يَسْتَرِقُّ حسِّي وذِهْني !
ليتني كنتُ أيُّها القلْبُ عصفو — رًا طَرُوبًا فوقَ الغصُونِ يُغنِّي !

oooo

يا نفوسًا أذابَها القلقُ المُضْـ — ـنِي.. وضاقتْ بكلِّ قيْدٍ وسجْنِ !
أنتِ نَزْرٌ بين الأنامِ. فكُونِي — للقِفارِ الظِّماءِ طَلَّةَ مُزْنِ !
وإذا شفَّكِ العُقوقُ.. فيا رُبَّـ — ـبَ يقينٍ يجيءُ من صُلْبِ ظَنِّ !!
لمْ تكُوني كبيرةً بسِوى الصَّبْـ — ـرِ.. ولن يكبُرَ الورى بالتَّجنِّي !
لم تُبالِي ببَطْشِ من حاولَ البَطْـ — ـشَ فأعْياه.. أوْ تُبالي بضِغْنِ !
امْضِي في نَهْجِكِ الوَضِيءِ.. فلنْ يُظْـ — ـلِمَ نَهْجٌ إلاّ بخَوفٍ وجُبْنِ !
وانْشُري في المُقام والظَّعْنِ والغُرْ — بَةِ.. حُبًّا من السَّماواتِ يُدْنِي !
واجْعلي وكَذلكِ الحَقيقةَ حتى — تَتَراءى بالرِّفْقِ لا بالتَّدنِّي !

oooo

دَميَتْ في القِفارِ أقْدامُ قومٍ — وتندَّتْ أخرى بخُضْرِ المَراعي !
تلكَ تَسْعَى لكيْ تُنيرَ الدَّياجيـ — ـرَ.. وهذي تغُولُ تلكَ المَساعي !
ولشتَّانَ بين ساعٍ لمَجْدٍ — في لغُوبٍ.. وقاعدٍ لمَتاعِ !
كم تَطلَّعْتُ للأنامِ فأشْقا — نِي شِباعٌ تلمَّظُوا بجِياعِ !
وخِرافٌ بين الذئابِ تَراكَضْـ — ـنَ.. من الرُّعْبِ. من مَريرِ الصِّراعِ !
رُبَّ حتْفٍ يغْدُو حياةً لذِي المِخْـ — ـلبِ.. بعد الطَّوى وقبْلَ التَّداعي !
ولِمنْ جاعَ فاسْتَوى يَنْشُدُ العَيْـ — ـشَ من الناسِ.. عِلْيةٌ ورِعاعِ !

oooo

غَيْرَ من لَذَّه التَّصيُّدُ في البَرِّ.. — وفي البَحْرِ. والفَضاءِ المُشاعِ !
دُونَ جُوعٍ يَدْعُو إلى الصَّيْدِ والقَنْـ — ـصِ.. فيُرْدِي بسُمِّه كالأفاعي !

قدرٌ يفْجأُ الخلائقَ مُذْ كا — نُوا.. فراضٍ عليه منهمْ. وناعي !
قدْ تأمَّلْتُ فاسْتَرَحْتُ وألقيْـ — ـتُ زِمامِي إليه بعدَ اقْتِناعي !
وتحفَّزْتُ أنْشُدُ الحقَّ والخيْـ — ـرَ.. وأشْرعْتُ للنِّضالِ يَراعي !
فتراءتْ ليَ الحياةُ بما فيـ — ـها.. سَرابًا يُضِلُّنا بالخِداعِ !
يلهثُ الظامئون ركْضًا إليه — ثمَّ لا يَشْربُونَ غيرَ التِّماعِ !!
فتلبَّثْتُ ما أرِيمُ من الحَيْـ — ـرةِ منها.. برُؤْيتي وسَماعي !
كدتُ أجْفُو.. وقد شجَتْني الأماني بإخْفاقِها.. كريمَ طباعي !

oooo

أيُّها اليمُّ قد عصفْتَ بمِجْدا — في.. ومزَّقْتَ بالرِّياحِ شِراعي !
أنا بين الظلامِ.. بين الأعاصيـ — ـرِ.. وبين الأمْواجِ. بين الضَّياعِ !
لستُ أشكو. ولستُ أيأسُ من نفْسي.. ولا من عَشِيرتي وبِقاعي !
كلُّ ليْلٍ. وإنْ تطاوَلَ واشْتَـ — ـدَّ.. سيَطْويه فجْرُه بالشُّعاعِ !

دولة المرابطين دولة جهاد وعلم

[الحلقة الرابعة]

سلامة محمد الهرفي ـ جامعة ام القرى

بعد ان عرضنا في الحلقات السابقة دور المرابطين ضد الصليبيين . وانهم مجاهدون مبرؤون من العنصرية والاطماع الاستعمارية . سنحاول في الحلقات التالية ان نبرز للقارىء الكريم دور هؤلاء المجاهدين في دفع النهضة العلمية في العالم الاسلامي لا بل في العالم المعروف انذاك دفعات كبيرة . وسنناقش مرة اخرى هؤلاء الذين حاولوا تدنيس تراث هؤلاء المجاهدين .

يقول المحامي محمد عبدالله عنان في كتابه نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين . (صـ ٤٣٦) : « وكان اولئك البربر الصحراويون قوما غلاظا . يؤثرون مهاد الجندية والخشونة وتغلب عليهم الافكار الرجعية العتيقة . لم تاخذهم مظاهر الحضارة الاندلسية المصقولة ... (و) ركدت في ظلهم دولة التفكير والادب وذوي بهاء والحضارة الاندلسية ..)

إن محمد عبدالله عنان لم يكن سباقا في حكمه هذا على دولة المجاهدين الثقاة وانما هو مسبوق من ثلة من اخطاب المستشرقين ومن حذا حذوهم في انباء العرب . وساقتصر على اقوال عدد يسير من هؤلاء الذين حملوا راية التشهير بتلك الدولة ممن اعتمد عليهم عنان وغيره .

يقول المستشرق دوزي بان المرابطين كانوا بدوا اجلافا لايعرفون لرغد الحضارة قيمة . فحاربوا اهل الفكر واصبح كبار العلماء العوبة بايدي الفقهاء المتعصبين والقواد الجفاة فحلت الهمجية محل التقدم وتلاشت كل الاصوات التي تتغنى بالشعر والادب . وفنون العلم الاخرى امام صليل السيوف واصوات الفقهاء .

اما المستشرق ـ شباخ ـ فيؤكد ايضا في كتابه (تاريخ الاندلس في عهد المرابطين الموحدين صـ ٤٨٣ ، ٤٩٣) ان المرابطين اضطهدوا كل ماعنيت به الدولة العربية من قبل . وان دولتهم كانت كريم الصحراء اللافح حين يلهب على المروج الخضراء . وانهم عملوا على تحطيم جميع العلوم والفنون . عاملين على سحق الثقافة العربية بكل عنف لمقدمهم على القبائل العربية .

ولم يكن المستشرق غومث اقل اجحافا من زميليه السابقين في حكمه على عصر المرابطين فقد قال : انه (عصر هبط فيه الذوق هبوطا بالغا . وانه عصر الميل الى كل ماهو شعبي سوقي خال من الحشمة والتوقير)

ويرى جودت الركابي في كتابه (في الادب الاندلسي ص ٥٥ ـ ٥٦) ان النهضة الفكرية والادبية توقفت في هذا العصر لشدة تعصب المرابطين وتزمتهم . منهم قوم لايعرفون الا الحرب وخشونتها ولذلك لم تجد دولة الفكر والادب في ظلهم مرتعا خصبا .

هكذا صوروا حال الفكر في عهد المرابطين فلم تعد الدنيا هي الدنيا . فقد خلت الا من الغربان التي تنعق فوق اطلال دولة الادب والعلم الذاوية .

لقد صعب على هذه العقول المتعصبة ان تستسيغ الواقع المتمثل في قيام دولة المرابطين القوية في الاندلس التي وقفت عائقا في وجه حرب الاسترداد والتي ترتب على دفعها حركة الجهاد ضد النصارى الاسبان وانصارهم من الاوروبيين تأخير سقوط الاندلس في يدهم لمدة اربعة قرون اخرى .

ان الدارس لتاريخ المغرب والاندلس لاينكر ان دولة المرابطين دولة مجاهدة عملت على نشر الاسلام في انحاء مختلفة من المغرب . ثم تقدمت الى الاندلس لتقف في وجه النصارى . ولعلهم كانوا لايستمتعون في فترة حكمهم الاولى الا بصليل السيوف التي كانت تجتث البدع والخرافات والظلم . ولكن الحال تبدلت عما كانت عليه بعد ان انتهت فترة التاسيس . واستقرت الدولة وتمتعت بالامن والرخاء فقد جذبتهم الحضارة الى جانبها . فاذا بنا امام دولة تحمل مشعل حضارة زاهرة لاعلى مستوى المغرب والاندلس فقط بل على المستوى العالمي في ذلك الوقت . وحتى الوقت الحاضر في بعض المجالات خاصة في مجال الطب . فاصبح امراؤهم يتعشقون الادب . ويستمتعون بسماع الشعر ويكلأون العلماء بعين رعايتهم ويغدقون عليهم الصلات بسخاء .

فامير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين جعل من نفسه مثالا لرعيته في الاقبال على العلم وتشجيعه . مما كان له اطيب الاثر على ازدهار الثقافة . وهذا مااكده حتى اعداؤه من المؤرخين الموالين للدولة الموحدية فقد قال المراكشي (١) . فقد اجتمع اليه (اي لعلي) من الكتاب وفرسان البلاغة مالم يجتمع في عصر من الاعصار . واستقدم طائفة منهم الى مراكش . واتخذ من بعضهم كتابا ومن بعضهم الاخر وزراء وقد نوه ابن الابار (٢) بازدهار العلوم في هذا العهد فقال . وفي دولة علي بن يوسف ابن تاشفين نفقت العلوم والاداب وكثر النبهاء وخصوصا الكتاب .

وتعدى الامر الى اشتغال امير المسلمين علي بالعلم . حتى غدا عالما مشهورا بصدق روايته ولم يكتف بذلك بل عكف على اخذ العلم من العالم الفقيه والمحدث الاديب الشاعر ابي مروان عبدالملك بن ملحان (٣) .

وحرص امير المسلمين ايضا على تنشئة ابنائه تنشئة علمية طيبة . وهذا مادلت عليه احدى رسائله الموجهة الى ولده الذي كان يتولى تاديبه العالم الكبير ابن زهر والتي يوصيه فيها بعدم التشغيب على مؤدبه والانفاء الى جزيرة ميورقة (١) .

وقلد الامراء والقواد اميرهم في طلب العلم وتشجيعه . وظهر منهم فريق عرف بالتقوى والعلم الغزير . وقد تحدثت عنهم كتب التراجم وسجلت اعمالهم في تقدير واكبار . ومن هؤلاء الامراء والقواد عامل دكالة المرابطي (٢) وامير المرية عمر امام الصنهاجي الذي تتلمذ على يد الشيخ ابي علي الصدفي . وبلغ في علمه بان سمي بالفقيه القائد (٣) .

ورحل ميمون بن ياسين الصنهاجي الى مكة المكرمة . واخذ عن ابي عبدالله الطبري . وسمع صحيح مسلم . وبعد عودته الى الاندلس اخذ يحدث في مدينة اشبيلية (٤) . وتفوق زاوي ابن مناد الصنهاجي في دانية حتى اصبح من اعلام شيوخها . وذاع صيت احمد بن محمد بن موسى الصنهاجي في المرية . كما نبغ موسى بن حماد الصنهاجي بالعلم حتى اشتهر واشتهر الامير ابراهيم بن يوسف بقرض الشعر إذ تذكر له قصيدة القاهاني مدينة شاطبة عام (٥١٥هـ/١١٢١م) (٥)

واخذ بعض امراء المرابطين وقوادهم ممن لم تسمح له الظروف بالتفرغ للعلم والرحيل من اجله في استقدام كبار العلماء الى بيته ليتلقى العلم على ايديهم . ومما يروى في هذا الصدد ان احد امراء المرابطين طلب العالم الكبير علي بن اسماعيل بن حرزهم الى مراكش ليأخذ العلم عنه . فلما دخل العالم عليه وجده جالسا على سريره فجلس على تحته ثم قال له : اهكذا تفعل مع من كنت تتعلم منه ؟ قال : نعم فقال له علي : انزل انت الى مكاني واكون انا مكانك . فاجابه الامير الى ذلك ولازمه . كما اختير العالم الجليل احمد بن عبدالجليل بن عبدالله التدميري ليؤدب ابناء امير المسلمين ومن العلماء والكتاب الذين اخذ عنهم ابناء اعيان المرابطين في مراكش ابو عيسى لب بن عبدالوارث اليحصبي وهو من مشاهير العلماء في عصره (٦) .

وكنتيجة لشغف امراء المرابطين بالعلم والعلماء وتنافسهم في تقريبهم اصبحت مجالسهم مقصدا لمشاهير العلماء والادباء . ومن مشاهير امراء المرابطين الذين غصت مجالسهم باعلام العلماء والادباء الامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين . وابو بكر بن تافلويت . وعبدالله بن فردلي . وغيرهم

ولم يقتصر الاقبال على العلم وتشجيعه على امراء المرابطين فقط بل تعداه الى الاميرات المرابطات اللواتي اخذن يتذوقن الادب ويقرضن الشعر . امثال تميمة بنت يوسف بن تاشفين التي اشتهرت بالادب والشعر (١) والادبية الشاعرة ورقاء بنت نيتان (٢) وحواء بنت ابراهيم بن تافلويت واختها زينب اللاتي اشتهرن بالادب (٣)

ولم يكتف امراء المرابطين بمشاركتهم في العلوم وتشجيعها بل اخذوا يشجعون على بناء عشرات المدارس والمساجد لنشر الوعي الديني والثقافة بين الرعية . فظهرت في عواصم دولتهم مساجد ومدارس طارت شهرتها . وقصدها العلماء من الشرق والغرب .. فقد اشتهرت مدرسة سبتة . وطنجة . واغمات . وسجلماسة . وتلمسان . ومراكش على حداثة نشأتها لوجود مقر السلطان فيها . فاصبحت قبلة القصاد . وورد اليها العلماء من كل فج . كما نهضت مدارس الاندلس نهضة موفقة في هذا العهد فاشتهرت عدة مدارس فيها مدرسة قرطبة . ومرسية . والمرية . واشبيلية . وطرطوشة . وبلنسية . وغرناطة . وشاطبة . وسرقسطة . ودانية . وغيرها .

وكانت كل مدرسة في هذه المدارس تشتهر بلون من الوان المعرفة او بها جميعا . فعلى سبيل المثال ازدهرت مدارس مدينة المرية ازدهارا شاملا في جميع مناحي الحياة العلمية من ادبية وشرعية وطبية وغيرها . (٤) واشتهرت مدارس سبتة بتدريس علم الاصول والكلام .

ومن المساجد التي اشتهرت بالدراسة العلمية . مسجد زقاق الماء بعدوة القرويين . ومسجد الحوراء . ومسجد قرطبة . ومسجد يوسف بن تاشفين في مراكش . ومسجد القرويين الذي اشتهر بتدريس مختلف العلوم (٥)

ومن المدن المشهورة التي لعبت دورا ثقافيا هاما في غربي افريقيا في عهد علي بن يوسف مدينة تنبكت التي انشئت في اواخر القرن الخامس الهجري على ضفاف النيجر لقد تالق نجم هذه المدينة في العهد المرابطي بعد ان اسلم اهلها اذ امها العلماء والفقهاء حتى غدا فيها اربعة الاف ممن يشتغلون بالعلم (٦) .

وترتب على الاهتمام بالحياة العلمية في هذا العهد زيادة العناية بالمكتبات الخاصة . فاشتهرت مكتبة امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين في مراكش . وطارت سمعتها في الافاق . وتتضح هذه الشهرة من خلال بعض مخلفاتها في العصر الحاضر . فهناك نسخة من موطأ مالك في عدة اجزاء في رق الغزال ثبت في جزئها الحادي عشر العبارة التالية . « مما كتبه لخزانة امير المسلمين وناصر الدين علي بن يوسف ادام الله تاييده ونصره . » وكان نسخها في شهر شعبان عام ٥٠٢هـ وسيرة ابن اسحاق المنسوخة عام ٥٠٦هـ/١١١٢م .

ومن المكتبات المشهورة ايضا مكتبة ابن الصفر في مراكش . وهي من انشاء الحافظ ابي العباس احمد بن عبدالرحمن بن محمد الانصاري الخزرجي الغرناطي (٥٠٢ ـ ٥٦٩هـ/١١٠٨ ـ ١١٧٣م) وكانت مكتبة كبيرة مملوءة بالذخائر قال عنها صاحب الديباج المذهب . انه اقتنى في الكتب جملة وافرة سوى مانسخ بخطه الرائق وكان معه عند توجهه لمراكش خمسة احمال كتب . وجمع منها بمراكش شيئا عظيما . وقد نهبت عندما دخل عبدالمؤمن بن علي زعيم دولة الموحدين المنحرفة . مدينة مراكش .

وليس ثمة شك انه كانت هناك عشرات المكتبات الخاصة في المغرب والاندلس لكبار العلماء امثال ابن العربي . وابن رشد . وابن ماجه . وابن زهر وغيرهم

ومما زاد ايضا في اذكاء شعلة العلم في هذا العهد ماكانت تتمتع به البلاد بشكل عام من استقرار سياسي ورخاء اقتصادي . مما شجع الرحلة من اجل طلب العلم . والتنقل للاخذ عن مشاهير العلماء سواء في داخل نطاق دولة المرابطين او في اي صقع من اصقاع العالم الاسلامي . وتحفل كتب التراجم باسماء عشرات المغاربة والاندلسيين ممن رحلوا في هذا العهد الى بلاد المشرق للقاء العلماء والاطلاع على الكتب الجديدة في مختلف فنون المعرفة ونقلها الى المغرب والاندلس . فضلا عن الهدف الاساس للرحلات وهو الحج والتجارة . كما شهد هذا العهد ايضا نشاط رحلات المشارقة الى بلاد المغرب والاندلس اما للاتجار واما لطلب العلم .

ومن الذين رحلوا الى المشرق ابراهيم بن احمد السلمي المعروف بابن صدقة من اهل غرناطة الذي سمع في مصر من ابي بكر الطرطوشي في عام (٥١٥هـ/١١٢١م) كما رحل ابو الطاهر السلفي الى مكة المكرمة عام (٥١٦هـ/١١٢٢م) وسمع من جلة علمائها ثم عاد الى بلاده (١) ورحل حسن ابراهيم المالقي الى الاسكندرية عام (٥١٥هـ/١١٢١) (٢) ورحل الفيلسوف الطبيب ابو الصلت امية بن ابي الصلت الاشبيلي الى مصر وحبس نفسه في خزائن كتبها عشر سنوات (٣) ورحل ابو هارون موسى ابن عبدالله من مدينة اغمات الى مصر والحجاز والعراق وخراسان ونيسابور وكان قدومه الى المشرق عام ٥١٦هـ/١١٢٢م (٤) ورحل كاتب الامير تميم بن يوسف . علي بن الامام الى مصر (٥)

وممن رحل الى بغداد ابو محمد عبدالله بن يحي بن محمد بهلول السرقسطي (ت ٥١٦هـ/١١٢٢) وهو من الفقهاء الفضلاء ورد بغداد واقام فيها مدة في المدرسة النظامية ثم خرج الى خراسان وسكن مرو الى ان توفي (٦) وغيرهم كثير .

وفضلا عن ذلك فان ماوصلت اليه الدولة المرابطية من تقدم حضاري وثقافي قد جلب اليها طلبة العلم من مناطق مختلفة من الشرق . وهذا مااكده ابراهام بن داود احد المعاصرين ليهودا هاليفي (٤٧٨ ـ ٥٣٦هـ/ ١٠٨٥ ـ ١١٤١م) حين ذكر انه رأى في الاندلس بعضا من ابناء الخزر (١) يطلبون العلم . وقد جرى العرف على اعتبار هؤلاء امراء خزريين .

إن عهد دولة المرابطين يعتبر بحق عهد كبار الحفاظ . امثال : ابن العربي . وابي علي الصدفي . والقاضي عياض . وعهد كبار رجال البلاغة كابن ابي الخصال . وابن القصيرة . وعصر الدواوين الشعرية . والتاليف الفقهية . والنحوية . واللغوية . والتاريخية . والعبقرية الطبية المتمثلة بابن باجة . وال زهر اساتذة العالم في هذه العلوم في ذلك الوقت وحتى فترة قريبة من هذا العصر لما قدموه من اكتشافات باهرة سواء عن طريق اكتشاف امراض جديدة او طرق علاج مبتكرة او عمليات جراحية معقدة كشف عنها العلم حديثا

وحتى يقف القارىء الكريم على مدى التطور العلمي في هذه الدولة المجاهدة سنتحدث في الحلقات القادمة بشيء من الايجاز عن اهم معالم هذا التطور في المجالات الاتية

ـ الدراسات الطبية التجريبية (الطب . الصيدلة والكيمياء)
ـ الدراسات الشرعية (الحديث ـ القراءات والتفسير ـ الفقه الاصول)
ـ الدراسات الادبية (الشعر ـ النثر ـ النحو)

هامش :

١ ـ المعجب (صـ ٢٢٧ ـ ٢٢٨)
٢ ـ المعجم (صـ ٥٦)
٣ ـ الحنبلي شذرات الذهب (ج ٤ . ص ١١٥ . ابن سعيد المغرب في حلى المغرب/(ج ٢ . ص ٧٨)
١ ـ حسين مؤنس . سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين . صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد . مجلد ٢ . عدد ١ ـ ٢ /١٩٥٤م . (صـ ٦٨ ـ ٧٠)
٢ ـ ابن فرحون الديباج المذهب (ج ١ . صـ ٢١١ ـ ٢١٤)
٣ ـ حسن محمود : قيام دولة المرابطين (صـ ٤٣٩ ـ ٤٤٠)
٤ ـ ابن سعيد . المغرب (ج ٢ . صـ ٧٨)
٥ ـ ابن خاقان : قلائد العقيان (ص ٢٧٥)
٦ ـ ابن سعيد . المغرب (ج٢ . صـ ١٨٠ ـ ١٨١)
ابن القاضي : جذوة الاقتباس (ج ١ . صـ ١٧٣ ـ ١٧٤)
٢ ـ المصدر السابق نفسه (ج ٢ . صـ ٥٣٣)
٣ ـ ابن عذاري . البيان المغربي (ج ٤ . صـ ٥٧)
٤ ـ السيد عبدالعزيز سالم . تاريخ مدينة المرية الاسلامية (صـ ١٨٥ ـ ١٨٦)
٥ ـ الجراري : الادب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه (ج ١ . ص ١٠٥ ـ ١٠٦)
٦ ـ حسن محمود : الرحلة الافريقية في تاريخ المرابطين . المجلة التاريخية المصرية . مجلد ١٢ سنة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥م (صـ ١١٦ ـ ١١٧)
١ ـ ابن الابار : المعجم (صـ ٦٦)
٢ ـ المصدر السابق نفسه (صـ ٧٢)
٣ ـ ابن سعيد . المغرب (ج ١ . صـ ٢٦١ ـ ٢٦٢)
٤ ـ الاصفهاني : خريدة القصر وجريدة العصر (ق ٤ . ج ١ . صـ ٣٨٨ ـ ٣٨٩)
٥ ـ ابن سعيد : المصدر السابق نفسه (ج ٢ . صـ ١١٦)
٦ ـ الاصفهاني . المصدر السابق (ق ٤ . ج ١ . صـ ٣٩٠)
١ ـ شعب من اصل تركي نشط في القرن السابع حتى الحادي عشر وامتد نفوذهم فيما بين البحر الاسود وبحر قزوين . ومن الفولغا حتى الفولجا انظر: الركوسلر : امبراطورية الخزر وميراثها (صـ ١١١)

محاولة قصصية

منذ شهرين

احمد بلحويان

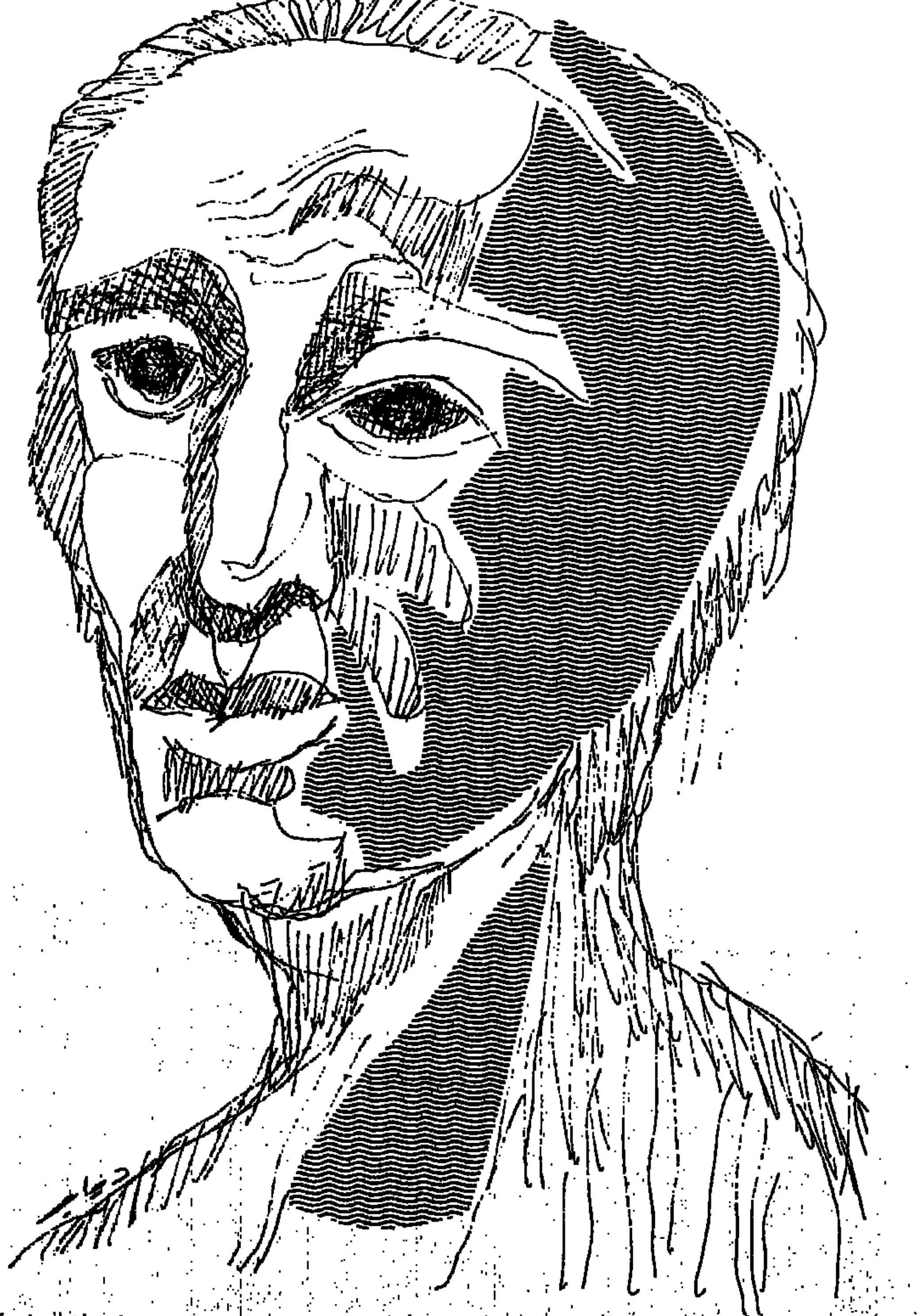

□ □ الشمس تعانق عنان السما ، وترسل اشعتها الكاوية وكانها توشك ان تشعل الاشجار المثمرة على ارصفة الشوارع .. تصلدت قدماه الحافيتان وهو ينهب الاف الامتار سيرا في الطريق الى مزرعة والده التي تقع في اطراف المدينة . نسمات الظهيرة اللافحة تداعب شراع ثوبه الممزق .. عيناه متجهتان على امتداد الطريق وقد غدتا حمراوان مثل شفق الشمس عند المغيب ..

صعد التلة التي تشرف على مزرعة والده وهو ما يزال يلتقط انفاسه اللاهثة من عناء الطريق . اخذ يهبط التلة مترنحا ، وبطنه ما تزال خاوية من الطعام منذ ليلة البارحة .. اعاقته صخرة متمددة في منتصف التلة وتدحرج الى ان انتهى بجذع نخلة في سفح التلة .. افاق وقد وجد شياهه التي يرعاها وقد التفت حوله .

اخذ يتامل النخلة العجوز بينما داعبت وجنتيه دموع المودع واسترسل يقول لها : لقد حان وداعنا يا صديقتي .. عفوا فكم قد وجدت تحت ظلك مضجعي .. وكم توسدت هذه الصخرة المرتمية في احضانك .. اليوم جئت لاودعك انت وشياهي (اصدقاء طفولتي) . لم يهن على فراقكم ولكني يجب ان ارحل فلقد صبرت كثيرا .. انني لا اعرف في هذه الدنيا سوى ابي (الذي لا استطيع ان اقول انه ظالم فربما الظروف هي التي وضعته في هذه الصفة) واخوتي من ابي الذين استبدوا بي واهانوني في كل مكان فيه معهم ..

انهم الان يغطون في نوم عميق بعد عودتنا من المدرسة ، اما انا فاضع حقيبتي المدرسية بالقرب من الباب وقبل ان اضع قدمي على عتبة الباب يصدر الى الامر من ابي بالتوجه الى هنا مسيرة ستة كيلو مترات حتى اصل الى المزرعة لارعى الشياه .. وبعد غروب شمس كل يوم اعود من نفس الطريق الذي سلكته .. انني لا اعرف للطعام مذاقا سوى الثمرات التي تجودين بها علي ..

هذه حالتي كل يوم .. وفي كل مساء عندما اعود الى المنزل ينتظرني غسيل الاواني والثياب ثم كيها .. والاف الشتائم من زوجة ابي المستبدة .. لا انتهي من عمل المنزل الا في منتصف الليل وتكون كل قوتي وطاقتي قد انتهت .. وبعد صلاة الفجر يجب علي ان احضر الخبز واجهز طعام الافطار لاخوتي الاربعة الذين يغطون في نوم عميق حتى السادسة صباحا .. ومع كل ذلك لا اسلم من الضرب عدة مرات في اليوم .. ولاتزال (اثار سعف النخيل) اليابسة باقية في ظهري وكانها روافد نهر جافة .. انظري ياصديقتي الى وجنتي المتقشفة انها ليست من اثار العافية بل تورمت من كثرة « الكفوف » المنهالة عليها خلال كل يوم .... فاصغر فرد في الاسرة يستطيع ان يمد يده علي .. ويحق له التهاري واصدار الاوامر بفعل اي شيء .. ولا استطيع ان ارفض ابدا .. وها انا افشل في امتحان الشهادة الابتدائية للمرة الثالثة ؛ لانني لا اعرف طريق الكتابة ابدا . وفي الفصل يترنح راسي عندما تغفو عيناي والمعلم مسترسل في شرح الدرس .. انني لا اعرف طعم النوم جيدا ولا الراحة ابدا .. اما امي فلا اعرف عنها اي شيء سوى انها امراة سورية تزوجها ابي في احدى رحلاته التجارية الى سورية احضرها معه الى هنا وبعد ان ولدتني بعام طلقها .. وبقيت انا في كنف زوجة ابي والتي اذاقتني الوانا من العذاب .. هذه كل معلوماتي عن امي .. لا اعرف اين تقطن ؟ لا اعرف مازالت بالرياض ام غادرت ؟ .. لا اعرف حية هي ام ميته ؟ سعيدة ام شقية ؟ .. لا اعرف ..

انني اعرف جيدا يا نخلتي العجوز انك لا تفهمين ما اقول ولكنك انت الوحيدة التي .. لا اعرف مخلوقا غيرك .. والان ساشد الرحال .. وان كنت نادما على شيء فانا نادم على فراقك ..

اتجه الى بوابة المزرعة ومازال مديرا وجهه باتجاهها ويلوح بيده الصغيرة المتشققة لصديقته .. لقد قرر ان يهجر اهله ويشق طريقه في الحياة بمفرده ، انه يعلم انه سوف يتعب كثيرا ولكن تعبه لن يكون اكثر من التعب والعذاب اللذين عاشهما مع اهله .. وفي طريق العودة الى المدينة اخذ يبتسم للمستقبل المجهول الذي ينتظره .. يبتسم وهو لا يعلم اين سيقضي ليلته ، متسكعا في الشوارع ام في مقهى ام على الرصيف .. ولكن ابتسامة الامل لم تفارق شفتيه طوال الطريق لاول مرة في حياته .. لقد مرت الايام وشق احمد طريقه في الحياة .. فتدرج من حمال في سوق الخضار الى موزع صحف ثم « صبي » في دكان ثم اصبح شريكا لصاحب المحل فامتلك المحل الذي كان فيه صبيا .. وهو الان من الاعيان فهو صاحب ثلاثة مصانع واربع شركات ويمتلك العديد من العقارات ، ويقطن في فيلا ضخمة في ارقى حي في المدينة ..

وفي احدى الليالي عند عودته الى منزله ، كانت هدى زوجته تنتظره بفارغ الصبر على غير عادتها وطلبت منه ان يجلسا معا في الحديقة .. يبعث الشجار الحديقة كان ضوء القمر يبعث باشعته الفضية للكون فيضيف لهدوء الليل جمالا شاعريا .. واحمد وهدى متشابكي الاصابع ويمشيان في ممرات الحديقة .. استند احمد الى جذع احدى الاشجار .

اخذت هدى تنظر اليه وقالت : لا اخفي عليك يا احمد انني كنت الحظ في عينيك حزنا عميقا منذ ايامنا الاولى في الحب حين كنا نتبادل ايات العشق والغرام وننتظر حلمنا الجميل وهو ان يضمنا عش سعيد .

وتحقق الحلم واصبح واقعا .. لكن حزنك مازال يستمر عمقا ، انني لا اعرف له سببا ولكن سامنحك بخبر سوف يزيل عنك هذا الحزن ويجعل منك سعيدا . انني سوف اصبح اما لابنك .

ابتسم احمد واطرق الى الارض وشرد فكره .. في تلك اللحظة صرخت هدى ! احمد كنت اتوقع انك ستطير من الفرح .. ما كنت اعتقد ان هذا الخبر سيزيد الهم والالم .. واخذت تبكي .. مسح احمد دموع هدى بيديها اوشكت عيناه ان تدمعا .. قال لهدى والعبرة تكاد تخنقه

هدى يا حياتي لا تبكي فانني سعيد جدا بهذا الخبر .. وسوف اخبرك بما اثاره من شجوني .. انت لا تعرفين عن حياتي الا النزر القليل ولن احزنك بسرد مشاويري في الحياة حتى وصلت الى ما انا عليه الان .. واعلمي ان لي اما لم ارها منذ ثلاثين عاما .. فارقتها وعمري لم يتجاوز عاما واحدا بعد ان طلقها ابي ..

واليت على نفسي ان ابحث عنها في كل مكان .. ولكنني انشغلت بجمع المال وشق طريقي في الحياة لنسيتها .. وعندما اخبرتيني بانك ستكونين اما لولدي تذكرتها لقد كانت حياتي مليئة بالعذاب مع زوجة ابي واخوتي منه .. حتى ابي نفسه يسامحني ويلبس الطريقة - يرحمه الله - يفرحت منهم وبدات مشواري كفاحي دون عون او ارشاد وكنت لا اعرف العطف او الحنان الا عندما احببتك فاكتملت سعادتي عندما تزوجتك .. لان اموالي واملاكي ماهي من اعطاني الحب والحنان اللذين حرمت منهما خمسة وعشرين عاما .. وانني الان في قمة سعادتي عند سماعي بهذا الخبر السعيد وفي نفس الوقت فقد فتحت جرحا عميقا في نفسي .. ذكرتني بامي .. كيف انعم بهذه الحياة المترفة وانا لا اعلم عنها شيئا .. فربما تكون هي في امس الحاجة الي .. لابد ان قلبها الان يتمزق الما لفراقي .. اما اخوتي من ابي فلقد ذهبت لزيارتهم عندما علمت ان الدهر قد غدر بهم وحالتهم سيئة جدا .. واننا في نعيم احمد الله عليه .. ولكنا كبرياءهم الزائفة جعلتهم يطردونني من باب المنزل ..

هدى : ماذا تنتظر يا احمد اذهب وابحث عن امك .

احمد : ولكني لا اعرف الا انها امراة سورية .

اه لقد تذكرت ياهدى هناك امراة عجوز في حارتنا كانت تعطف علي وانا طفل .. سوف اقوم بزيارتها فربما تعرف عنها شيئا ..

شجعته هدى على البحث عن امه واعتذرت له عما سببت له من شجون وذهبا معا الى تلك العجوز ..

قالت لهم العجوز

انني لا اعرف عنها شيئا ولكن على ما اعتقد فانه يوجد لدي صورة لها ولا اعلم كانت موجودة .. غابت عنهما ساعة ثم عادت اليهما وهي تهلل بالفرح لقد وجدتها . هذه صورة امك اخذ ينظر للصورة .. ان عمرها في الصورة تقريبا في سن هدى زوجته .. لقد كانت جميلة شعرها اسود داكن وعيناها جميلتان . اخذ احمد يقبل الصورة وقد تبللت الصورة بدموعه

عاد احمد وهدى الى منزلهما .. واستعد احمد للسفر الى سوريا للبحث عن امه بعد ان استاذن هدى لم يحمل سوى حقيبة صغيرة وصورة امه عندما كانت شابه . فهي لم تتجاوز الخامسة والعشرين عاما في الصورة ومنذ فراقها حتى الان ثلاثون عاما . وهو لا يعرف اسم عائلة والدته . فقد يعرف ان اسمها (سلمى) . ولذلك ستكون مهمته صعبة جدا .

سافر احمد الى سوريا واخذ يجوب المدن والقرى يسال ويبحث . وانقضى عام كامل في البحث والتعب وسهر الليالي والسير في الشوارع يسال عن امه حاملا صورتها في كل مكان .

وجاءت برقية بان زوجته قد وضعت انثى واسمتها (سلمى) تيمنا باسم والدته ..

هزه الشوق الى زوجته وابنته سلمى .. وقرر العودة بعد ان خاب امله واصبح سرابا .. وفي مكتب الطيران ، سلم تذكرته للموظفة وما ان لمح وجهها حتى اخرج صورة امه واخذ يتاملها يا الهي انها تشبه امي لولا انها بدينة قليلا . اندهشت الموظفة من نظراته الغريبة اليها وشروده في لحظات تامله لها .. ارادت ان تستدرجه في الحديث حتى تعرف ما يريد وتفسير من نظراته الحادة اليها ..

■ قالت : لقد مضى على التذكرة عام كامل وتعتبر الان لاغية ويجب عليك استبدالها باخرى ..

– الحل ما شئت .

■ لابد انك استمتعت بالجو في سوريا . والا لما تاخرت كل هذه المدة .

■ ياليت ما قلت حدث فعلا . لقد جئت بامل كبير ولم احققه انني جئت ابحث عن امي التي لا اعرف عنها شيء سوى انها تقيم هنا في سوريا ومعي صورتها وهي ما تزال شابة .. ولكن للاسف لم اجدها وها انا اجر اذيال الخيبة والحسرة بعد غياب ثلاثين عاما من الفراق

■ ولكن لماذا تنظر الي بهذه الغرابة والدهشة

– ان هناك ملامح في تقاسيم وجهك تشبه ملامح امي

■ ارني الصورة فربما اكون انا امك (قالتها باستهزاء) اخرج الصورة حدقت بها ثوان ثم تبدلت الملامح الساخرية وتغيرت ملامح وجهها وترقرقت .

■ انت احمد

– نعم وما ادراك ؟

■ لا تاخذك دهشتك .. احمد اخي يا حبيبي يا احمد لم اكن اتوقع ان اقابلك ابدا .. لقد حكت لي امك الكثير عنك فيه ان طلقها والدك تزوجت ابي ولكنني كنت دائما اجد في عينيها شيئا من الحزن والدموع واخبرتني عنك .. لقد اثقل عليها فراقك وزادها الشوق اليك الما .. لم يدعها احمد تكمل وقال بالله عليك هيا بنا اليها فقد شوقتني اليها كثيرا

قالت : منذ شهرين .. ماتت امك !

شقاوة عيال

هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. في كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. « وشقاوة عيال » .

اعداد : أبله زهره

أحد أساتذة الأدب العربى الناطق بالفرنسية لـ« الأربعاء »

الأدب المغربى الناطق بالفرنسة

ثراء لعالمية الأدب العربى

بدا يتاكد جليا اليوم ان هناك ادبا عربيا من الثراء بمكان . اخذ يحظى ، بجانب الادب العربي المكتوب باللغة العربية الام ، باهتمام متزايد في انحاء العالم ، لاسيما في فرنسا .

د . طاهر بكرى

على الكتاب تصحيح تحريف المستشرقين

حوار : سعد مبروك

مستقبل هذا الأدب يتوقف على الوضع التعليمى ووضع الكاتب

هذا الادب العربى كتب بلغات اجنبية ويأتي في طليعته وبحجم كبير ادب مكتوب باللغة الفرنسية نتيجة لظروف تاريخية استعمارية شهدتها بالخصوص بلدان المغرب العربي الثلاثة . وقد نشطت الان دور الترجمة في تقديم هذا الادب الى الطلاب العرب بعد نقله الى اللغة العربية وهي خطوة نرجو ان تتلوها خطوات اوثق واعمق واشمل . ولعل من مظاهر اهتمام الغرب بهذا الادب العربي ، الرافد ، ان الجامعات الاوربية والامريكية الشمالية ، وخاصة الجامعات الفرنسية باشرت تدريس (الادب العربي الناطق باللغة الفرنسية) واعتمدته مادة أساسية في جامعتها

ضيف اللقاء

ويعد الدكتور طاهر بكرى ، من مواليد الجنوب التونسي عام ١٩٥١ ، ابرز الاساتذة الذين يدرسون هذه المادة في الجامعات الباريسية ولاسيما في جامعة (السربون) الشهيرة

وللطاهر بكرى اطروحة بصدد النشر بعنوان « من أجل شعرية الادب المغربي الناطق باللغة الفرنسية — بحوث حول الآثار القصصية للكاتب الجزائري مالك حداد (١٩٢٧ — ١٩٧٨) .. كما صدر مؤخرا لطاهر بكرى ديوان شعر بعنوان « حارث الشمس ، وعناقيد الليل » عن دار سلكس للنشر . الى جانب اهتماماته بالتظاهرات الفنية والتي منها القصائد المنشورة والتي عرضت في مهرجانات فنية خاصة النحوت المنقوشة والحفر والصور الفوتوغرافية والخط العربي . وكذلك عدد هام من القصائد المنشورة في الصحف والمجلات الفرنسية والتونسية .. وفي هذه المقابلة يتحدث الدكتور طاهر بكرى (للاربعاء) عن تطور مراحل وماهية ومستقبل هذا الادب المغربي الناطق بالفرنسية .

اهتمام متزايد

● في البداية هل يمكن تقديم نبذة عن نشاة هذا الأدب المغربي الناطق بالفرنسية ؟

— ما نلاحظه الان حول ما يسمى بالادب المغربي الناطق باللغة الفرنسية هو كثرة المنشورات والعديد من الاطروحات في كامل العالم حول هذا النوع من الادب . وتعطى الدروس حول هذا الادب حتى في استراليا ويهتم به سواء في البلدان الاشتراكية او الامريكية الشمالية (بالولايات المتحدة وكندا) . ونحن الآن بصدد اعداد فهرس عالمي حول كل المنشورات المهتمة بهذا الادب وسيصدر هذا العمل الجامعي في باريس

ثلاث مراحل

ويمكن ان نقول ان المراحل التي مر بهذا الادب هي كالاتي

اولا ، انه كان يعنى في مرحلته الاولى خاصة بالناحية الاخبارية الاجتماعية . كذلك يمكن ان نسمي هذه المرحلة بالاثنوغرافية (البحث في خصائص الشعوب) وخاصة في ماقبل الاستقلال لهذه البلدان الثلاثة المكونة للمغرب العربي

وكان هذا الادب هو ادب استعطاف وجلب انتباه العالم لوضع المغربي الذي يرزح تحت نير الاستعمار . وفي هذه الاطار نضع الكتب الاولى للاديبين محمد ذيب ومولود فرعون .

في المرحلة الثانية اصبح الكاتب المغربي (الجزائري والتونسي والمغربي) يندد بالاستعمار ويتعرض لقضايا اجتماعية وسياسية اشد خطورة وفي هذا الاطار برز الكاتب (كاتب ياسين) وخاصة ما الفه في سنوات ٥٦ — ٥٧ — ٥٨ ، ويمكن ان نسمي هذا الادب بالأدب النضالي . وتتسم هذه الكتب بخطابها المباشر .. وكذلك مؤلفات الكاتب مالك حداد .

المرحلة الثالثة ، وهي التي تتسم بحاليتها وهي اثار الكتاب المغاربة فيما بعد الاستقلال المتسمة بمعالجتها لاوضاع البلد المستقل ومنها اعمال رشيد بوجدرة ، محمد خيرالدين ، ادريس الشرايبي ، الطاهر بن جلون ، عبدالوهاب المؤدب ، صالح القرمادى ، وغيرهم .

وما نلاحظه انه رغم استقلال البلدان الثلاثة للمغرب العربي فلاتزال الكتابة في غالب الاحيان باللغة الفرنسية . ويعد هذا المحور الاساسي لطرح مشكلة الازدواجية اللغوية ، مع الملاحظة ان اللغة عند كل كاتب من هؤلاء تمتاز بخاصية . وفي حين ان مالك حداد مثلا لم يكن يستطيع الكتابة بالعربية او كاتب ياسين كذلك ، فانه كان بامكان الكتاب الآخرين الكتابة باللغة العربية ، اذن لابد من طرح قضية الاختيار للغة الكتابة .

نظرية النقد

● ماهي شواغلك في هذا الصدد ؟

— اهتمامي الخاص هو مشكلة النقد وتطوره في كل ابواب النظريات النقدية المعاصرة ، وكيف يمكن الاهتمام بالادب كادب قبل أي شيء (ادبية النص) .

ومن هنا فان نظريات اخصائيين مثل (جنيت) و(تودوروف) وغيرهما تلقى اضواء جديدة على العمل الأدبي والفني بشكل خاص . وما نلاحظه في تاريخ الأدب العربي ان هناك كتاب (العمدة) لابن رشيق ، و(نقد الشعر) لقدامة بن جعفر (القرن الرابع) وكان لهما اهتمام بالنقد ، في حين ان النقد العربي المعاصر لم يتابع تطور النظريات الادبية والمطلوب الآن هو الالتقاء على الصعيد النظرى حتى يكون النقد خلاقا وبناء للأثر الادبي وليس كلاما زائفا يحوم حول النص وحياة الكاتب ، ولابد لنا من ترك مثل الاراء مثل : هو اشعر الشعراء ، هو اكبر الكتاب ، وهو النابغة ...

اللغة منفاى

● ان كان لهذا الأدب مايبرره زمن الاستعمار حين كانت هذه البلدان ترزح تحت الاستعمار الفرنسي لغة وكيانا ، فما موجبه وهذه البلدان قد استقلت وما كانت لتعرف الفرنسية الا لحادث من التاريخ طارىء ؟

— فيما يخص الموضوع اللغوى والكتابة بالفرنسية قد يعد هذا تناقضا وقد شعر به بالخصوص مالك حداد الذى كان يقول « ان اللغة الفرنسية منفاى » . ويعتبر هذا بالنسبة لبعض الكتاب الجزائريين « مأساة » في حين ان اللغة كانت اختيارية . وبالنسبة لى لا اعيش الكتابة باللغة الفرنسية كازمة داخلية وقد اصدرت اعمالا باللغة الفرنسية فلا اعتبر ما اكتبه باللغة الفرنسية خرجا عن المغرب العربي أو عن الأدب العربي .

من جانب اخر لا اعتبر الكتابة باللغة الفرنسية اغترابا ، واول عمل قمت به في باريس كان قصائد بالعربية مع صور لفنان عراقى اسمه (على فنجان) .. ذهبت اكثر من الكتابة باللغة العربية العادية بل حاولت تجاوزها الى الخط العربي ومايمكن ان نستعمله في الفنون العالية من جمالية الخط العربي ، فكان الشعر العربي موضوعا جماليا .

الابداع والتجاوز

لا اعتقد انه من المفيد اتهام الكتاب المغاربة بعدم الذاتية وعدم الشخصية واعتقد ان رشيد بوجدرة الذى كتب اخيرا باللغة العربية رواية (التفكك) قد احس بضرورة كتابتها كذلك باللغة الفرنسية . المهم بالنسبة لى في الظرف الحالي — وامل الا يتعدى الى الحالية التاريخية — ان نخلق ، المسالة مسالة خلق وابداع وتجاوز للعقم فالمواطن الذى لم يتمكن من الدراسة بامكانه الكتابة بالعامية ، وبامكان الاخر ان يكتب باللغة الفصحى ، وباى لغة ممكنة للتعبير ، ويتجاوز هذا المستوى اللغوى ويتعداه الى كل وسائل التعبير الاخرى كالموسيقى والرسم وغيرهما .. ودعنى اسالك : هل نعتبر الآثار التي كتبها جبران خليل جبران بالانجليزية غريبة عن جبران ؟ .. الا يمكن ان نعتبر هذه الاثار وسيلة للتعبير عن المشاعر العربية أو المغربية حتى ولو كانت مكتوبة بلغة اجنبية ؟

قيمة الاعمال المترجمة

● اين تضع هذه المساهمة الادبية العربية الناطقة بالفرنسية في مسار الأدب العربي حاليا ؟

— للاجابة على هذا السؤال لابد من التعريف باخر عملية للنشر الصادرة عن دارين هما (دار سوى) الفرنسية بالتعاون مع (سيريس للنشر) التونسية ، ولابد من التنويه بهذا العمل الجبار الذى مكن من نشر كتب طاهر بن جلون ورشيد بوجدرة مثلا باللغة العربية ولا اشك شخصيا في قيمة هذه الترجمات مثل ترجمة المرحوم (قرمادى) . ومايقوم به كثيرون من الجامعيين في تونس . وهذا شعور يدل على الاهتمام بهذا الأدب والاحساس بأن مواضيعه تعالج فعلا القضايا العربية المعاصرة . ولا انكر شخصيا خطورة هذه المواضيع حتى ان البعض منها لم يكن مسموحا بنشره داخل العالم العربي مثل كتاب (الخبز الحاف) للكاتب المغربي باللغة العربية (محمد شكرى) . وهذا يجعل عملية الابداع لا تخلو من صراع مع الرقابة في بعض البلاد العربية .

لابد من التفاؤل

● ماهو مصير ومستقبل هذا الأدب الذى لايبشر بمستقبل لغوى في زمن تخلت فيه بلدان المغرب عن اعتماد اللغة الفرنسية ، وبحكم اداته اللغوية فان هذا الأدب ينحصر انتشاره في نخبة اجتماعية — المتعلمين بالفرنسية — التي هي في طور الانقراض ؟

— كان مالك حداد ، مثلا ، قد صرح عام ١٩٦١ انه بعد عشر سنوات سوف يتم التخلى نهائيا عن الكتابة باللغة الفرنسية ، لكن ماحصل فعلا هو ان الكتاب بهذه اللغة ازداد عددهم وظهرت مؤلفات عديدة .. وبالتالي فان مستقبلية هذا الأدب تتعلق بمشكلتين اساسيتين هما الوضع التعليمي ، ثم وضع الكاتب والنظر اليه كخالق مبدع له حقوقه الاجتماعية والفكرية . وحتى لا يلج هروب الادمغة كيف يمكن توفير المناخ الانساني والاجتماعي والمادى للكاتب حتى لا يضطر الى الكتابة بلغة اجنبية ؟.. ولابد هنا من التفاؤل حيث اصبحت كثير من دور النشر تهتم بالكاتب العربي سواء باللغة العربية أو باللغة الفرنسية ، وحيث النظرة للتراث العربي اصبحت نظرة انسانية تتعدى حدود العالم العربي .. وهنا فان للكاتب العربي باللغة الفرنسية دورا للتعريف عالميا بالأدب العربي عامة اذ لا يخفى ان كثيرا من المستشرقين ذوى النوايا الاستعمارية قد حرفوا كثيرا من الآثار الادبية العربية ولابد هنا من التصحيح ، وقد يكون هذا من بين اهم ادوار المفكرين العرب المستقرين في الخارج ، ليس في باريس فحسب بل في لندن وامريكا والمانيا .. وللدلالة على ذلك اورد اخر عمل جامعي للاستاذ الفلسطيني (ادوارد سعيد) وكتابه حول الاستشراق .

سنلتقى

فتاتى .
بين ضلوعي مخاوف وعلى فمي
نشيد محطم النغم ..
ما الذى ساكتبه عن خطوة
اسرعت بلا قدم ..
تجرى وراء المنى
فتوقفها اشياء لم يدر
سرها قلمى ..
لاتسالينى ، فلست اعرفها
فسرها مدفون
في غياهب القدم ...
فتاتى :
بعيدة لم تزل مدائننا
وخطوتى في الطريق تنتحر ..
امضى ، فقولى : متى سابلغها
قد طال دربى واسرع العمر ..
ضعت غريبا ..
وفي مدائننا تساقط ندى الزهر
واختفى وجه القمر ..
لكن لقانا على مشارفها يوما
ومهما يطل بنا السفر ..
فتاتى :
هنا .. ميعادنا ولم ازل امشى
وحولى عواصف القلل ..
اسير وحدى مغامرا .. وانا
ارى بعينيك باقتى امل ..

— رضا بن على —

واقع التعاون الاقتصادى والاجتماعى والثقافى

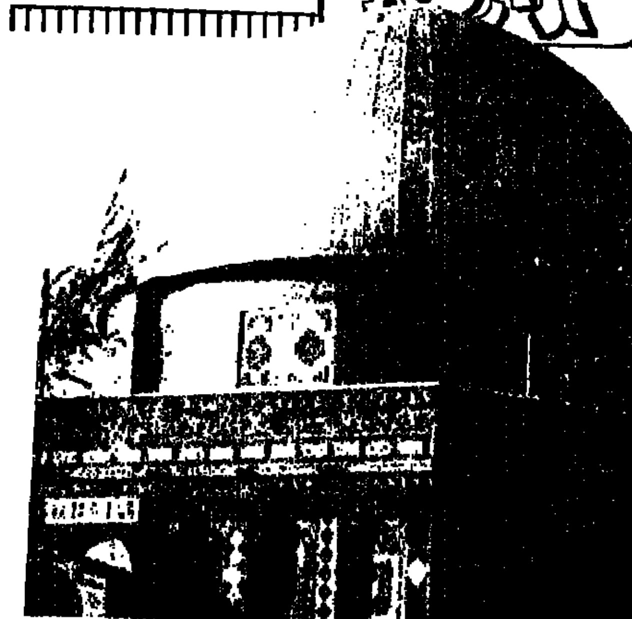

بين تونس وفرنسا

تونس - مكتب المدينة : اتجهت الانظار في تونس الى الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي الى تونس في نهاية اكتوبر الماضى ولعل هذا الاهتمام البالغ بهذه الزيارة يرجع اصلا الى بقاء بعض القضايا الاقتصادية بدون حل بالاضافة الى ان العلاقات التونسية الفرنسية لم تتطور بصفة ملحوظة كما كان منتظرا بعد وصول الاشتراكيين الى الحكم ومما زاد الاهتمام بهذه الزيارة هو ان المواضيع التي طرحت كانت تتمحور في مجملها حول اوضاع العمال التونسيين في فرنسا وعجز الميزان التجارى والمالى مع فرنسا وانعكاسات توسيع السوق الاوروبية المشتركة على المبادلات التجارية الخارجية التونسية والاملاك العقارية الفرنسية في تونس . هذه المحاور الاساسية لايمكن الطعن في اهميتها اذ انها ستعطى التعاون التونسى الفرنسي اما دفعا جديدا واما انها ستزيد من ركوده . وفي هذا المستوى لابد من التعرض الى بعض هذه النقاط بالتحليل والوقوف على حقيقة هذا التعاون بصفة عامة في كافة المجالات الاقتصادية .

وبادىء ذي بدء لابد من القول انه زيادة على علاقات التصدير والتوريد التقليدية بين تونس وفرنسا ، فان البلدين تمكنا بعد مجهود كبير من تطوير بعض القطاعات الاقتصادية والمالية في اطار هذا التعاون الشامل ، ومن ذلك مثلا ان مساهمة فرنسا في مشاريع الاستثمار المباشر او الغير مباشر تكثفت ، هذا بالاضافة الى ما تدره السياحة الفرنسية من ارباح على الرغم من القوانين التي اتخذت مؤخرا بشان التخفيض في منح السياحة للفرنسيين وفي المقابل كانت مساهمة العمالة التونسية في النمو الاقتصادى الفرنسي فعالة ومجدية الى حد كبير . واذا ما تعرضنا بالتفصيل الى مساهمة فرنسا في التمويلات والاستثمارات بتونس فانه يجدر بنا ان نضيف ان فرنسا وتونس تصادقان وبشكل دورى (اى تقريبا كل سنة) على مشاريع قروض عامة وبسهيلات في التسديد الذى يكون على امتداد ٢٥ سنة بارباح لا تتجاوز ٣٪ وكان اخر تاريخ هذه القروض في شهر مايو الماضى حيث بلغ القرض ٢٣٠ مليون فرنك من بينها ٣٥ مليونا خصصت لتمويل المؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة واخيرا فانه على سبيل المثال لا الحصر لقد تكثفت الاستثمارات الفرنسية سواء على مستوى المراكز الهاتفية او الكابلات البحرية في عرض البحر المتوسط ، او التجهيز في قطاع المؤسسات الاعلامية وغيرها لصالح الشركة التونسية للكهرباء والغاز .

ولم تكن هذه القروض العمومية اهم بكثير من القروض الخاصة التي شملت قطاع السيارات (رينو - بيجو) الذى مكن من تشغيل مالا يقل عن ثلاثة الاف شخص ومن المساهمة بنسبة ٤٠٪ في انشاء معمل للفولاذ لتصنيع قطع الغيار تصل طاقته الى حدود ١٢٫٥٠٠ طن . وفي المجال النفطى تواصل شركات النفط الفرنسية التنقيب والبحث عن الابار البترولية وقد توصلت الى العثور على ابار جديد في خليج الحمامات بالاضافة الى عثورها على الغاز في منطقتى « مسكر » و« برغوطة » .

وفي بعض القطاعات الاخرى كالتصنيع ، والتجهيز الالكتروني فقد تم انشاء عدة مؤسسات فرنسية في تونس يعمل بها قرابة ٩ الاف شخص وقد فاق عدد هذه المؤسسات التسعين وهذا الرقم يتجاوز ثلث المؤسسات الاجنبية اما بالنسبة للسياحة فانه على الرغم من التخفيض من نسب المنح السياحية الذى سيتم الغاؤه في نهاية هذا العام فان عدد السواح بلغ (٣٧٠) الف سائح وهذا الرقم اضاف لميزان الدفوعات التونسى مبلغا قدره ٨٥٠ مليون فرنك من العملة الصعبة في سنة ١٩٨٢ . وبذلك يكون ربع السياح الاجانب في تونس من الفرنسيين .

واذا ما تعرضنا بالتحليل الى كل هذه القطاعات التي يبرز فيها التعاون الاقتصادى بين تونس وفرنسا فان قضية العمالة التونسية بالخارج وبالخصوص في فرنسا تعتبر ذات اهمية خاصة ، وبداية من شهر مايو ١٩٨١ حاولت الحكومة الفرنسية ان تجد مكانا لهؤلاء العمال ضمن المجتمع الفرنسي مع الحفاظ على نسبة الوالدين اذ ان الوضع الاقتصادى يمنع كل تواجد جديد من العمال المهاجرين وكما ان تسوية وضع بعض العمال المتسللين تبدو وكانها العملية الوحيدة من نوعها في البلدان الاوروبية الاخرى وبالتالى عادت الفائدة من جراء هذه العملية على اكثر من ٢١٫٢٣ مهاجر تونسى ووصل مجموع العمال الذين هم في وضعية قانونية الى حدود المائة والثلاثين الفا . واكثر من ذلك فان ما يعادل (٣١٩) الفا من العمال التونسيين يعيشون اليوم في فرنسا برفقة عائلاتهم في قطاعات ديناميكية وحيوية كالتجارة والصناعة . ولقد كان وجود هؤلاء في فرنسا مساهمة فعالة في النشاطات الاقتصادية بالاضافة الى ما يدرونه من ارباح من العملة الصعبة لتونس تصل في بعض الاحيان الى ١٫٢ مليار فرنك حسب احصائيات البنك المركزى التونسى في سنة ١٩٨١ . وبالفعل وعلى الرغم من ان عمليات الصرف اصبحت تخضع لمراقبة السلطات الفرنسية فان العمال المهاجرين يواصلون تحويل اموالهم بكامل الحرية الى بلدانهم .

هذه بعض نماذج التعاون الاقتصادى بين فرنسا وتونس ، الا ان هذا التعاون لم يتوقف عند بعض القطاعات الاقتصادية بل تجاوزه الى ميادين ثقافية وعلمية وفنية . فمن مجموع ٨٠٠ شخص فرنسي في تونس نجد مالا يقل عن ٥٥٠ في قطاع التعليم العالى كالمدرسة القومية للمهندسين وغيرها من المدارس العليا وفي المقابل يواصل مالا يقل عن ٨ الاف طالب تونسي تعليمهم العالى في فرنسا ومن ضمنهم الثلث في مستوى الحلقة الثالثة . وقد وصلت المنح التي تخصصها الحكومة الفرنسية لهؤلاء الطلاب في جملتها الى (٥٠٠) منحة سنويا في حين ان الحكومة التونسية منحت مالا يقل عن الف منحة سنويا للطلبة التونسيين في فرنسا

اما في مجالات البحث العلمي فان البرامج الاعلامية الفنية في ميادين تعذيب مياه البحر بالطاقة الشمسية والاليكترونية كانت مكثفة ومتعددة التخصصات هذا ويمثل بعض المؤسسات العلمية في تونس كديوان البحث العلمي والمركز القومي للبحوث العلمية التقنية ومكتب الدراسات الجيولوجية والمنجمية مكاتب قارة في تونس منذ سنوات للبحث عن الثروات المعدنية في منطقة الوسط الشمالى .

ويتنوع هذا التعاون ليشمل قطاع الثقافة الذى برز في المدة الاخيرة بصفة خاصة بعد ان تحول معهد « كارنو » الى معهد « بورقيبة » الذى يمكن التلامذة من ثقافة مزدوجة ، وكان لبث القناة الفرنسية الثانية في تونس اثر كبير في تطور الاذاعة والتلفزيون الذى اصبح تلفزيونا عالميا والذى ساهمت في تجهيزه الحكومة الفرنسية بقسط وافر سواء عن طريق التمويل او عن طريق البرامج الفرنسية .

ولكن التعاون الثقافى لم يتوقف عند هذا الحد بل تجاوزه الى ميادين اخرى كالصحافة المكتوبة وتكوين الكوادر الصحفية في فرنسا . اما في ميدان التعاون الفنى فان العديد من الاخصائيين الفرنسيين يعملون في قطاعات الصحة والفلاحة وقد وصل عدد هؤلاء الى مائة وعشرة اخصائيين فرنسيين الشيء الذى مكن من تطوير وتنمية تربية الاغنام في الشمال التونسى ومن تنمية الانتاج في مجال الحبوب ومن ادخال الاعلامية في الديوان القومى للصيد البحرى ودراسة بعض مشاكل التصرف في الطاقة ، وانشاء محطة لتعذيب المياه بالطاقة الشمسية ، بالاضافة الى عدة مشاريع اخرى تشمل عدة مشاريع فلاحية في مناطق الجنوب .

هذه العينات من التعاون الاقتصادى والثقافى والاجتماعى بين تونس وفرنسا تعتبر بمثابة الدليل على عمق التعاون على الرغم مما تهدده موازين المبادلات التجارية التونسى مع عجز وقع تداركه في سنة ١٩٨١ مثلا من طريق الارباح التي يجلبها العمال المهاجرون ومن طريق السياحة التي جعلت هذا العجز يتنزل من ٢٫٩ مليار فرنك الى ٨٥٠ مليون فرنك في سنة ١٩٨١ .

قراءة في ديوان « مقاطع من الوجدان »

واذا ما انتقلنا الى وجدانيات الشاعر نجده محلقا تشده معاني الوفاء والمحبة والتشوق الى لقاء الوالدين فهو يتشوق على البعد الى أمه ويبعث اليها عبر الحانه أرق ما في قلب الولد المحب من ابيات الشوق ولوعة الفراق يقول وقد جعل قلبه رسولا الى امه .

وعن خدها كفكف دموعا وقل لها
حبيبك لو تدرين باق على العهد

وهو في بعده عنها سقيم يعذبه الوجد :

فراقك لو تدرين يا (ام) مورد
لكل سقام قد وجدت به وجدى

ويسافر والد الشاعر الى الولايات المتحدة بغرض العلاج فيقضيان معا اياما سعيدة تنسى الشاعر الام الاغتراب ولو الى حين ولكننا نجد العجب العجاب من هذه المشاعر الدفاقة بالوفاء والمحبة تلك التي حملها والده عند عودته الى أرض الوطن تاركا شاعرنا يعاني من جديد مرارة الفراق :

رحلت وقد سالت على الخد ادمعي
وودعت لكن ودع القلب اضلعي
وفارقتني والوجد في النفس رائع
يباعد ما بين المنام ومضجعي
فاي نعيم بعد ما غبت ارتجي
واي حياة بعد ظعنك ادعي

ويقسم الشاعر بانه يود لو يفتدي والده بنفسه :

ووالله لوصح الفداء وجدتني
اقدم فيه الروح دون تورع

الى ان يقول .

احس بما تلقاه في كل لحظة
لانك بضع من فؤادي واضلعي

وهو مع كل هذا الحب وهذه المشاعر يرى انه مقصر في حب والده وان نفسه لم ترض بعد بل تطلب منه أن يبذل المزيد من المحبة :

وليس الذي قاسيت منك ببالغ
رضاي ولا فيض المدامع مقنعي

ولا ينسى الشاعر ان يكون حكيما فيصوغ هذه الخلاصة :

وان قل مال المرء من فرط جوده
كفاه جنى الارباح من كل مسمع

وان كنت اعتقد بأن الجواد يجني أرباحه عادة من الالسن وليس من المسامع ويتضح من معنى البيت ما قاله حاتم الطائي .

اماوي ان المال اما بذلته
فاوله شكر واخره ذكر

ولكن المعاني - كما قال عبد القاهر الجرجاني - متداولة بين جميع الناس وانما يعبر كل منهم عنها باسلوبه الخاص .

وكنت اود لو ان الشاعر قد حذف من هذه القصيدة الابيات الاربعة الاخيرة لان موضوعها جد مختلف ولا يحسن في معرض وداع الوالد العائد الى ارض الوطن ان يشكو الشاعر ويتوجع امامه أو يحمله الاما فوق الامه وهل يحسن ونحن نودع مسافرا ان نختم لقاءنا معه هكذا :

زهدت بعيشي والحياة زهيدة
واودعت دنيا الياس افاق مطمعي

وهذا الكلام في معرض وداع من ؟ في معرض وداع الوالد الذى وصف الشاعر الاخر احساسه نحو اولاده بقوله .

لو هبت الريح على بعضهم
لامتنعت عيني عن الغمض

وليس اقسى على قلب اى والد من أن يسمع من ولده انه يائس تكالبت عليه صروف الدهر وسيعرف عبد المحسن هذه المشاعر عندما يغدو أبا ان شاء الله .

ان الابناء الذين يكتب عليهم الاغتراب لطلب العلم والسعي للمستقبل المرموق يكابدون الم الوحدة ووحشة الحياة وهم وان بدا انهم تأقلموا مع الحياة والناس في مغتربهم الا ان ذلك يظل احساسا زائفا سرعان ما تبدده جدران الغرفة اذا ضمته فيعود واحدهم الى داخله يجتر ذكريات بلده ويختزن احزانه ولكن شاعرنا عبر عن هذه الوحدة متنفسا عن قلبه ووقدة مشاعره فيقول من قصيدته (وحدة):

وحدي ولا احد معي
الا الجراح وادمعي

وانظر الى المعنى الجميل :

وحدي انا في حجرة
شاب السكون بها معي

ويا له من سكون مخيف لازم حجرة الشاعر دهرا حتى شاب واشاب ازفر يشعر بالوحشة القاتلة :

لا شي حول غير
اوراق بها شعرى الوليد

وهو لا يشعر بالناس من حوله بل ان هذا الخلق من حوله عدم :

وكانني في عالم
انا بين اهليه وحيد

والشاعر صادق مع نفسه صادق مع الاخرين اذا رأى لديهم ما يفرح هنأهم واذا رأى لديهم من يستوجب المواساة واساهم وهو في حاليه بسيط يستعمل الالفاظ القريبة الحلوة المعبرة وقد المت وعكة صحية عارضة بالشيخ عبد الحميد عباس - متعه الله بالصحة والعافية - فحزن الشاعر لمرضه ثم شفاه الله فهنأه بالسلامة :

بالبشر عدت طليق الوجه تلقانا
وتبعث السعد فينا مثلما كانا
ببسمة لم تزل بالحب مفعمة
وفرحة ابعدت ما كان ابكانا

والشاعر لا ينفك يبحث عن الحكمة قبل ابانها فيقول :

ضعف ابن ادم لا ينفك يخبرنا
ان سوف يجثو امام الله اقوانا

ويأبى الشيخ الجليل الا ان يرد تحية الشاعر الشاب عملا بقوله تعالى : (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها) فيقول له من نفس البحر والقافية :

حيا الاله الذى بالشعر حيانا
فيه من الادب الصافي فاحيانا
وصفت (عمك) اوصافا لكم كملت
حتى غدوت بروض الشعر (حسانا)

ثم يشكر الله على ان من عليه بالعافية قائلا .

واحمد الله حمد الشاكرين له
تعاظم السقم فينا ثم عافانا !

وتلوح شعيرات بيض في مفرق الشاعر فيفزع ويجزع ولا يفتأ يلح على معنى الشيب حتى ليوشك ان يخدعنا عن حقيقة عمره يقول في قصيدته (كهولة العشرين).

دب المشيب ووافى اثره الاجل
ما عاد في العيش لي قصد ولا امل
ودعت عهد الصبا توديع مرتحل
وكل عهد به حل ومرتحل

الى ان يقول :

ولى الشباب وصفو العمر فارقني
والشيب رافقني والراس مشتعل

وتقطر المرارة من قوله .

هلى الحياة شقاء لا حدود له
فيها تعادل عندى الصاب والعسل

وهو يشكو من الدهر مر الشكوى ويأتي بمعنى جديد طريف كل الطرافة فيقول :

وان خطبت وداد الدهر ابدلني
بالود بغضا واعيتني به العلل
يرنو لغيرى بغدر ثم يطعنني
كانه فاتك في عينه حول

فهذا الفاتك احول لانه يصوب سهامه الى الاخرين ولكن هذه السهام لا تصيبهم بل تصيب الشاعر المسكين . ثم يقرر حقيقة واقعة فيقول :

ان كنت تجهل ما الدنيا فقد عرفت
دار امتحان وفيها يكثر الفشل

والشاعر يرهب الصمت لانه ينكأ جراحه فيقول في قصيدته (نجوى):

لا تطل صمتك الطويل اجبني
ففؤادي من الجراح محطم
ان هذا السكوت يا ليل ينوى
نحر شدوى فيه بسيف مثلم

والشعراء دائما يرسلون اغانيهم فتاسوا للاخرين جراحات قلوبهم ولكن قلوب هؤلاء الشعراء تبقى موطنا للماسي والاحزان :

وكذا الشجو في (الهزار) لحون
تطرب الكون والأسى فيه ابكم

وهو يلح على معنى الصمت ورهبته وان هذا الصمت يحمل معنى فريدا عندما نراه على صفحة مياه البحر فهو صمت ناطق يخفي تحته الوانا من الحياة يقول الشاعر في قصيدته (على الشاطيء)

يا بحر ما هذا السكون
ما ذلك السر الدفين
حيرتني يا بحر قل لي
كيف جئت ومن تكون
ماذا لديك وما تخبيء
تحت صمتك كل حين

ولكن هذا التساؤل الحائر لا يبقى دون جواب فهو الشاب المؤمن الذي يعرف ان البحار وما حوت انما هي اية من ايات الله :

احدى العجائب انت من
ايات رب العالمين

والانسان مجموعة من الاحاسيس والمشاعر فهو قد يرى سعادته في شيء ثم نراه في موضع اخر يرى بؤسه وشقاءه في نفس الشيء الذي كان يسعده وفي قصيدة (انا والليل) قد يبدو الشاعر متناقضا مع نفسه عندما يقول مخاطبا الليل وسكونه :

كم راقني يا ليل فيك سكون
فانا بلونك هائم مفتون

بعد ان كان يشتكي من هذا الليل ومن هذا السكون

ان هذا السكوت يا ليل ينوى
نحر شدوى فيه بسيف مثلم

ولا غرابة في الامر ولا تناقض فان للنفس الانسانية حالاتها وهي صادقة في اظهار احاسيسها في كل حالة .

لقد عهدنا الشيوخ يتصابون ويتذكرون عهودهم الخوالي حيث الشباب الرطيب والأيام النضرة الحلوة ولكن قلما وجدنا شاعرا شابا يلح هذا الالحاح على معاني الكهولة بسبب شعيرات بيضاء غزت مفرقه مبكرة ولكن عبد المحسن يفعل ذلك فيقول في قصيدته (صبابة)

عادني الحب حين لاح المشيب
وسباني رغم الوقار حبيب

الى أن يقول

وتقهقرت عائدا لشبابي
لسنين وصالها مخطوب

واذا ماولى الليل وانجاب ظلامه فرحت القلوب التي رانت عليها الهموم في ساعات الظلام ولكن شاعرنا يعكس هذا المعنى الشائع ولا يريد من الليل ان ينجلي ليظل في أحلامه ناعما .

ما اقسى قلبك يا فجرى
اكثرت الحسرة في صدرى
اقبلت وقد جفلت مني
احلام قد كانت ذخرى

وكنت أحب لو انه استعمل كلمة (أودعت) بدل كلمة (اكثرت) والملاحظ ان الليل له عند الشاعر شأن عظيم فهو يناجيه مرة شاكيا طوله ومرة شاكيا قصره وأخرى يبثه دخيلة نفسه ولعل هذا المعنى بالذى يكرره كثيرا يعكس ما وقر في قلبه ان ليس في بني الانسان من يستحق ان يبوح له بأسراره أو يودعه مواجع روحه .

فيقول في قصيدته (يا ليل).

يا ليل اني هاهنا
الفتات اطياف المنى

وترقرق العذوبة في ابياته التالية :

والروض حولي كاد
بالانداء يصدح معلنا
قد كاد يفضحني الجمال
وكاد يخلبني السنا
لكنني اسمو بنفسي
ان اهيم وافتنا

ولعل القاريء يدرك ان الشاعر انما أراد ان يقول لنا انه بالرغم من كثرة المغريات في مغتربه الا انه لم يقع فريسة لفاتنها واشراكها .

ولعل قصيدة (متى) التي اجرى الشاعر فيهاحوارا من جانب واحد مع قلبه وراح يحذره المزالق التي تعترض طريق المحبين فتتركهم بقلوب جريحة دامية وهو حوار طريف يجعلك تتصور الشاعر أبا قد اجلس طفله العنيد امامه وراح يسرد على مسامعه خلاصة تجاربه في الحياة حتى يتجنب مهاويها ويأمن عثراتها وينصحه بأن يبتعد عن الحب فان في ذلك سلامته :

متى يا ايها القلب
ستعرف ما هو الحب
سيقتلك الهوى والحسن
والبسمات والهدب
ستطعنك العيون وانت
لا طعن ولا ضرب

وهو يمعن في تحذيره من غدرات الهوى وانه سر عذابه .

اطعني ان في درب الهوى
قدميك قد تكبو
متى يا قلب تعلم ان
سر جراحك الحب

ولكن هذا الصغير يبدو ممعنا في تجاهل النصائح فيمضي والده في وعظه وتهديده

صغيرى لا تعاندني
فبعد اليوم لن اشفق

وفي النهاية نشعر بياس الشاعر من انصات قلبه المتمرد فيطلق خلفه هذا التعنيف اليائس الغاضب بعد ان تركه هذا القلب ومضى :

متى ستعود لي قل لي
متى يا ايها الاحمق ؟

ثم تأتي قصيدته (سهد) ذات البحر الغنائي الراقص والتى يشكو فيها من السهد وقد علق باجفانه ليلة فحرمه النوم :

السهد تسرب وانسبلا
ومنامي ادبر وتولى

وأمر طبيعي ان السهد اذا تسلل الى الفراش فر النوم من امامه هاربا ولكن الشاعر يحاول ان يتسلى مع النجوم والقمر ليعالج الوحدة واطيافها المزعجة .

بقلم : محمود محمد جاد الله

وعيون الشهب تعزيني
وتداعب احلامي الشكل
والبدر يطل باشفاق
ليخفف عن قلبي الحملا

ولكن السهد يحمل معه عادة وساوس الشيطان ويغرى الشاب بأن يسلي وحدته ويؤنس وحشته بما يتسلى به الاخرون ولكن اشاعر يرفض هذا المنطق بإباء ويقول

فبغير ابائي لا ارضى
ولغير الهي لا اركع

وبعد هذا نأتي الى قصيدته الثائرة المؤثرة (البركان) لقد رأى الشاعر قصاصة ورق ملقاة على الأرض فالتقطها فاذا فيها احدى قصائده فاعتصر قلبه الالم اذ كيف يجوز ان يمرغ احد ابنائه في التراب وتدوسه الاقدام ولا ينفث كبده حسرة وأسى وغيضا من هذا العصر الذى اصبح الشعر فيه بضاعة كاسدة ومن شباب هذا الجيل الذى لا يقرأ وانظر اليه يقول بتفجع :

لهفي عليك الام انت تضام
ومتى ستعرف قدرك الأيام
لهفي عليك وانت تنزل منزلا
فوق التراب تدوسك الاقدام

الى ان يقول

من ذوب احشائي خلقت وادمعي
فاذا بكيت فهل عليك الام ؟

ولكن لا احد امام الشاعر لينتقم منه لدولة الشعر المهيضة الجناح فيعزى نفسه بأن يقول

ان مزقوك فلن تموت وربما
تحيا القلوب وتهزل الاجسام

وبعض الناس قد يرى ولده يمرغ في الوحل فلا تتحرك له عاطفة لجمود قلبه ولكن الامر لدى الشعراء جد مختلف اذ ان في قلوبهم شفافية وصفاء وهم قد يتعذبون بما يسعد به الاخرون فيقرر

جرح الانام ينام تحت ضماده
والجرح في الشعراء ليس ينام

والليل له في قلبه مكان اى مكان فهو دوما لا يجد نفسه الا معه ولا يأنس الا لقربه وهو قد يخاصمه حينا وقد يرضى عليه حينا أخر ولعل للطبيعة البكر في قباء وقربان أثرها في كل شعره فهي طبيعة مكشوفة على السماء بما فيها من قمر ونجوم وسكون وما تمتلىء به جنباتها من نخيل واعناب ولذا نراه يبدأ قصيدته الموسقة التى سبح فيها مع ذكرياته الجميلة في أرض الغربة على ما كان فيها من وحدة قاسية وبعد عن الديار والاهل :

الليل واشجاني الحرى
وخيال يبحر للذكرى

وهو يبحر مع خياله الى حيث موطن الذكريات

ابحرت وقد طار خيالي
بجناح قد مل الاسرا
وحنيني زورق اشواقي
واللهفة زادي والمسرى
والبدر على صفحات الماء
الساكن يرسم لي بدرا

الى ان يقول

ابحرت الى الماضي ووصلت
وطال عناقي للذكرى

فهي اذن ذكريات حبيبة الى قلبه ولا غرابة في ان يرى الشاعر في مجتمع مفتوح لا يلقي للفضيلة بالا . فتيات جميلات يبهرن الشباب ويخلبنهم ولكن العفاف وسلامة التربية ومخافة الله تبقى الحصن المنيع الذى يحمي الشباب المغترب من الهلاك

ونراه يصور الحي الذى كان يسكنه ويدكر لرفاقه في السكن ويصور الطبيعة من حوله

والحي الهاجع تحت سواد
الليل يكتم لي سرا
وخريف تسقط اوراق
الاحلام به حتى تعرى
وشتاء يسقط فيه الثلج
كنور منثور نثرا

وهو بعد كل مظاهر الانفتاح من حوله يظل على طهارته

يا حبا اوسعني وجدا
فرضيت لاوسعه طهرا

مع عبدالسلام هاشم حافظ اديب المدينة وشاعرها المعاصر

●●●

منذ عرف الشعر وعرف كانت العاطفة روحه ولو ان عناصره شملت الحقيقة والموسيقى . والمعنى . مما يؤلف صورة للجمال الاسرنبراس الفنون .

فالشاعر الاصيل الحر جدير بهذا الوصف دائما كيفما اكانت الدواعي الى نظمه وسواء كانت شخصيته بحتة . ام اجتماعية عامة . ام فلسفية . ام تاريخية تتكايف مع الواقع .

وقد مثل بعضهم الطاقة الشعرية بالكهرباء فهي صالحة بان تكون نورا ونارا بصرف النظر عن التعميمات التي لا تنهض على اية اسس فنية وقع في اخطائها اللغوى غالبا . واكثرهم يمرون عليها مر الكرام لا يتذوقون الشعر كما يقع فيها ممن يتصدرون لنقد الشعر دون الكفاية من المؤهلات وفي مقدمتها التجارب الفنية مع الشاعر الذى كملته الثقافة الادبية فعبد السلام شاعرنا المعاصر هو من ذلك الرعيل الممتاز المحبوب . فقد نبغ فيه التصوير الصادق والشعر العاطفي الرقيق الذى يتمتع بالجزاله والادراك ومعظمه انساني الصبغة اقرأ معي قوله عن وطنه الذى استهل به ديوانه . عبير الشرق .

ياموطن الحلم .. واسرار امتنا
الشرق شرق عريق المجد في شمم
دنيا العروبة حلمي وانتفاضته
من الرسالات والاجلال والعظم
الدى بها عمرا يشتاق في الم
ايامي الغر في حبي وفي نعمي

بهذا النبوغ الشعرى الفذ صور الحب الحافظي بصورة انعكست عليها حقيقة شعره القوى العذب ففيه يجتمع الشعر العالمي الدقيق التعبير والخلق العالي في سبيكة نورانية واحدة تلمسها بارزة في قصيدته ذكرى معركة رمضان .

هذا اذان الفجر قد كبر
والليل ماد واشرق الوجه الجديد
ومن بين قمقمه صحا يثار
شعب اراد النور للوطن السعيد
ويبيد اكفان الظلام السائدة

انسابت جميلة من نبعه الثر حلوة كالسلسبيل العذب في انسيابه صافي النمير لله ما الطفه وهناك تصويره الشامل الذى ضمنه في قصيدته ذكرى اليوم الوطني الذى لم يسبقه من شعراء العربية مجاراة في قوله

من القلب نهدي جميل الاماني
وبالحب نهدي جليل التهاني
بذكرى نجدد عبر الوجود
باسرار طالعها في الزماني

وقوله منها .

من العمق تحلو بهذا النشيد
بحب المليك وعهد السعود
يصوغ البيان كريم الشعور
ويهتف باليوم واليوم عيد

حقيقة انه كريم الشعور انه حالة نادرة بين الشعراء وعلى الاخص بين اذكيائهم المتضلعين باهداب الصبغة البارعة فهو موهبة فنية سامية . وهذا لا ينكر على انه شاعر جبار من شعراء العربية المعاصرين في طيبة الطيبة . لانه نشأ في اسرة عريقة في العلم والادب والصحافة . جاء جميع شعره الذى احتضنه ديوانه عبير الشرقوليد المناسبات في المظهر ولكنه وليد العاطفة الجياشه والفكرة القوية الناضجة ان من الادباء من ينظر الى التاريخ والى ما حوله والى مرافق المياه باعتبارها امورا معتادة واخبارا مسرودة وحوادث مشاهدة محسب وهي نظر لا ينبثق منها الشعر .

وثمة قلة من الادباء يغلب عليهم الفن ويستحوذ على مداركهم فينظرون الى كل شيء نظرة شعرية حتى اذا ما وجدت المناسبة لجيشان خواطرهم تناولت عواطفهم هذا الجيشان فصاغته شعرا خلابا قد يفوق في عظمة تصويره قدر الموضوع ذاته والمناسبة .

وهذا ما لمسته في شعر عبدالسلام وهو الشاعر الموهوب وليد العاطفة سواءا اقترنت ام لم تقترن بفكرة لانه موهوب .

وانه يسعدني ان يشاركني القراء في الافتخار بشعره العذب الذى سد بعض الثلمة في الادب العربي داعين معا ان يمد الله في عمره ليتحف الضاد بنفائس شعره المفيد وشكرا

عبدالله فرج الزامل الخزرجي
المدينة المنورة

جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز

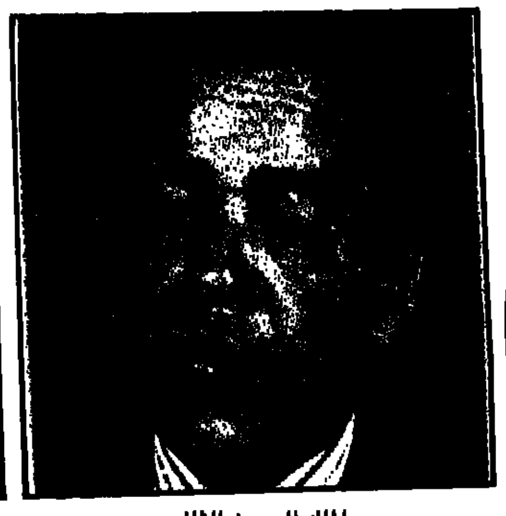

الملك الحسن الثاني

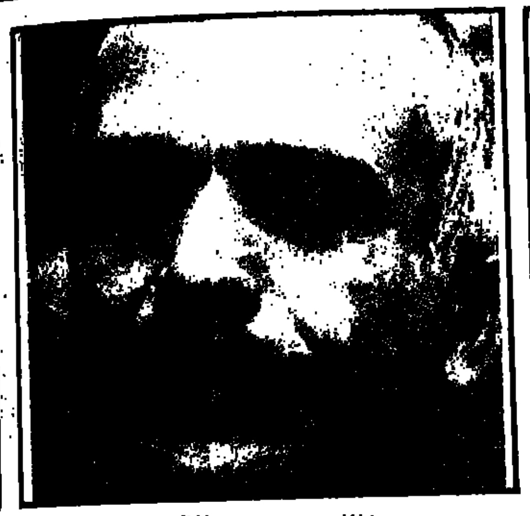

الملك حسين بن طلال

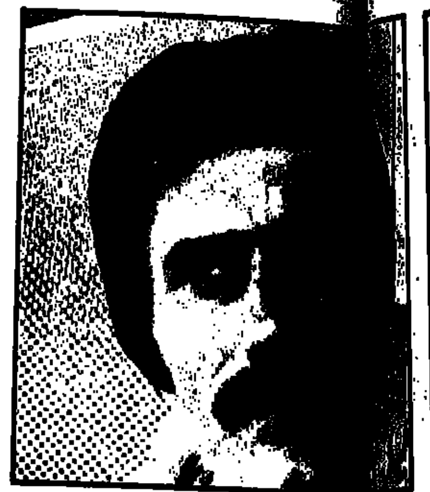

[illegible] علي عبدالله صالح

السيد ياسر عرفات

سمو الشيخ عيسى آل خليفة

الرئيس جعفر نميري

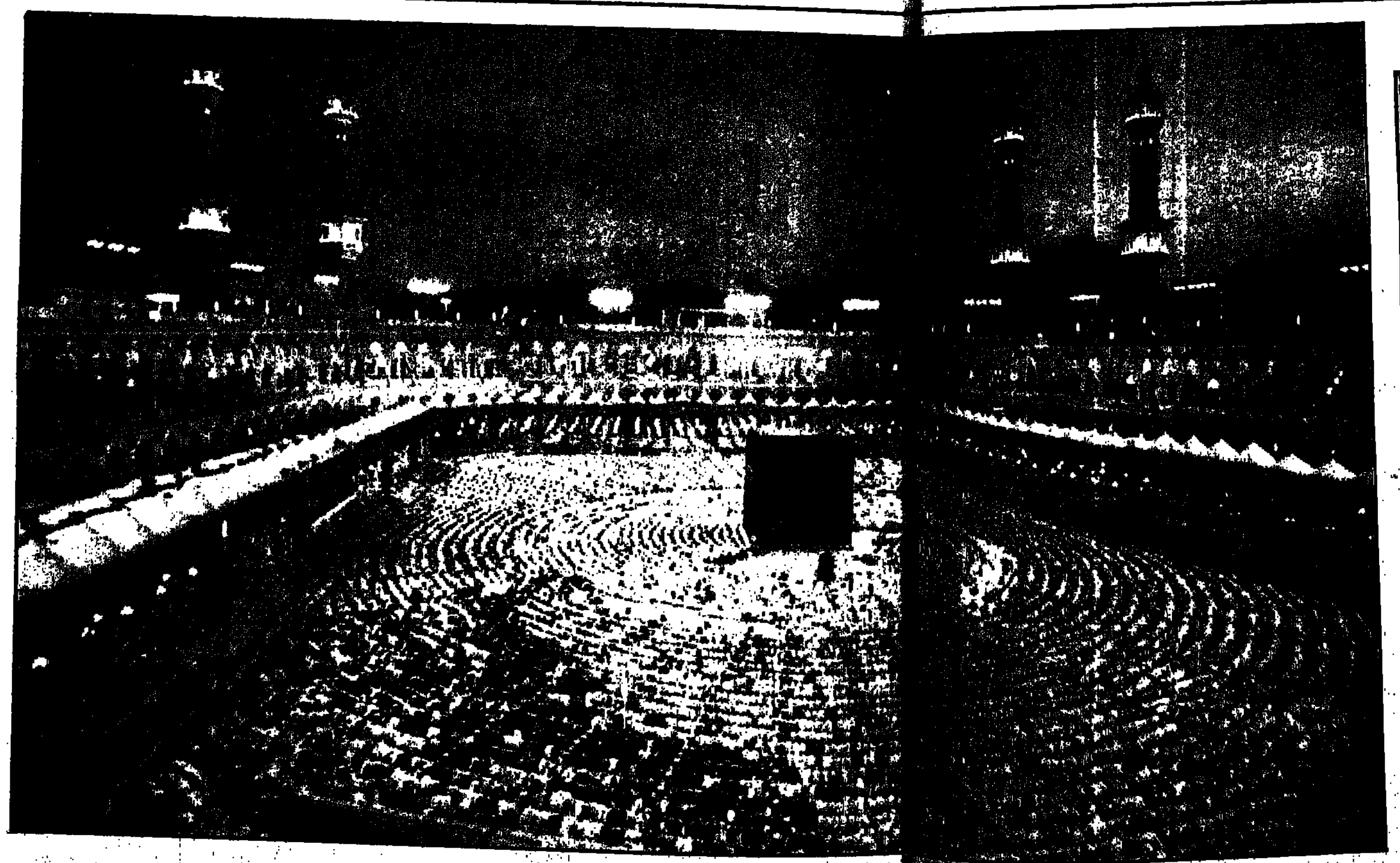

بيت الله الحرام ملتقى كل المسلمين

جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز

سمو الشيخ خليفة بن ثاني

سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

سمو الشيخ زايد آل نهيان

السلطان قابوس بن سعيد

ستون عاما مضت على اول مؤتمر قمة اسلامي دعا اليه جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه .. عند بيت الله الحرام .. حيث وضع جلالته المرتكزات الاساسية التي انطلقت منها المؤتمرات الاسلامية اللاحقة .. وقد كان جلالته في ذلك الوقت البعيد ينظر بعين البصير الى شجون وشؤون العالم الاسلامي الذي لا يمكن ان يكون له دور الا في ظل الدعوة التضامنية التي دعا اليها ديننا الحنيف الذي ينادي الى الاعتصام بحبل الله...

وان لا يكون للفرقة سبيل الى صفوف المسلمين [illegible] عبدالعزيز عندما اطلق [illegible] تلك كان يتلمس بقلبه [illegible] عزة ولا رفعة للمسلمين [illegible] بعقيدتهم والتفاهم [illegible] البعض..

ذلك المؤتمر [illegible] من ثماره ان وضع الاسس [illegible] وليكون انطلاقة [illegible] تنظم العالم الاسلامي في [illegible] دنيا الاسلام والعمل على ان [illegible] الدعوة هي حجر الاساس [illegible] المسلمين وعزمهم .. ومن هذا المنطلق [illegible] الملك فهد ابن عبدالعزيز يخاطب الامة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها بقوة الرجل المؤمن الذي يتحسس ما تحتاج اليه امته ... حيث قال جلالته : علينا تحويل قراراتنا السابقة الى واقع ملموس..

وهو بهذا التحديد في النظرة المستقبلية انما يضع يده على الجرح وان علينا كامة اسلامية لها شأنها في هذا العالم ان تقوم بكل ما تملك من قوة لتحويل ما اقر الى واقع ملموس لصالح شعوب هذه الامة .. التي هي خير امة اخرجت للناس..

ان فهد بن عبدالعزيز هو ابن ذلك الفارس الذي جعل من الدعوة الى الله ديدنه الذي يدعو اليه باستمرار..

والمملكة العربية السعودية من واقع مركزها وثقلها الديني في العالم الاسلامي وما حباها الله به من قيادة اسلامية واعية .. تعكس امال تلك الشعوب المسلمة في الوحدة والتضامن...

هذه الشعوب التي لا تملك الا ان تعيش الامل بعد ان كادت تفقده .. وهي تردد باستمرار:

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .. وكونوا عباد الله اخوانا» ..

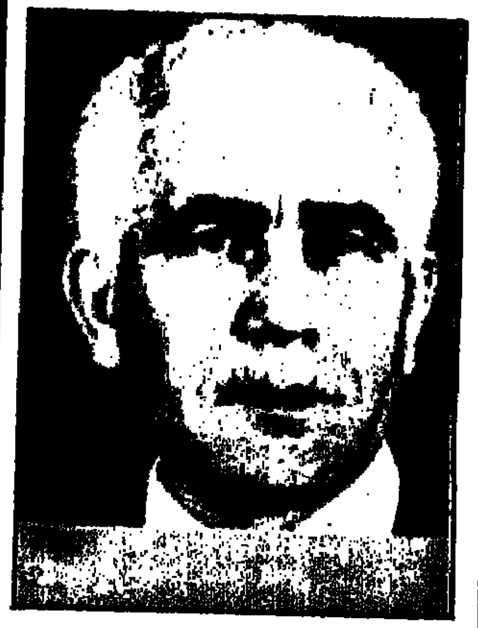

الرئيس الشاذلي بن جديد

الرئيس علي ناصر محمد

الرئيس حافظ الاسد

خطيب المسجد النبوى يدعو الشباب للـــزواج

هــذه هــى محاسن

غـلاء المهور ـ فى بعض مناطق المملكة .. الغلاء المعيشى .. البذخ فى حفلات الزفاف .. تظل جميعها هموم الشباب الراغب فى الزواج .. وتـظل احـد همـوم ومشكـلات المجتمـع السعودى !!

فكثـير من الشباب غـير قادر عـلى (اكمال نصف دينه).. رغم حاجته ورغبته !!

وكثـير من الفتيات مـا زلن ضحايـا لهـذه (الانتكاسات) الاجتماعية .. والنتيجة المؤكدة لكل ذلك .

انحراف شباب .. وعنوسة فتيات !!

لذلك كانت حاجتنا الماسـة لمن يقلم مخالب هذه العادات المنحرفة .. ويشذب هذه التقاليد السيئـة لنـأمن بـالتـالى كـل مـا يسيىء الى مجتمعنا : فكرا وسلوكا .. قولا وعملا ..

وهذا التقليم الذى نحتاجه يجعل من وجود الموجهين الاجتماعيين ضرورة ملحة .. فحاجتنا اليهم لا تقل عن حاجتنا الى الطبيب او المعلم ..

ويـأتى خطبـاء المساجـد فى مقدمـة هؤلاء الموجهين الذين نحتـاجهم .. فمن فوق المنبـر يمكن للنصح ان ينطلق بأسلوب مقنع مبسـط يفهمه الجاهل والمتعلم .. الصغير والكبير ..

وهذا ما اكدته ذات الخمار سابقا يوم اشارت الى ضرورة تناول خطباء المساجد فى خـطبهم لمشـاكلنا وهمـومنا .. والاخـطاء التى تعتـرى سلوكنـا وتصرفـاتنـا .. ولعـل عـزوف بعض الشباب عن الزواج .. لعدم قدرته عليه .. لقلة امكانياته المادية .. اوانصرافه عنه رغم قدرته عليـه لتأثـره ببعض الافكار (الشيـطانيـة) الشاطحة .. اقول لعل ذلك احـد الهموم التى بـاتت تقلق وتعطى مـؤشرا غـير مـطمئن عن مستقبـل الشباب السعـودى .. او بـالاحـرى المجتمع السعودى !! وقد اثار خطيب المسجد النبـوى يوم الجمعـة الماضيـة هذه المشكلة : طرحها وحللها دينيا واجتماعيا ونفسيا .. كما طرح العلاج المناسب للقضاء عليها ..

ولأهميـة هـذه الخـطبـة والمحـاور التى تناولتها .. ورغبة من ذات الخمار فى افادة من لم يستمـع اليها .. تنقـل هذه الخـطبة حـرفيـا مصحوبة برجاء يدعو الجميع للوقوف وقفة تأن وتأمل واستدراك :

التكاليف الباهظة فى الزواج تجعل الشباب امام احد امرين كلاهما مر ..

ان الاسلام قد اعتنى عناية كاملة [الا]سرة واحاطها بـاسباب الصـلاح [و]اسبـاب الاستقـامـة واعـطاهـا [الض]مـانـات اللازمـة لصـلاحهـا [وب]قائها .. وجعل لها نظاما فى كل وضع [من] اوضـاعهـا .. وفى كـل حـال من [ح]الاتها .. ومن تأمل نظام الاسرة فى [الق]ران .. عرف مكانتها عند الله تبارك [وتع]الى .. عرف انها مرتبطة بخالقهـا [من] مبدئها الى منتهاها .. واول لبنات [الا]سرة الصالحة التى ترتبط بربهـا [هو] الزوج الشرعى .. والتقاء الذكر [بال]انثى على اساس طاهـر نظيف .. [وس]مو الاسرة على نظافـة الاخلاق .. [وط]هارة الروح .. وسمو الاخـلاق .. [وبذ]لك ترتفـع الى مستوى القداسة [المت]صلة بـالله فى كل مـراحلها وعـلى [جم]يع طريقها ..

[و]الاسلام لايقاوم الفطرة ، ولا يكبت [داف]ع الشهـوة ، وانمـا ينـظمهـا [ويط]هرها ويزكيهـا .. يرتفـع بها من المستـوى الحيـوانى الى المستـوى الانسانى .. الاسلام يريد ان تصرف الغريزة الجنسية وهى طاقة بشـرية فيما خلقت له : فى بناء مجتمع طاهر نظيف .. يريد ان يكون اتصال الذكر بـالانثى عـلى اسـاس من المشـاعـر الراقيـة الخالصـة الثابتـة .. لا على اساس الشهوة الوقتية الزائلة .. ولا على اساس الضمير الميت .. انما على مستـوى النفس والروح .. لا عـلى مستوى الانسان الذى لا ضمير له .. عـلى مستـوى الانسـان المفضـل المكـرم .. لا على مستـوى الحيـوان المسخر المزلل ..

الزواج الشرعى هو الذى يكون حيـاة مشتـركـة .. وامـالا والامـا مشتـركـة .. ومـودة متبـادلة .. ومستقبلا متعاونا عليه .. وبناء اسرة راقية فى الاداب والاخلاق .. وجيـلا جديدا تحت قوامه وحـراسة امينـة نظيفة .. هى .. الابوان الصالحان ..

لذلك حث الاسلام على الزواج .. وحث على التيسير فيـه والتسهيل .. واختيار الاصلح دينا وانتاجا .. قال تعـالى .(وانكحـوا الايـامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم .. ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله .. والله واسع عليم).. روى ابن كثير عند تفسـير هذه الآيـة .. عن ابن عباس رضى الله عنهما .. قال : (رغب الله فى التزويج وامر به الاحـرار والعبيد .. ووعدهم عليه بالغنى ..)

وروى عن امير المؤمنـين ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال .(اطيعوا الله فيما امركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى .. قال الله تعالى : ان يكـونـوا فقـراء يغنهم الله من فضله).

وقد زوج الرسول صلى الله عليه وسلم امراة من رجل ليس عليـه الا ازار لا يملك خاتما من نحاس او حديد وجعل صداقها ان يعلمها ما معه من القران .. الشاب اذا بلغ سن الرشد توقدت فيه الغريزة الجنسية لحكمـة التناسل .. والاسلام لم يغفل عن هذه الحال .. بل عالجها باجمل العلاج .. ووضـع لها نظاما تسير عليه .. فقـال عليـه الصلاة والسـلام .. (يامعشر الشباب .. من استطاع منكم البـاءة فليتـزوج .. فـانـه اغض للبصر .. واحصن للفـرج .. ومن لم يستـطع فعليه بالصوم .. فانـه له وجاء) اى يكسر حدة الشهوة ويضعفهـا .. لأن الصـوم يقـوى الايمـان فى نـفس المـؤمن .. ويـزيـد من التقـوى فى نفسيته .. ويضيق مجال الشيطان من الانسان ..

الزواج أحصـان .. وصيـانـة .. وحماية للفـرد والمجتمع .. امـا بقاء الانسـان البالغ الذى عنـده رغبة فى الزواج وهو مشتاق اليه ويقدر عليه .. يبقى اعزب .. فهذا لايـرضى الله .. ومخالف لسنن المرسلين .. وسنة عباد الله المتقين ..

لما تـوفيت سيـدة نسـاء الجنـة (فاطمة) بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وزوج على بن ابى طالب رضى الله عنه .. سارع بالزواج وقال : لقد خشيت ان القى الله وانا اعزب)..

الاسـلام هـو ديـن الرحـمـة والتعاون .. قد حث على تيسير الزواج والتعـاون عليـه .. ورغب فى تخفيف التكاليف وتقليل المؤنة ..

روى البيهـقى بـسنـده عـن ام المؤمنين عـائشة رضى الله عنهـا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ان من اعـظم النساء بـركـة ايسـرهن صـداقـا) وفى روايـة .(ايسـرهن مؤونة).. وعنها رضى الله عنها قالت قال رسول الله : (من يمن المراة ان تـتيسر خـطبـتـهـا .. وان يـتيـسر صداقها .. وان يتيسر رحمهـا) قال عروة : وانا اقول : من شؤم المراة ان يكثر صداقها ..

قـال احـد رواة الاحـاديث وهـو عـروة : من شـؤم المـراة ان يكثـر صداقتها .. وقال امير المؤمنين عمـر بن الخطاب رضى الله عنه : لا تغلوا فى صداق النساء .. فانها ـ اى اذا كانت المغالاة ـ لو كانت مكرمة فى الدنيا او تقوى فى الآخرة كان اولى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فياعباد الله ..

ماهذا الذى يسمع .. ما هذا الذى يرى ..

يسروا واعينوا واحذروا المغالاة فى المهور .. والبذخ والتبـذير فى الولائم والحفلات .. فانها لاتزيـد شرفـا .. انها والله لا تزيد الانسان شرفا .. ولا ترفعه جاها ولا قدرا عند الله ولا عند النـاس .. انها لاتـزيـد الا المـلامـة

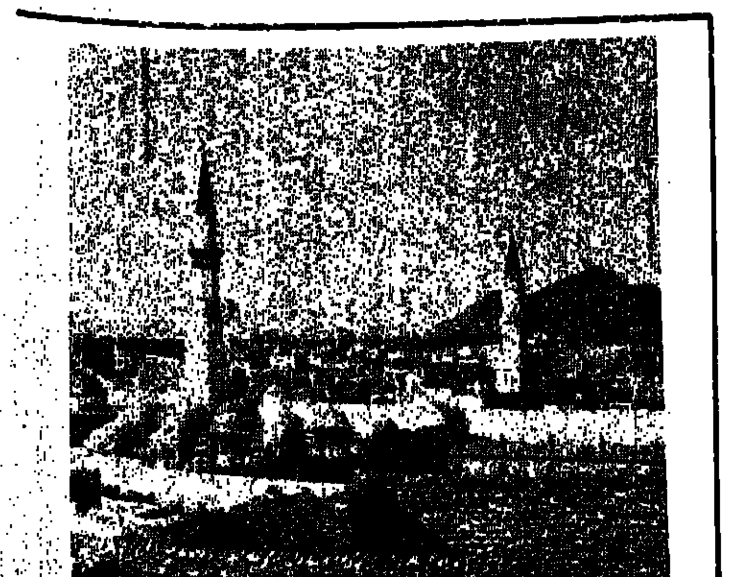

الـــزواج المبكـــر

ايهـا الرجـال : باسم القوامة .. لا تطاوعوا النساء !؟

قبل ان تنظر الى ما فعل سواك .. استرشد عقلك

متابعة : نادية جاها

والذمة ..

ما رايت انسانا فى الصباح بعد ان بذخ واسرف اثنى عليه ابدا .. كـل الحاضرون يلومونه ويذمونه .. والذى هو صديقه الخاص يجـامله فيسكت اذا ما هى الفائدة فى هذه المغالاة التى نراها ونسمع عنها ؟!

كـل شىء يصرف فى غـير حاجـة ضـرورية .. او حـاجة لا لازمـة فهـو اسراف وتبذير .. والله تبارك وتعالى نهى عن التبذير واخبر ان المبذرين هم اخـوان الشيـاطين لانهم يفسـدون الناس ويفسدون المجتمع .. ويجعلون الذى لا يستطيع ان يفعل مثلهم اعزب لا يتـزوج .. فاتقـوا الله ولا تبذروا تبذيرا .. ان المبـذرين كانـوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا .

ومـازاد عن الحاجـة فى المـاكـل والمشارب يلقى فى الطرقات والزبالات والمجارى !! هذا اسراف والله تبارك وتعـالى لا يحب الاسـراف ولا يحب المسـرفـين : (وكلوا واشـربـوا ولا تسرفوا . انه لا يحب المسرفين)..

لينـظر العاقـل .. ماذا ينـال من الاسراف والاكثار فى حفل الزواج .. وصـرف الامـوال عـلى المـطربـين والمداحين .. والسهـر طول الليل فى غفلة عن ذكر الله .. وقد يكـون عما اوجب الله من الصلوات المكتوبات .. لا يناله منه الا المقت من الله .. والذل من عباد الله .. والعقوبة العاجلة التى قد تلحقه فى هذه الدنيا او تعـدله فى أخرتـه .. فـاتقـوا الله .. وكـونـوا مسلمـين فى جميع تصـرفاتكم .. ولا يحلون لكم حب الجـاه والفخفخـة والكبرياء على معصية خـالقكم الذى اتاكم هذه النعم .. واعطاكم الصحة والأمن والاستقـرار .. لايحلون لكم ذلك على معصية الله .

اتقوا الله .. وراقبوه ..

كل انسان يشكو من التوسـع فى الحفلات وكل انسان يتذمـر .. وكل انسان يرغب فى التيسير والتسهيل .. ويـخشى عـلى الذى ييسر ويسهـل ويختصر ..

لكن ماهو الطريق الذى يسلك ؟

الناس يبحثون عن طريق يسلكونه يكون فيـه رضى الله تبـارك وتعـالى ويـخـرجـهـم مـن هـذه العـادات المستحكمة ..

الحـل .. هـو استعمـال العقـل السليم .. فالانسان يرجع الى عقله .. انما فضل الانسان فى هذا العقل الذى يعقله عن الخروج عما امر الله به وعن المالوف الذى شرعه محمد صلى الله عليه وسلم .. فالعقـل هو الحـزم .. والأخذ على ايدى السفهاء .. هو الحل الوحيد .. الانسان لايجارى زوجته .. ولا يجارى ابنته : آل فلان فعلوا كذا سنفعل .. وآل فلان بذخوا سنبذخ .. وآل فلان جاءوا بالمغنين والمطربين من اول الليـل الى ان طلعـت الشـمس سنفعـل .. حتى يكـون حفلك كهـذا الحفل جيدا ..

اين العقل من هذا ؟! هل العقل يقر هذا ؟

لو اجتمـع فى كل بلد اعيـانها .. ورسموا خطة ميسرة يسار عليها لاهل بلدهم ويمنـع ما سـواها من البـذخ والتبذير .. لكان ذلك حسنا وفيه خير ان شاء الله ..

لا نملك الا ان نتوجه الى الله تبارك وتعالى ان يصلح احوال المسلمين .. وان يردهم الى صوابهم .. والى اتباع كتـاب الله وسنة الرسـول صلى الله عليه وسلم .. وان يجعل العقلاء هم الذين يتحكمـون فى الامـور .. وهم يسيرونها ..

ان الشيـطان ـ اعاذنـا الله منـه جميعا ـ حريص على اغواء بنى ادم والقائه فى المهالك وهو يجرى من ابن ادم مجرى الدم

الشيطان الذى نسـأل الله منـه العصمة والحماية يجرى من ابن ادم مجرى الدم فيجعل خرطومه عند قلب الانســان .. يـوسـوس اليـه بما يوسوس .. فان استعاذ الانسان بالله من الشيطان الرجيم خنس فانـه هو الوسـواس الخنـاس .. امـا اذا استرسل معـه .. واخذ يفكـر فى هذه الوساوس ويخطط لها ذهب به كـل مـذهب .. وذهب به الى كـل هـاويـة تهلكه .

ابليس يستعين بجنوده من الجن والانس .. (شيـاطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا)

وهناك وساوس سائدة بين اوساط الشباب تمنعهم من الزواج مع القدرة عليه .. فيأتى الشيطان لهذا الشاب او الشابة فيقول .. ان الزواج المبكر يعرقل الدراسـة .. وعبء ثقيل عـلى عـاتقـك .. ومسـؤوليـة وفيـه حبس حـريـة .. وفصـل عن الاصـدقـاء والاحباب .. فلا تتزوج الان واكتف بما تجد من كذا وكذا .

وهذا تصور من وسوسة الشيطان واعوانه .. وهو تصور غير سليم .

بـل الزواج ـ حسب التجـارب فى الغـالب والعبرة دائمـا بالاكثـرية لا الاقـل ـ ليساعـد على الدراسـة ولا يعرقلها .. لان الزوجة ستكفيه بعض شؤونه .. توفر له وقته .. وقد تكون له عونا على البحث والمذاكرة .. يضـاف الى ذلك راحتـه النفسيـة .. وغض بصره .. واحصان فرجه .. وراحـة باله وبدنه ..

فاذا وجدت هناك حالة نـادرة فلا عبرة لها .. الا ان الشيـطان يجعلها قاعدة يوسوس بها على الشباب !!..

هناك تكاليف يفرضها البعض على نفسه وهى غير لازمة .. بلا ضرورة .. يجعله اما يحجم عن الزواج .. واما ان يستـدين فيحمـل عـلى عـاتقـه الديون .. وذلك مثل توعية المسكن يريد ان يكون مسكنه فخما مثل منزل فـلان وفـلان .. او لتـأثيث المسكن وحفلة الزواج .. لا يريد ان ينقص عن جـاره وصـديقـه .. ولا عن زميله فى المدرسة .. فليس فلان باطيب منه ولا اشرف .. فلابد ان يفعل ما فعل ..

وعنـدهـا ليس امـامـه الا احـد امرين : اما ان يستدين فيبقى رهينة للديون .. دائما مكسوف البال .. واما ان يترك الزواج فيتجـه الى وجهـة اخرى يقضى بها وطره !!

هذا تصرف خـاطىء .. الانسان يرجع الى العقلية .. والعاقـل يعرف نفسه وينظر الى مصالحه .. وكما يقال فى المثل الدارج : يمد رجله على قدر فراشه .. ليس الشرف فى التبذير ولا فى الغلو .. وانمـا الشرف والعـزة فى تـقـوى الله تـبـارك وتـعـالى .. والاحصان ..

فاتقوا الله ايها الناس ولا تفرض عليكم العادات والتقاليد .. لا تطيعوا النساء .. لا تطاوعوهن فى كل شىء .. فان الامور قد تخفى عليهن ومن لا يعرفن الا الظاهر .. ام الحقائق والنتائج فهن لا يعرفنها ولا يقدرنها حق قدرها !!

الرجـال قوامـون على النسـاء .. فأين هذه القوامة .. هـل عكستموها وانقلب الوضع ؟!

الرجال قوامـون على النسـاء بما فضـل بعضهم على بعض .. فـاتقوا الله

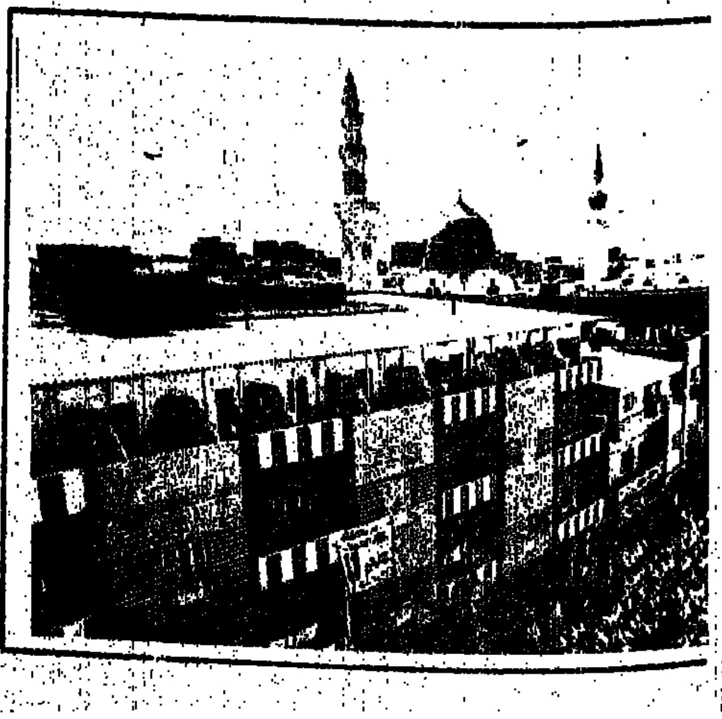

كريمان حمزة تكتب :

رسالة الى ذات الخمار الغافل عن الصلاة

اختى ذات الخمار (ع ز) .. ما هذا الذى تكتبينه لى .. وهل يعقل ان افتى لك فاعذرك .. واقرك على ترك الصلاة لكثرة المشاكل والعمل المنزلى المضنى !! ثم تراكم الفوائت عليك حتى انك لا تستطيعين قضاءها .. وفى كل يوم تقسمين على الصلاة ولكن ضغط الواجبات يستنفذ الوقت .. اى وقت واى ضغط ؟ واى واجبات ؟ مهما كانت تلهى الانسان عن المهمة الاولى التى خلق من اجلها وهى العبادة .. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون .. واى زوج واى اولاد يغني واجبهم عن واجب الله عز وجل (يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون) والذكر هنا الصلاة .. فاحذرى اختى ذات الخمار ان تفضلى اى عمل اخر للزوج او الولد او المهنة وتؤخرى من اجله الصلاة فى اوقاتها .. فقد قال صلى الله عليـه وسلم (لا بـارك الله فى عمـل يغنى عن الصلاة) وقال تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) .

والاية الكريمة (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) سئل الرسول عن معنـاهـا فقـال : هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها ..

وانت والحمد لله محجبة .. وميزة هذا الحجاب انك تستطيعين الصلاة فى اى مكان وفى اى وقت .. فانت دائما مستورة وهذا الحجاب يذكرك بانتمائك لحزب الله الذى يضع فى الاعتبار الاول رضى المولى عز وجل والعمل فى الدنيا لاجل الاخرة .. فان كنت تجاهدين كل هذه المجاهدة من اجل زوجك واولادك لتهنئى بحياة رغدة طيلة بقائك فى الدنيا وهى سنون محدودة .. فان الموت قادم ولا شك حيث يسال الانسان اول ما يسال عن الصلاة .. جاء فى الحديث : (اول ما يسال عنه العبد يوم القيامة الصلاة فان تقبلت تقبل منه سائر عمله .. وان ردت صلاته رد سائر عمله) هذا شان من يصلى ولكن صلاته سيئة .. فكيف بمن يضيع الصلاة ؟ فاى الامرين اولى بالاهتمام : الدنيا الفانية ام الحياة الابدية ؟ ورسولنا يقول .. (والذى نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار) فاختارى لنفسك ثم انك تؤكدين لى انك مستقيمة الخلق لا تكذبين ولا تنافقين .. ولا تخونين ولا .. ولا .. الخ وانك بعد كل هذا محجبة .. ما هذا الخلط والتشويش الفكرى الذى انت واقعة فيه والذى يؤدى الى امرين اولهما انك زكيت نفسك وانك معجبة بها وثانيهما انك رفعت نفسك فوق مرتبة الانبياء والرسل .. ولو كـانت الاخلاق الحميدة تغنى عن الصلاة لما فرضها الله على الانبياء والمرسلين .. بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بالليل صلاة تطوع حتى تتورم قدماه .

وجاء فى الحديث الشريف (الذى تفوته صلاة العصر كانما وتر اهله وماله) اى كانما فقد اهله وماله .. هذا لمن ترك صلاة العصر مرة واحدة فما بالك باللاهين الغافلين

وصدق الله العظيم :

(وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون) .

كريمان حمزة

أيها الرجل .. كفاك وأدا

قال تعالى (وخلقنا لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعلنا بينكم مودة ورحمة) صدق الله العظيم .. المودة والرحمة بين الزوجين هما القاعدة الاساسية لبناء الاسرة السعيدة المترابطة وبنجاح الاسرة تنجح المجتمعات . ولما كان مجتمعنا مجتمعا مسلما كان لزاما علينا اتباع ما امرنا به الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم . والحياة الزوجية اذا فقدت المودة والرحمة فقد فقدت اسمى معانيها الا وهو السكن النفسي الذي من اجله قام الزواج .. وفي عصرنا هذا كثرت الخلافات الزوجية واختلفت اسبابها مما ادى الى تطبيق قانون الاحوال الشخصية ، مشاكل تضج بها المحاكم الشرعية في جميع انحاء العالم ليشهدوا وتشهد الجدران على مرأى ومسمع الشهود مأتم زواجا كان بالامس فرحا ودموعا ونحيبا وكرها كل ذلك حل محل الابتسام والحب ، وكل من الزوجين ياخذ في كشف وفضح ما امر الله بستره ولنقف قليلا ، ما الذي ادى الى وصول مثل هذه المشاكل الى المحاكم الشرعية ؟

وبيد من يكون الطلاق ؟ فالذي بيده الطلاق هو الزوج في الغالب الاعم وخروج مثل هذه المشاكل الى قاعات المحاكم الشرعية يدل على ظلم الرجل للمرأة .

حتى ولو كانت زوجته ليست على حق فالمسلم الحق هو الذي يخاف الله ويتقيه حتى في اصعب المواقف واي موقف اصعب من الطلاق ! قال تعالى (وان خفتم شقاقا بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما) فهذا على مستوى الاسرة فان لم يتم الصلح فاكرم للزوج ان يترك زوجته اي يطلقها ويعطيها حقوقها كاملة ويعد ذلك اذا رغب في استرجاعها فليعرض نفسه عليها مرة اخرى لا ان يتركها كالمعلقة ويدعها تطالب بالطلاق وتذهب الى المحاكم الشرعية . قال تعالى (ولاتمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) فالمؤمن هو الذي يزن الامور بميزان العقل والضمير ومخافة الله — والمؤمن ليس بالطعان اللعان ولا الفاحش البذيء — وكل امره خير ان اصابه شر صبر وان اصابه خير شكر . وهذا رجل آخر يهجر زوجته تاركا لها صغارا بلا نفقة ولا مأوى فتكون قد خرجت من بيت اهلها شخصا واحدا وعادت اليهم ومعها جيش من الاطفال مما يشعرها بسوء موقفها فتجد نفسها عبئا ثقيلا على والديها فتذهب مطالبة بحقوقها التي اعطاها لها الله وضيعها الرجل . وما اكثر مايدور بين جدران الحياة الزوجية من تصدع وخلافات يدل للمرة الثانية والالف على عدم مقدرة الرجل على تطبيق ما امر الله به ومنها المودة والرحمة ولو عرف الرجل وراجع نفسه لوجد انهما ابسط ما يمكن ان يقوم بهما .

قال تعالى (ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) ولكن كيف وهو الرجل ؟ هو السيد هو الآمر والناهي وزوجته انما هي جارية اذا تكلم فيجب عليها ان تكون كلها آذان صاغية واذا ضحك عليها ان تضحك ، لاتخرج الا متى ماهو يريد ولا تكلم الا من هو يريد وتأكل مايحب لا ماتحب هي ، خطواتها محسوبة ، نظراتها ، لفتاتها ولم يبق الا ان يحاسبها على أنفاسها التي هي من امر ربها هذه وربي حقيقة فاذا تعبت يوما واغفلت عن اداء بعض الواجبات تقوم القائمة يسب ويلعن ويمارس قواه الفضلية فيتفنن في الوان الضرب واللكم ناسيا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في خدمة اهله ومرضاتهن وقال في حجة الوداع (استوصوا بالنساء خيرا) يثور لاتفه الاسباب يهدد ويوعد وهو على ثقة بان هذه المرأة انما خلقت من اجل متعته وخدمته فقط عليها كل الاعباء والواجبات وليس لها اى حقوق — والمرأة حينما تطالب بالطلاق فهذا يكون آخر حل توصلت اليه بعد صبر ومثابرة وتضحية فالمرأة احرص ماتكون على بيتها وزوجها واولادها ، قد يظن الكثير انني متعصبة لبنات جنسي ولكن لا والله فهذه حقيقة تعيشها النساء . فمهما تعلم الرجل ومهما تفقه في امور دينه هناك بقايا جاهلية ووصمة ضعف طبعت في عقليته تلك الجاهلية التي جعلته في يوم ما يئد فلذة كبده يئد ابنته التي هي من صلبه وهاهو اليوم يئدها اختا وزوجة وابنة بتسلطه وقسوته وتفرقته بين الاولاد والبنات في التربية فنجده جبارا طاغية زوجا وابا واخا وابنا — مثال للانانية يأكل حتى يشبع ولايعرف ان كان هناك مايكفي اولاده واهله — يفكر في راحة نفسه فان صرخ الطفل الرضيع ثارت ثائرته وترك الغرفة بل البيت . اية انانية اكثر من هذه ؟! طفل من هذا ؟ اليس هو والده كماهي امه ؟ انها انسان لها الحق في الراحة والهدوء بل هي احوج ماتكون منه لمثل هذه الراحة ألا يقولون ان المرأة مخلوق رقيق ضعيف ؟ فكيف بالله لمثل هذا المخلوق الضعيف بالتعب والسهر وتصبب العرق في كل ماتقوم به من اعمال منزلية والسهر على الزوج وراحة اولاده وضيوفه ؟ الم يسأل الرجل نفسه ولو مرة واحدة من يحاسبه هو ؟ اقول لمثل هذا الرجل : انما حسابه عسير والديان اعلى واعلم فالله الرقيب على تصرفات كل رجل ، فالنساء قواعد البيوت يقضين معظم وقتهن في البيت مع الاولاد فهذه حامل وتلك الام الحيض تزعجها وتلك جاءها المخاض — احشاؤها تتمزق لتضع خلقا جديدا وهي لاتكف عن العطاء بالنفس والنفيس وسط ضجيج اطفالها منهم من يبكي ومنهم من يريد ان يأكل ومنهم من يريدها ان تحمله وهذا ضيف يطرق الباب عليها ان تعد قراه ، اي جهاد اعظم من هذا ؟ هل يعلم الرجل هذه الحقيقة ؟ ليته لو يعلم ويوم يعلم سيتقي الله في زوجته بل في نساء العالم اجمع ؟!!

فاتن كمال عبدالله
السودان

عتاب على

قرأت في مجلة الاربعاء ان نيل الشهادات ليس بثقافة وهو كلام اكيد لاغبار عليه ولكن الان اختلف مفهوم الثقافة ففي علم الانسانيات الثقافة هي عادات وتقاليد ونظم بناء الشعوب اما المعرفة فهي مايؤخذ ويكتسب من التجارب سواء من الشخص نفسه او ماياتيه جاهزا ويقرأه من تجارب الآخرين .

اما اكتساب العلم فهو الذي ناخذ فيه الشهادات وناخذ منها القليل بتعب ماعانيناه في سبيل الحصول على ذلك ان قراء ملحق الاربعاء كثير وانا منهم ، نظرا ونحن صامتون مايكتب من وسائل اكتساب المعرفة والعلم

وأما مااستفسريت له عيني ورأيي تفكيري ان يستطيع ماكتب من حواريين الاستاذ احمد الرفاعي والدكتور طاهر التونسي والذي اعتقدنا انه سيكشف عن فترة تاريخية نحن الناشئة في شوق اليها ويزيح الستار عن دولتي الطوائف والموحدين . ان الاجيال الجديدة تكتسب

هل ابقى .. من اجل ابنائى ؟!

ترددت كثيرا قبل ان اسرد على مسامعك حكايتي .. بل سمها ، مأساتي التي اعيشها كزوجة صغيرة .. اى انه لاينقصني شيء مما تتحلى به بنات حواء ، فتربيتي قديمة ، ومن اسرة لها تقاليد وعادات لايحيد عنها احد .. حتى زواجي تم حسب مااراه اسرتي .. ولا رأي لي .. ولكن ؟!

ولكن الذي حدث لي افقدني توازني كزوجة !!

وقبل ان اسطر عباراتي — دعني ابتلع دموعي مع احزاني .. وها انذا اشعر بالآهات تخرج من قلبي كنيران بركان ثائر .. مما اعانيه من زوجي !! فحياتي مع هذا الزوج الشاب ، اصبحت لاتطاق .. فانه اذا اقترب مني .. احسست انه (غراب) اكحل ينشر جناحيه الداكنة من حولي ، يريد انتهاشي .. فتخمد — لمرأة — انفاسي — يمنع ضوء الله سبحانه وتعالى عن عيني .. فيحجب الرؤية . فاسلوب معاملته لي لاترضاها بل تنكرها ادنى المخلوقات .. وقد تبين لي — بعد الاقتران به انه لايحمل لي ، لاعطفا ولا عاطفة .. لااحتراما ولا حبا .. ولا احساسا . اه لورأيتموه رؤية العين .. انني في كل مرة لا اشعر الا بالعنف !! فما افسد علاقتي وحياتي معه .. فكرهته .. كرهته من اعماق قلبي لمجرد اقترابه مني حتى سماع صوته المنفر الذي اخاله ، كاصوات الشياطين .. فطبعه ثائر بغير مناسبة .. وعلى من ؟! على زوجته فقط .. ام اولاده ؟! يملأ فمه باقذع انواع السباب والاساءة ، فهو قاموس لاحط واسفل مدارك العبارات التي ينتقيها ، ويصبها على رأسي وافراد اسرتي .

وامام هذه المواقف المخزية .. لاتطاوعني نفسي ان ارد له الصاع صاعين .. فأتذرع بالصمت .. ليس هذا فحسب بل ينهي كل مشاجرة التي استخدم فيها صنوف الشتائم التي يندى لها الجبين .. بعلقة ساخنة لايتحملها اقوى المخلوقات .. واخرج من كل معركة مصابة بالكدمات والجروح ..

وكنت استمع الى نصائح النسوة ومن يطيبن خاطري قائلات : « معلهش استحملي ده ابو ابنائك » عقب كل مشاجرة ليخففن من مأساتي التي اعيشها ..

وعندما انفرد بنفسي كانت تفتك بي الهواجس .. فاستغفر الله . وادعو لزوجي بالهداية .. ولكن اعود فاقول متسائلة : « كيف يهدي الله عبدا لم يحمده على نعمائه .. وانه لم يركع لله مرة .. فكيف يستجاب الدعاء ؟!

واحس بالحيرة والضياع وان ابواب الفرج قد اغلقت ابوابها .. فاصبر عليه من اجل ابنائي .. واطفالي له يدركون مايدور حولهم .. بل — وا أسفاه — فابنائي يقلدون اباهم .. ولهم العذر في ذلك .. ففي كل يوم يشهدون فيلما او بمعنى اصح مسرحية بطلها اب قاسي جاهل .. والضحية .. ام مغلوبة على امرها .. لدرجة انهم اصبحوا يثيرون القلاقل في البيت .. يتفاهمون بنفس العبارات اللاادبية التي تعلموها من ابيهم .. وحينما احاول فض منازعاتهم يتحولون نحوي بالسباب والركل .. وكلما حاولت تأديبهم في وجود ابيهم .. استنكر .. ووقف الى جانب الصغار ويتصدى لي فيوسعني شتما وضربا حتى اصبحت كرامتي ضائعة بين زوج وابناءه !!

فالجأ الى غرفتي اكتب الآمي وصيحات الاستغاثة حتى لايحس الجيران بما يحدث فيتسع مجال الفضيحة .. لهذا تراني فقدت احترامي وحبي لزوجي على الابد .. وخاصة .. بعد ان طردني في منتصف الليل الى الطريق .. فتولاني الخوف من المجهول وانا وحيدة في بلد غريب ليس لي فيه قريب .. لولا احست جارتي بي فاستضافتني حتى الصباح ..

فبالله عليك .. كيف اعيش في كنف مثل هذا الزوج ؟! كيف .. كيف ؟!

وذات يوم عاد زوجي الى البيت هادئا فاغتنمت الفرصة وسألته عن سبب معاملته الشاذة لي .. فكان رده غريبا حينما قال : « على الزوجة الخضوع تحت حذائي » !! وليتني ماسألته لانه اخذ يصفعني .. وكان عقب كل مشجار نتفاهم كالصغار ..

وعندما يحس بطول الهجران .. يعود لي نادما على تصرفاته .. فيقسم باغلظ الايمان انه لن يعود الى ذلك مرة اخرى .. وانا صامدة لااستجيب لوعوده الكاذبة .. فينهار متذللا باكيا .. فاقول لنفسي : « لعله عرف غلطه او ان احدا من زملائه قد اعاد عقله في رأسه » !! فيرق له قلبي وأسامحه .. ليبدأ في اسلوبه .. وبعدما يرجع الى حالته يسبقني في عرضي .. وفي هذه المرة بعد الالف .. تأكدت ان « ذيل الكلب لايمكن ان يستقيم ابدا !! »

وعزمت على شيء بيني وبين نفسي .. فقررت ان اطلب منه الطلاق لاعود الى بلدي واواصل واكمل تعليمي .. ولم اكد اعرض عليه مانويت حتى راح يزمجر وصاح يدق الارض بقدميه .. ويلسع كل حاجياتي حتى [illegible] .. جردني من كل شيء وقال : الباب امامك تستطيعين ان تسافري وهو يشير باصبعه .. ومضى يقول : حتى لو [illegible] على [illegible] سارسل الى اخوتي ان ينتزعوا [illegible] الابناء [illegible] .. وانا في الجحيم [illegible] الدنيا [illegible] .. [illegible] !!

[illegible] !!

(ل . ل خميس مشيط)

اميرة اضم
مدرسة سعودية

كتابنا

المعرفة من الذين سبقوها في هذه الحياة وعلينا نحن ان نسمع ونأخذ ما امكن من الخبرة والمعرفة من هؤلاء الموجودين الآن والذي عليهم واجب ان يرسلوا تلك التي اكتسبوها لنقرأها نحن ونتعلم الآن ونعلمها في المستقبل . اما ان نقرأ حوارا فيه من وسائل السباب والشتائم لايليق بهم ككتاب ان يدونوه في الاربعاء الواسعة الانتشار والتي ننتظرها في كل اسبوع ولايليق بهم ان يوصلوا ذلك السباب الى اذهان من هم بانتظار كل كلمة صادقة في ذلك الموضوع رد الاستاذ احمد الرفاعي وعند قراءتي لذلك المقال لاانكر انه اراد ان يقول ماعنده من حقائق هو مقتنع بها نتيجة دراسة وتعقب لشخصية واعمال المعتمد بن عباد وليس هذا بيت القصيد ولكن ان تصل بالكاتب ان ينعت الدكتور طاهر تونسي باسماء وصفات لاتليق ابدا في شيء بين ادباء

ثم جاء مقال الدكتور غاية في التجني على الرفاعي .

الحقيقة عتبنا عليه ونحن صامتون لماذا لايكون الرأي خاليا من التجريح ومكدسا بالحقائق وايرادها بشكل متسلسل مقنع للقارىء وهذا هو المهم عند اي قارىء وليس الهدف اصغار شأن الكاتب الاخر فهذا ماتعارف عليه النقاد . كنت اظن ان الدكتور في رده على المقال سيعمل بالمثل القائل اذا ضحك المهزوم فقد الغالب لذة النصر ولكن جاء مقال الدكتور سافرا عن القلم الذي يكتب فيه في ارفع يدك يارفاعي

وليفرح الاستاذ الرفاعي اني صدقت بعض هذه الترهات .

لم يكتف بذلك بل اسبل عليه صفة الكذب وهي من الصفات الذميمة في الاسلام عندما قال :

« حتى اني حسبت ان من النفائس التي يظفر بمعرفتها والحصول عليها النسخة الكاملة من كتاب المقتبس التي مفقودة كما يعلم القارىء »

لقد زاد من تهكمه الذي لايليق بأي [illegible] نحن كقراء ننتظر من الجميع مايزيدنا معرفة وثقافة .

نعم اجمع الفقهاء واكبر ان الشيخ احمد الرفاعي لم يكن بين الفقهاء [illegible] ملوك الطوائف .

ليس الامير فتوى وان كانت في غير زمانها ان لنا نحن الجيل الجديد عتبا كبيرا على هؤلاء المتحاورين والذي ملوا فيه من الوان السباب والشتائم

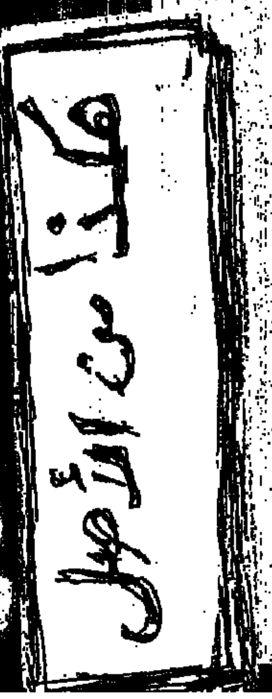

هكذا من الأعماق

(بســـم الله الرحـــمـن الرحيم)

(وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائـغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كـل تـأكلـون لحما طـريـا وتستخرجون حليـة تلبسونهـا وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)

صــدق الله العـظيـم .

(سورة فاطر . الآية (١)

بيولوجية تـــوالد اسماك عائلة

في البحر الأحمر

لقــاء مع
اول معيدة
محاضرة في
علــوم البحار

زهرة سعد المعبي

لقد تم في يوم الأربعاء الماضي مناقشة اول رسالة ماجستير في (علوم البحار) بكلية التربية للبنات بجدة الموافق غرة ربيع الثاني من عام ١٤٠٤هـ .

وقد قدمت المعيدة / رحمة علي احمد العلياني الرسالة بعنوان بيولوجية توالد اسماك عائلة السيجان (سيجان البحر) في البحر الأحمر .

هذا وقد تكونت لجنة المناقشة من

١ - الدكتور طلعت محمد هاشم / استاذ علم البحار بكلية علوم البحار بجامعة الملك عبدالعزيز . (ممتحنا خارجيا) .

٢ - الدكتورة الطاف عزت / استاذ علم البحار بكلية التربية للبنات بالدمام (ممتحنا داخليا)

٣ - الدكتورة اكرام محمد امين / استاذ مشارك علم البحار بكلية التربية للبنات بجدة مشرفا على الرسالة .

هذا وبعد تقديم المناقشة مع المعيدة فقد اجتمعت اللجنة لوضع تقدير الرسالة .

وقد القت الدكتورة اكرام محمد امين نص محضر الرسالة . ومنحت المعيدة رحمة رسالة الماجستير بتقدير ممتاز عن كفء متكامل وشخصية متمكنة .

هذا وكان لي لقاء مع والدة الأخت الفاضلة وعند قراءة المحضر كانت تجلس بجواري . وعند لفظ دكتورة اكرام لنص المحضر وحصول الرسالة بتقدير ممتاز .. دبت الفرحة في قلوب زميلاتها واستاذاتها والكل مبتهج بهذه المناسبة .. وانا ارمق عن قرب شعور والدة رحمة . فما كان منها إلا ان اطلقت زغرودة من اعماق قلبها وكأن الأرض لم تسعها فرحتها فاطلقت العنان لمقلتها وذرفت دمعة صامتة ولسان حالها يشكر الله

وتقدمت للأخت رحمة مهنئة وقدمت لها سعادتي وفرحتي . وغابت رحمة في زحام المهنئات من استاذاتها وزميلاتها وخلجات باكية ضاحكة ممزوجة بالسعادة والفرحة للعزيزة الغالية رحمة .

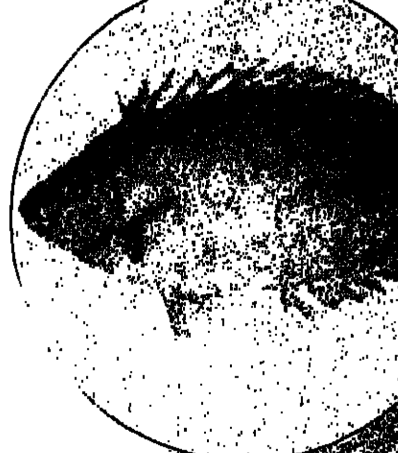

ان دراسة بيولوجية توالد اسماك عائلة السيجان تمثل اهمية بالغة في كثير من الدول الساحلية ، ولهذا السبب كانت دراستها في هذه المنطقة من البحر الاحمر امر حيوى وهام وذلك عن طريق استغلال هذه الدراسة العملية في زيادة انتاج هذه الاسماك اما عن طريق مصائدها الطبيعية في البحر او عند استزراعها .

ويمكن تلخيص أهم النتائج التي تم الحصول عليها كما يلي :

١ - من تحليل اطوال الاسماك المأخوذة من المصيد التجاري في الاشهر المختلفة وجد ان اصغر الاطوال هو ٢ر١٢سم وممثل في شهر مارس ومايو وسبتمبر وقد اخذ هذا الطول في التزايد بمعدلات نمو مختلفة حتى وصل الى طول ٣١سم ويتمثل في مارس .

٢ - ثبت من تحليل منحنيات التوزيع الطبيعي لاسماك السيجان في اشهر التجميع المختلفة ظهور سبع قمم مناظرة لاسماك اعمارها ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ سنوات .

٣ - وجد ان عدد الاناث في اى عينة من العينات يتعدى كثيرا عدد الذكور وقد كانت النسبة هي ٣ من الاناث الى ١ من الذكور . وهذه النسبة تختلف عما هو موجود في كثير من الانواع .

٤ - امكن تحديد ٦ مراحل يمكن استخدامها لقياس درجات النضوج في مناسل السيجان من المراحل المختلفة وامكن تحديد الفترة الزمنية لكل مرحلة ونسبة تواجدها

٥ - بعد حساب التوزيع الشهري للأسماك تبعا لحالة نضوج مناسلها وجد ان فترة التوالد تستمر مدة سبعة اشهر تبدأ من مارس وتنتهي في سبتمبر وتبلغ اعلى نسبة للاسماك الناضجة خلال الشهور التي تكون فيها درجة حرارات المياه بين ٣ر٢٥ - ٩ر٣٠م° .

٦ - وجد ان اقل طول تصل اليه الاناث والذكور الناضجة هو ٥ر١٣سم تقريبا حيث ان هذا الطول يقابل العمر الثاني في حياة الاسماك .

٧ - وجد ان معامل الحالة للسمكة (ك) يبلغ اقصاه للاناث في شهر سبتمبر وللذكور في شهر فبراير اما في شهر اكتوبر فتبلغ هذه القيمة ادناها ثم تأخذ في التزايد تدريجيا هذا يدل على ان الاسماك يزداد وزنها مع زيادة نضوج المناسل .

٨ - ثبت ان معامل المناسل يعتبر مؤشرا جيدا الى الحالة التي وصلت اليها مناسل الأسماك وبالتالي مؤشرا لموسم التوالد .

٩ - معامل حالة الكبد يمثل مؤشرا يمكن الاعتماد عليه في تحديد حالة المناسل .

١٠ - وجد ان العدد المطلق للبيض في مناسل الاناث يزيد مع زيادة الحجم وبالتالي بزيادة العمر في حين تثبت قيمة العدد النسبي للبيض وعادة ما تتناقص هذه القيمة مع الزيادة في الحجم والعمر في كثير من الانواع .

١١ - عند التحليل المعملي لتحديد كميات الدهن في الكبد واللحم والمناسل وجد ان اكبر قيمة للدهن المختزن في الكبد هي عند بداية تطور المناسل في الطور الثالث ثم تنخفض مباشرة بعد التوالد كما ان الدهن المختزن في اللحم اقل كثيرا عنه في الكبد . وعند حساب كميات الدهن في المناسل وجد انها تبلغ اعلى قيمتها في مرحلة ترسيب المواد الغذائية في البيض اي في الطور الثالث .

١٢ - اثبت الفحص الهستولوجي ان مناسل الاناث تمر بست فترات يتخللها ست مراحل تطور وتتميز فترة استقبال المادة الغذائية في البيض بعدة تغيرات هامة . اهمها هجرة النواة ناحية قشرة البيض مشيرة بذلك الى انها مراحل نمو البيضة ونضوجها

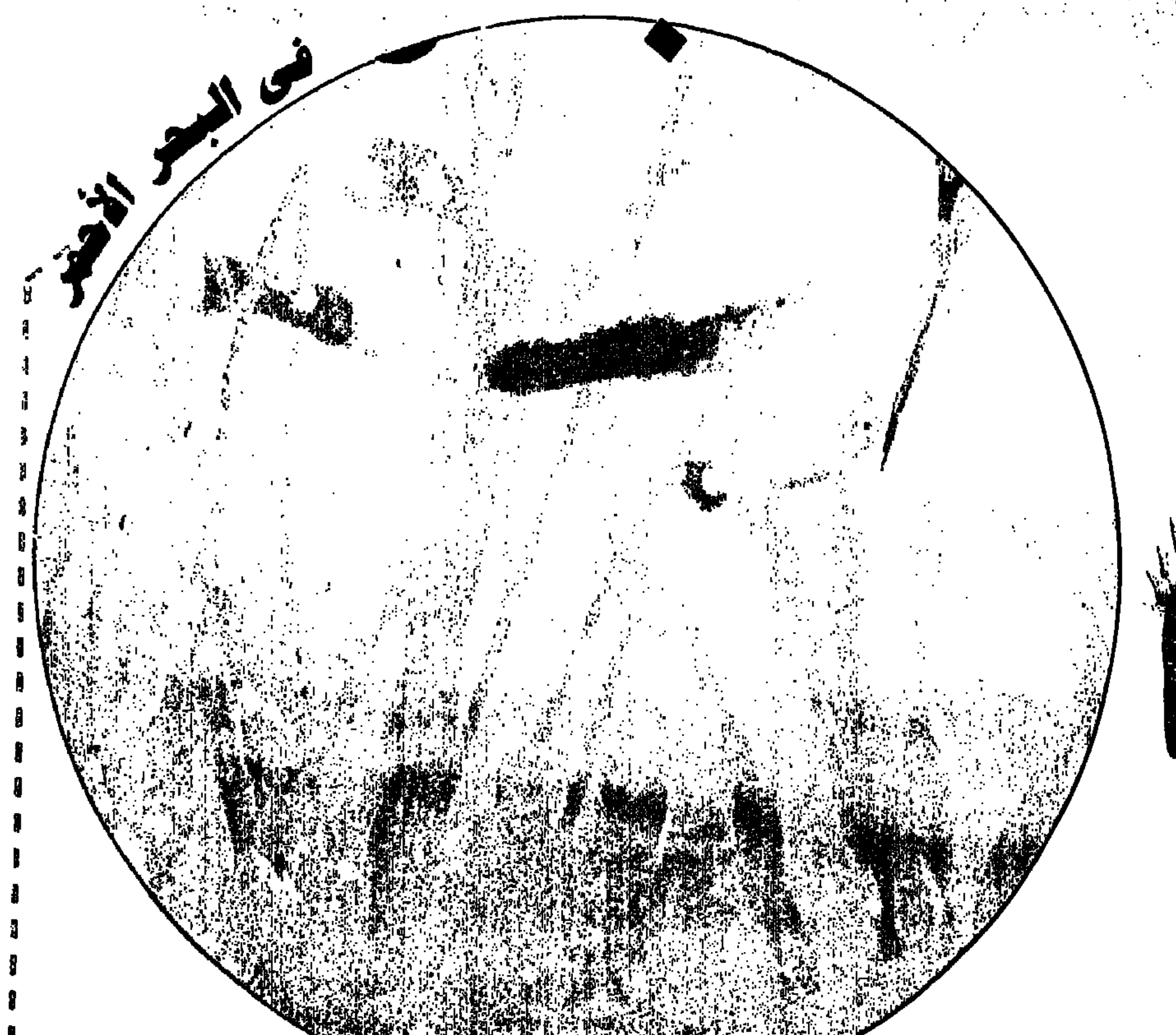

١٣ - اما مناسل الذكور فقد امكن تحديد المراحل الستة المختلفة بها حتى تصل الى درجة نضوجها .

ومع حصولنا على كل مراحل النمو سواء في مناسل الاناث او في مناسل الذكور فيمكن استخلاص نتيجة هامة وهي ان هذه الاسماك تتوالد في المنطقة الساحلية وليس بعيدا عن الشاطىء . كما انه يمكن استخدام الاسماك الناضجة لتفريخها صناعيا في المزارع السمكية التي بدأ ظهورها في المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الاحمر .

محتويات الرسالة

اشتملت الرسالة على سبعة ابواب .

الأول :
المقدمة

الثاني :
يبين طريقة جمع البيانات وفحصها معمليا .

الثالث :
يحتوى على فكرة موجزة عن البحر الاحمر .

من الرابع الى السادس :
شرح جميع النتائج .

اخيرا مناقشة هذه النتائج ثم ملخص موجز باللغة الانجليزية واللغة العربية .

احتوت الرسالة على ١٩ جدول وعشرين صورة بالرسم البياني و ٤٥ صورة لشرائح ميكروسكوبية .

○ اعلان النتيجة لقد تعبت كثيرا وحمدت الله على كل شيء بان منحني نعمة الصحة لمواصلة طموحي وتحقيق امنيتي وهو الحصول على شهادة علمية عالية وبتقدير مشرف .. وهذا من فضل الله وانا سعيدة جدا لان هذه الرسالة كانت حصيلة جهد دام حوالي ٤ سنوات لقد تكللت جهودي بالتوفيق والحمدلله .

○ من هو صاحب الفضل عليك في تقديم هذه الرسالة

الفضل فيها يكون .. لله وحده قبل كل شيء ولعائلتي الكريمة عامة ووالدتي الحبيبة خاصة .. كما لا يفوتني ان اذكر استاذتي الفاضلة الدكتورة اكرام وتاجر السمك وجميع الزميلات والاخوات اللاتي ساهمن معي وخضن هذه التجربة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المراجع :
تحتوى الرسالة على ١٧٦ مرجعا
(انجليزى - فرنسى - المانى - يابانى)

لقد ساعدتني المشرفة على ترجمة بعض المراجع وتحتوى هذه الابحاث احيانا على ملخصات انجليزية .

تم الحصول على البكالوريوس من كلية التربية قسم الحيوان عام ١٣٩٩هـ تقدير ممتاز .

التمهيدى للماجستير عام ١٤٠٠هـ تقدير ممتاز

الخديعة الكبرى .. على مسرح العرائس

□ الارض المفقودة : عبر الفيلسوف الشاعر المسرحي البريطاني المعروف تي.اس. اليوت عن شهر ابريل في رائعته الشعرية الارض المفقودة The Waste Land بانه اقسى اشهر السنة بالرغم من انه يتوسط شهور الربيع الثلاثة . ذلك لان النبات الذي نبذره في الارض يبدأ في الانبات ، فيعاني من الالام في الانبات من التشقق من هول هذا الانبات ، وما الجنين ، كما تقاسي الارض من النبات وما اشد معاناته لها ، . وكذلك الطير الى هذه الفترة على البيض اذ تتغير طبيعته وتتفتح عظامه كلما كبر عندما يتهيأ لوضع البيض ، ويتسع حوضه حتى يصبح قادر على اخراج البيضة ، حجم البيضة ، فلا يشعر بالامان والاطمئنان الا بعد ان يضع البيض . اما الحيوان ليحدث له ما يحدث للنبات والطير حتى تضع كل ذات حمل حملها . وهذه المعاناة ايذان بمولود جديد .

عرض وتحليل : توفيق على منصور

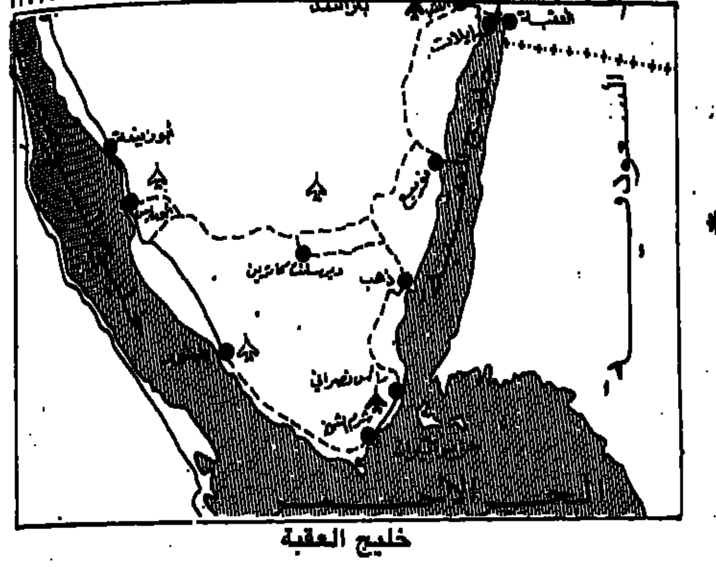

خليج العقبة

□ مولد العربيد

ولعل هذا المثال يتطابق على مولد اسرائيل . فقد مهدت العصابات الصهيونية في اشهر الحمل لميلاد العربيد ، وقيدوه في سجل المواليد في يوم ١٥ مايو ١٩٤٨م ، وهي تحتفل كل عام بالمولود وتقدم له العروض العسكرية . وتتلقى الهدايا ، وتنميه بالاستيطان والتوسع والغزو ، وتلعب وتعربد وترتع في العش الفلسطيني المغتصب وفي الضفة الغربية المحتلة وفي مرتفعات جولان السليبة وفي ربوع لبنان الجريح . وتتلقى الهدايا والمنح والهجرات من الآباء والامهات الذين استطاعوا ان يولدوا هذا العربيد ولادة غير شرعية . واستطاعوا ان يعمدوا اللقيط في الارض المقدسة بالقدس الشريف . اما الابوان فهما بريطانيا وامريكا .

ومنذ ان شب اللقيط وترعرع واصبح قادرا على حمل السلاح والتصدي لاصحاب الارض السليبة ، واشقائهم علمت بريطانيا وليدها الطير ، فحملته تحت ابطها ، وساندته بمنقارها واخفته في ريشها ، وقذفت به عام ١٩٥٦ م تلقي به في سيناء وتعلنه شريكا في الفريسة الجديدة ، مصر . وكان ذلك في العدوان الثلاثي الغاشم بالاتفاق مع فرنسا .

وتفشل الام .. بريطانيا .. وتسقط في قاع اليم ، وتلف حولها قوقعتها في المحيط ، وتعلن هذه الامبراطورية التي .. لا تغيب عنها الشمس .. انها : اصبحت لا ترى الشمس . وتسقط عنها الوصاية على اسرائيل ، فتتولاها امريكا ، وتدرب الفتى اللقيط على حمل السلاح وعلى الطيران والانقضاض حتى يصبح اداة لها يحمي مصالحها ، وتنصبه حارسا على خزائن الارض وكنوز داود وسليمان .

وينمو اللقيط وتقوى عضلاته وتشتد شوكته وتزداد ثقته بنفسه ، واعتداده وغروره بقوته ، وكيف لا ؟ والغول الاكبر الساخن يرعاه ويسانده ويقف من ورائه . وكيف لا ؟ والدب الاكبر البارد هو الآخر يتخذه ذريعة يرهب به الصغار القصر الذين يفرض عليهم الحماية من هذا اللقيط ؛ يبسط وصايته عليهم من اجل السيطرة عليهم وتبديد مواردهم ، وهو يتظاهر بتعليمهم وتدريبهم وتسليحهم ضده ايذانا بالقضاء عليه حتى تحين الفرصة ، وينقض على هؤلاء الصغار بمثل انقضاضه على افغانستان .

واذا جاء شهر ابريل وشعر صاحب الدار بدفء داره المغتصبة ، وبعده عن الجنة المفقودة Lost Paradice ، ثارت ثائرته وراح يضرب يمينا ويسارا محاولا تخليص ذكرياته من براثن اللقيط الغاصب المحتل . وكلما اقترب يوم عيد الميلاد في ١٥ مايو تصعد الغضب في نفس الفتى المشرد بلا خطيئة حتى اقدام على التضحية والفداء .

ولكن انى له ذلك وهو خاضع لسيطرة الوهم الاسطوري الذي يلصه عليه الدب الاكبر البارد الذي يوهمه بان حقه سوف يستخلصه له اذا هو اسلم روحه في يده وترك له مقاليد الامور يصرفها وفق هواه ؟ وما عليه الا ان يرفض كل شيء يقدم له من الغير بينما يعتقي الى كل كلمة يقولها له .

عبد الناصر

وتمضي الايام على قرية السموع الاردنية .. ومع مطلع فجر اليوم المشؤوم يوم ١٣ نوفمبر ١٩٦٦ م ، تقترب اصوات ويعلو ضجيج ، وتثور الزوابع ، والاتربة ، وتزمجر في السماء هياكل واشباح تقذف الحمم وتنشر الدمار ، وتسيل دماء الضحايا والابرياء من الاطفال والنساء والشيوخ . بينما الدب الاكبر راقد في جليده بارد لا يتحرك ، ومن يدري لعله راض بذلك ، قرير العين . لقد اغار اللقيط المغرور على الابرياء المحرومين من دفء الوطن وحنان الديار .

وسارت مواكب جنائزية ثائرة غاضبة
عزلاء بدون سلاح تحمله
وبدون نظام يحميها
لتدور هناك بلا هدف
من حول الارض المسلوبة .

ويقترب شهر المعاناة .. ابريل القاسي للعام التالي . يتصاعد الصراع في راس العربي الفلسطيني الثائر :
فيهب ويضرب ضربته
في داخل ارض الاعداء
كلا ، بل ارض ابيه ، واجداده
ليخلصها من مخلبه
ظمآن لثأر في بلده .

□ سنغزو سوريا ونحتل دمشق

ويمضي ابريل بقسوته والدم يغلي في عروق الوطن العربي . ويقبل اليوم السابع من ابريل التالي عام ١٩٦٧م . وتدبر امريكا وبريطانيا مع وليدهما الشرير المدلل عدوانا على سوريا . ويشن الطيران الاسرائيلي غارات على دمشق ، ويدمر عددا من الطائرات السورية ، بسبب انطلاق الاعمال الفدائية من الاراضي السورية . وفي يوم ١٢ مايو يعلن ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل : ... ان اسرائيل سوف تغزو سورية وتحتل دمشق في يوم ١٧ مايو ١٩٦٧م . وكان هذا التصريح استفزازا لمصر التي ترتبط بمعاهدة دفاع مشتركة مع سورية . وهو طعم القاه اشكول في مياه مصر لكي تبتلعه وتدفع قواتها المسلحة في سيناء .

□ وتبتلع مصر الطعم

وقد ساعد الاتحاد السوفيتي مصر على ابتلاع الطعم بعد ان احجمت عن ابتلاعه عدة مرات ، وبينما كانت القوات الاسرائيلية تستعد للعرض العسكري احتفالا بيوم مولدها في ١٥ مايو ١٩٦٧م ، حشدت ٧ الوية مشاة ومدرع ومظلات ، وعددا من الكتائب المستقلة المشاة والدبابات حول القدس المحتلة ، وتحرك الدب الاكبر ، فقد تلقت القيادة المصرية من القيادة السورية اشارة تفيد ان .. الاتحاد السوفيتي ابلغ المسؤولين السوريين بان اسرائيل تحشد قواتها في مواجهة سورية تمهيدا لغزوها ، وبادرت مصر الى اعلان التعبئة العامة وحشد قواتها المسلحة في سيناء في يوم ١٤ مايو ١٩٦٧م . وانهت مهمة قوات الطوارىء الدولية واعلنت قفل الملاحة في خليج العقبة في وجه السفن الاسرائيلية . وكان ذلك في يوم ٢٢ مايو ١٩٦٧ م ومارست مصر سيادتها على خليج العقبة وفي منطقة شرم الشيخ ومضيق تيران . واعادت الوضع الى ما كانت عليه قبل عام ١٩٥٦م . وعندما دعا رئيس وزراء اسرائيل السفير السوفيتي في اسرائيل ليتفقد بنفسه مناطق الحشود ، ويتبين بنفسه كذب البلاغ السوفيتي الملفق لسورية ، رفض السفير السوفيتي الدعوة ، حتى يتجنب مغبة اصدار تصريح صحفي يقرر فيه ما راه .

وايد السوفيت قفل الملاحة في وجه السفن الاسرائيلية في خليج العقبة . واعلنت وكالة تاس السوفيتية بيانا زاد الموقف اشتعالا . وراحت موسكو تؤكد التهديد المزعوم لسورية قائلة :

– واتخذت مصر اجراءات للوفاء بالتزاماتها كحليفة لسورية ، فطلبت من الامم المتحدة سحب قواتها من المناطق التي تحتلها ، وليس لاحد ان يتشكك في الامر . فمن يجرؤ على شن عدوان في الشرق الاوسط فسوف يصطدم ليس فقط بالقوات المصرية والعربية الموحدة ، بل سوف يصطدم كذلك بالمقاومة الحازمة من جانب الاتحاد السوفيتي وجميع الدول المحبة للسلام .

وعندما اعلن الرئيس الفرنسي شارل ديجول ان مشكلة الملاحة في خليج العقبة يمكن حلها بالطرق السلمية ، نصح اسرائيل بعدم البدء بالعدوان ، واقترح عقد مؤتمر قمة رباعي للدول الاربعة الكبرى لمناقشة الازمة ، فوافقت امريكا وبريطانيا ورفض السوفيت .

ديغول

ويتضح مما سبق ان الاتحاد السوفيتي هو الذي اشعل الصدام ، ولم يجد بدا من الاستمرار فيه حتى تلاحقت الاحداث بسرعة وافلت زمام الموقف . ففي يوم ٢٥ مايو صرح وزير الدفاع السوفيتي لوزير الحربية المصري : شمس بدران قائلا :

– أننا اصدقاء اوفياء لكم ، وسوف نواصل تقديم معونتنا لكم . ونحن نتمنى لكم النجاح والنصر في كفاحكم ضد الاستعمار والصهيونية .

وبناء على ذلك اعلن جمال عبد الناصر في خطابه امام مجلس الامة يوم ٢٩ مايو :

– ان الاتحاد السوفيتي سوف يقف الى جانبنا في المعركة ، ولن يسمح بتدخل اي بلد طالما لم نعد الى الوضع الذي كان قائما قبل عام ١٩٥٦م في مضيق تيران .

□ الخديعة الكبرى

اما في الولايات المتحدة فقد اعلنت جريدة نيويورك تايمز في عددها الصادر في ٢٠ مايو ١٩٦٧ م ان صفقة الطائرات القاذفة المقاتلة سكاي هوك المتفق عليها مع اسرائيل .. سوف تبيعها امريكا لاسرائيل لردع العرب .. وقد صرح المسئولون في الولايات المتحدة في هذا الصدد الى المسؤولين الاسرائيليين قائلين :

– لا تنفقوا اموالكم .. اننا نحن هنا ، والاسطول السادس هناك .

وكانت الولايات المتحدة قد دعت الدول البحرية الكبرى الى الاشتراك في اصدار بيان بضرورة اعتبار مضيق تيران ممرا مفتوحا للملاحة . ولوحت بالتهديد باتخاذ اجراءات موحدة ضد مصر لفتح هذا الممر الملاحي الحيوي بالقوة .

وساهمت امريكا في مناقشات الامم المتحدة لا من اجل ايجاد حل للازمة ولكن من اجل الخديعة الكبرى . وقد أعلن جمال عبد الناصر في خطابه يوم ٢٣ يوليو ١٩٦٧ قائلا :

– اننا تعرضنا لخديعة دبلوماسية لم نتصور ان تقدم عليها دولة كبرى هي امريكا . وتتمثل هذه الخديعة الكبرى في خطابات الرئيس الامريكي جونسون ومناشداته لنا بضبط النفس وطلبه منا ان نتعاون مع الامين العام للامم المتحدة واستعداده ارسال نائبه لنبحث معا كل الامور والوسائل التي تخرج العالم كله من الازمة .

جونسون

ففي يوم ٢٣ مايو ١٩٦٧ م بعث الرئيس الامريكي جونسون الى الرئيس المصري عبد الناصر برسالة تتضمن النقاط الخمس للسياسة الامريكية تجاه الازمة وهي :

١ – ان الحكومة الامريكية ترى بقاء قوات الطوارىء الدولية في شرم الشيخ وغزة حتى تتخذ الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا بشأنها .

٢ – يتعين على القوات المسلحة المصرية الا تتقدم الى شرم الشيخ قبل ان تتعهد القاهرة بحرية الملاحة في مضيق تيران .

٣ – يتحتم على مصر الا ترسل قوات مسلحة الى قطاع غزة .

٤ – تقوم الامم المتحدة ووكالاتها بالاستمرار في ادارة قطاع غزة حتى تحل الازمة .

٥ – يعتبر حشد القوات العسكرية في سيناء عنصرا خطيرا في زيادة التوتر ، ولهذا فمن الافضل ان تعود القوات المصرية كما تعود القوات الاسرائيلية الى مراكزها .

وقد علق الصحفي الامريكي صمويل سيجبيف في كتابه حرب الايام الستة على الموقف الساخن قائلا :

– وقد كان حشد القوات المصرية في سيناء وغلق الملاحة في خليج العقبة سببا في أن تضع كلا من القوات الاسرائيلية والشعب الاسرائيلي في ظروف عسكرية واقتصادية متوترة ، وهي امور تؤدي الى قيام امريكا واسرائيل بشن العدوان .

□ مسرح العرائس

لقد لعبت اسرائيل في نظر العالم دور البطل في مسرح الاحداث ، بينما لعب العرب دور الشرير ، ولعل مسرح الاحداث كان مسرحا للعرائس التي تحركها القوى العظمى دون ارادتها : فالولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية وكندا ودول الغرب قاطبة يحركون خيوط العرائس التي تشد البطل ، بينما يحرك الاتحاد السوفيتي بمفرده خيوط العرائس العربية التي تمثل في نظر العالم دور : الشرير .

لقد بلغ السيل الزبى ، فبار التنور ، وبلغ الامر حافة الهاوية ، اي قمة الصراع المسرحي . ووقعت الاردن على اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر في يوم ٢٠ مايو ١٩٦٧ م ، ووقعت العراق عليها في يوم ٤ يونية ١٩٦٧ م بعد ان ارسلت قواتها الى الجبهة الاردنية ، وارسلت المملكة العربية السعودية قوات الى الجبهة الاردنية كذلك . واصبح الموقف يؤدي الى الانفجار في صباح يوم ٥ يونية ١٩٦٧م .

وقد صادفت هذه الحرب هوى في نفس الاتحاد السوفيتي بنفس القدر الذي صادفت هوى في نفس امريكا .

فما هي اذن الدوافع والنوايا المسرحية وراء هذه الاحداث بالنسبة لمحركي عرائس الجانب المنتصر (امريكا) ؟

وماهي الدوافع والنوايا المسرحية وراء هذه الاحداث بالنسبة لمحركي عرائس الجانب المنهزم (السوفيت) ؟

وماهي الدوافع والنوايا المسرحية وراء هذه الاحداث بالنسبة للبطل المنتصر (اسرائيل) ؟

وماهي الدوافع والنوايا المسرحية وراء هذه الاحداث بالنسبة للشرير المنهزم (العرب) ؟

احوال

الصحافة والثقافة العربية في المهجر اللندني

مجلة للحذاء العربي .. واخرى للموضة وثالثة للجنس !!

جدب اعلاني .. وجفاف مصادر الدعم المالي التقليدية !!

تحقيق : سعيد نبهان

■ لندن – مكتب المدينة :

اعلان صغير ظهر في احدى الصحف اليومية الصادرة في لندن ، عاصمة بريطانيا العظمى ، الاعلان بسيط في مضمونه ، ولكنه بالغ الاهمية في معناه لانه يسلط الاضواء على ظاهرة قديمة استوطنت وفرضت نفسها على خارطة الثقافة العربية ، وهذه الظاهرة هي تحول لندن الى عاصمة الفكر والثقافة والصحافة للغة الضاد ، وليس اي عاصمة عربية اخرى مثل بيروت والقاهرة التي تنافس على هذا اللقب .

الاعلان المذكور كان يعلن عن حاجة مجلة « الحذاء العربي » الى سكرتيرة ماهرة تجيد الضرب على الآلة الكاتبة باللغتين العربية والانجليزية . واوضح الاعلان الذي ظهر لمدة يومين متتاليين ان المجلة تهتم باحوال الجلود العربية بشكل خاص والجلود العالمية بشكل عام .. ولم يذكر الاعلان اي تفاصيل عن القدم العربية ومعاناتها وانواع الاحذية الملائمة لها ، وكيفية العناية بها في الوطن والمهجر .

فالذي يتابع حركة النشر الاعلامية والثقافية في عاصمة الضباب لن يفاجأ بمثل هذا الاعلان ، فلا يمر اسبوع تقريبا دون ان تظهر في الاسواق مطبوعة او منشور جديد باللغة العربية يحمل افتتاحية طويلة تنبىء القارىء بفتح عظيم في عالم المعرفة والصحافة .. بعض هذه المطبوعات والمنشورات تستمر في الصدور الى ان تجف منابع اصحابها المادية والفكرية .. وبعضها يتوقف بعد العدد الاول ، بل ان بعض المجلات اصدرت العدد صفر ولم تسعفها اتصالاتها وطموحاتها من اصدار العدد الاول .

الجديد الآن لم يعد اصدار الصحف والمجلات من لندن بقدر ما هو مدى استمرارية هذه الصحف والمجلات في الصدور . فالملاحظ ان الكثير من المطبوعات وخاصة المجلات العربية المعروفة اصبحت تعاني من المعاناة من الخسائر المادية ، وشراسة المنافسة الصحفية ، ونضوب مصادر الاعلان ، وجفاف آبار الدعم المادي العربي من قبل دول وحكومات كانت مشهورة بكرمها الحاتمي مع الصحافة والصحفيين العرب الذين تجولوا من محرري في الصحف والمجلات اللبنانية في عهد ازدهار الصحافة اللبنانية في السبعينات الى اصحاب صحف ومجلات تصدر في خارج حدود الدول الناطقة بلغة الضاد بعد زوال دولة بيروت ، وسيادة البندقية كلغة للحوار والتفاهم بين الاتجاهات السياسية .

الدول العربية التي كانت تدعم الصحف والمجلات ومن يرأس تحريرها بدأت تتبع اساليب اخرى في الدعم مثل دخولها شريكة في رأس مال المطبوعة ، او ادخالها شخصيات مقبولة لها كشركاء في المؤسسة التي تصدر المطبوعة ، ويكون دور هذه الشخصيات ليس المراقبة السياسية فقط وانما المراقبة المالية ايضا وهذا الاسلوب الذي اصبح متبعا حاليا في كثير من المطبوعات اللندنية والباريسية قضى على طموحات الكثير من المغامرين الطامحين في تكوين الملايين على حساب التناقضات السياسية العربية ، وتدهور الاوضاع في الوطن العربي .

بعض الدول العربية الاخرى اصبحت تقوم بنفسها باصدار مطبوعات تعكس سياساتها في الخارج . كان تقوم بتعيين احد ابنائها كمدير عام ورئيس تحرير لدار النشر وتوكل له مهمة الاشراف على المطبوعة وتعيين من يراه مفيدا من الخبرات الصحفية العربية في المطبوعة .

اما على صعيد الاعلان الذي يعتبر من مصادر التمويل الرئيسية للصحف والمجلات فقد حدثت ثورة وعي في هذا الخصوص في اوساط شركات الاعلان الدولية ، واصبحت هذه الشركات تدرك الاسلوب الصحيح للاعلان من خلال الاصرار على دراسات وارقام توزيع صحيحة ولم تعد تنطلي عليها الدراسات والارقام الاعلانية الملفقة في السابق . ففي الماضي كان من السهل على صاحب اية مجلة او مطبوعة عربية تصدر في بيروت او في المهجر الذهاب الى شركات الاعلان للحصول على نصيبه من الاعلانات الملونة بعد ان يقدم تقريرا مزورا عن توزيع مطبوعته في الاسواق الرئيسية مثل الخليج والجزيرة العربية . ولكن الامور تعقدت الآن ، واصبحت شركات الاعلان تفضل التعامل مع وكالات اعلان محلية ، وفي الصحف والمجلات الصادرة محليا ، ولم تعد تنطلي عليها الخدع السابقة .

ومضافا الى كل ذلك ان عدد المطبوعات العربية خاصة المجلات اصبح من الكثرة بحيث زاد من شراسة المنافسة على المعلن والقارىء في نفس الوقت ، واصبح اللعبة من اساسها .

رئيس تحرير وصاحب مجلة اسبوعية تصدر في لندن عاد من جولة قام بها في دول الخليج والجزيرة العربية مكفهر الوجه ، وعندما سئل عن سبب هذا الاكفهرار قال ان المسؤولين الذين قابلهم في هذه الجولة لم يرحبوا به الترحيب (المادي) المطلوب ، كما ان شركات الاعلان في هذه الدول رفضت حتى مجرد التفاوض حول مسألة تزويد مجلته بالاعلان ، واضاف انه لمس ان هناك اتجاها لدى المسؤولين بعدم (تشجيع) اي مطبوعة عربية تصدر في الخارج ، والاكتفاء فقط بدعم الصحف المحلية ، او التي يصدرها ابناء البلد في الخارج .

احد القراء المدمنين على قراءة المجلات العربية الصادرة في الخارج قال في جلسة جمعته مع رئيس تحرير مجلتين من تلك المجلات ، قال انه لم يعد يجد اي فروقات في المواد التحريرية بين معظم المجلات والصحف العربية الصادرة في الخارج ، فقد تجد مقابلة مع نفس المسؤول العربي في ثلاث او اربع مطبوعات ، اما المطبوعات الاخرى فتنشر الحديث مع المسؤول في عددها التالي !!

هذا التشابه سببه مكان الصدور اولا ، ومحاولة تجنب الدولة اي مشاكل توزيعية ، والبحث عن المواد الصحفية التي تغضب الرقباء العرب الذين يصل عددهم الى ما فوق العشرين رقيبا بعدد الاعلام الوطنية العربية .. فعندما يزور مسؤول عربي لندن في زيارة رسمية او حتى للعلاج يجد سفير بلد هذا المسؤول في عاصمة الضباب نفسه امام اكثر من عشرين طلبا من صحفيين يمثلون مطبوعات عربية يريدون مقابلة خاصة مع هذا المسؤول .

ورغم كل هذه السلبيات في الصدور في الخارج ، الا ان رياح النشر العربية حبلى بالعديد من المشاريع الجديدة التي تستعد لوضع اساساتها في لندن ، فهناك دار من كبريات دور النشر في بيروت تزمع الانتقال الى : لندن لتبدأ الصدور من عاصمة الضباب في شهر فبراير القادم .. وهناك مجلة جديدة اخرى تستعد للظهور اطلقت على نفسها اسم العالم .. اما مجلة الغد الشهرية التي يصدرها الاستاذ رشاد الهوني فصدر العدد السادس منها ويأمل صاحبها ان تستمر في الصدور باستقلالية .. والسياحة العربية اصبح لها مجلة ولكنها فضلت الصدور من باريس وليس من لندن .. ولكن مجلة الفيديو التي تعتني بشؤون الافلام الفيديو العربية ونجومها فقد تمسكت بلندن كعاصمة للفيديو متضامنة في ذلك مع مجلة الموضة العربية ، ومجلة الجنس العربية التي تعتبر المجلة الوحيدة (الصريحة) التي تصدر بدون ان يكون لها رئيس تحرير معلن . ويكتب فيها محررون يتخفون وليس تواضعا عن توقيع اسمائهم في ذيول مقالاتهم .. اسم المجلة المذكورة الشمعة ويبدو ان هدفها اضاءة طريق « الخلاعة » امام السائح العربي في لندن .

ولعل التغيير المتوقع في مجلة الحوادث الاسبوعية هو الاكثر انتظارا في الاوساط الصحفية العربية في لندن ، لصاحبة المجلة السيدة امية اللوزي زوجة المرحوم سليم اللوزي قررت تعيين رئيس لتحرير المجلة يتولى زمام الامور فيها وانها اختارت الاستاذ عبدالكريم ابو النصر رئيس تحرير مجلة (المجلة) السابق لهذه المهمة .. الجميع الآن ينتظر كيف سيستطيع الاستاذ ابو النصر التعامل مع مراكز القوى داخل المجلة .. وهي المراكز التي استولت على المجلة بعد وفاة صاحبها ، ومنعت اي رئيس تحرير جديد من ممارسة مهامه بفاعلية .. الاشاعات المتسربة من اوساط المجلة تقول ان هذه المراكز هددت باستقالات جماعية اذا تم تعيين الاستاذ ابو النصر في رئاسة التحرير .

حركة النشر والتغييرات في المناصب القيادية في الصحف والمجلات الصادرة في لندن خلقت حالة من الرواج في اوساط الصحفيين العاملين في المهنة ، وكثرة الصحف والمجلات ونقص الكفاءات والخبرات ادى الى ظهور ظاهرة فريدة لم يسبق لها مثيل في الصحافة العربية ، وهي تحول المترجمين وانصاف المتعلمين الى صحفيين ، وتولي صحفيين من الدرجة العاشرة مناصب قيادية او شبه قيادية في الصحف والمجلات .. وكل هذا انعكس على نوعية الخدمات الصحفية المقدمة للقارىء .. وعلى صورة الاعلام العربي المهجري بشكل عام .. وجاءت النتيجة تكرار جمل ومبالغات سمجة ، وموضوعات مكررة ، وطبول جوفاء .

لهذا السبب اصبح عدد المطبوعات العربية الصادرة في المهجر اكثر من عدد قرائها في كثير من الاحيان !!

هكذا من الأصل

نعم انا اولى المطربات!

توحة كانت رائدة في الماضي !!

غندرة سعيد مطربة الاغاني الجنوبية تفتح قلبها

وتقول :

ببساطة وصراحة .. تم هذا اللقاء مع المطربة الشعبية - غندرة سعيد - هذه الفنانة سارت بخطوات ثابتة نحو المقدمة .. ولا اقول وصلت وانما اقول بصوتها الاخاذ . وموهبتها الفنية اثبتت جدارتها وتالقها ..

المطربة غندرة سعيد ..

رغم كرهها الشديد للاضواء .. اجرينا معها هذا اللقاء الذي اتسم بالصراحة الفنية حدثتنا عن الغناء - عن الحفلات والمناسبات ومطربات الحفلات ودورها كمطربة حفلات ومناسبات ..

في حديثها نجد الكثير من الامور الفنية عن الاصوات النسائية الغنائية .

بدر بن عبدالمحسن

تحقيق : عبدالعزيز عمر صيرفي

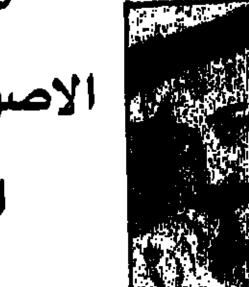

عودتنا الاذاعة ان تقف مع الاصوات الغنائية المحبوبة جماهيريا

■ حياتك الفنية باختصار ؟

– حياتي الفنية بسيطة جدا . لا تقل او تزيد عن اي فنانة !! واذا كنت مصرا على اعطاء نبذة . ما عندي مانع ..

اختكم « غندرة سعيد » .. بدات حياتي الفنية عام ١٣٩٢ هـ والبداية كانت مجرد هواية ..

كان صوتي لا يساعدني لاخطو خطوات الى الامام ..

■ هل لعامل السن ؟

– لا صوتي ـ يا من البداية . في تلك الفترة قابلت مطربات من زميلاتي « اللي اعتز بهن حاولوا معي ان اغني » . شاركت بعض المطربات شيئا من حفلاتهن الغنائية .

قابلت جمهورا تضايق من صوتي .. وجمهورا يحب ان يسمعني . ومنهم من حاول ان يشجعني حتى اثبت وجودي الفني . ! »

وتبادلت مع الجمهور اعجابهم بي وحبي لهم !

رافقت المطربة « عيدة عيد » ثلاث سنوات .. وهذه المشاركة عرفتني بجمهور وبمدن جديدة . ! غادرت بعد ذلك جدة الى الرياض .. ومكثت هناك سبع سنوات .. منها سنتان ابتعدت عن الوسط الفني واحياء الحفلات .

■ ماهو السبب ؟

– اهمالي لفني كان لظروف نفسية عشتها .. المهم في عام ١٤٠١ هـ جئت الى جدة وتحركت رغم انني صدمت من زميلة فنانة طلبت منها المشاركة في حفلات فنية – مناسبات – فاشترطت – وكانت هذه الشروط صدمة قاسية لي .. بعد ذلك صممت ان اثبت وجودي الفني مرة اخرى بمفردي .. والحمد لله الآن .. عرف الجمهور مدى مقدرتي الفنية . !

■ في البداية من حاز على اعجابك من الفنانين . !

– لم اتاثر باي فنان . ولم اقلد اي فنان فقط احس ان صوت الفنانة « عيدة عيد » يريحني نفسيا لا اكثر ..

■ هل هناك اغنية اعجبتك في البداية ؟

– الاغنية التي جعلتني اعشقها . كانت هي ايضا انطلاقتي وهي اغنية جنوبية .

خلوا سبيلي وسيبوني
على ما بغيت .. !
لا تسالوني لفين ابغي
بغيت الرياض فيها
خليلي
لا تنسى
جميل !!

■ كلمات من ؟

– كلمات الشاعر السيد حسين المحضار . وغناها – كرامة مرسال – وهناك اغنيات اخرى اعجبتني . منها ما غطى الطرف – سامحوني – يانجومي اشهدي .

■ والحان للموسيقيين اعجبتك ؟

– كثير – منها لحن اعطني المحبة . لطلال مداح « مقادير » لسراج عمر

■ عربيا لمن .. ؟

– للفنان الاستاذ عبد الرب ادريس . وفيصل علوي . عبد الكريم عبد القادر عبد المحسن المهنا .

■ صوتك هل فيه اضافة جديدة للاصوات الغنائية .. ؟

– نعم .. صوتي اوصلني الى شيء ما كنت حتى احلم به !!

■ هل معنى ذلك ارتياح الناس لصوتك ؟

– نعم والحب الكبير من الجمهور لصوتي وفني !

■ هل هناك اختلاف لاستقبال الجمهور لك الآن وسابقا ؟

– مع مرور الايام ومضاعفة الجهود والدراسة والتدريبات . الآن الجمهور يتابع صوتي « وبصراحة وبدون غرور – باعجاب دائم .. » !

■ جمهور الحفلات – ماذا يحب يسمع منك .. ؟

– الجمهور يحب ان اغني له الاغاني الجنوبية . وعودت ايضا الجمهور انه في كل حفلة اقدم له اغنية جديدة .. !

■ الا يرهقك ذلك .. ؟

– لا .. وحتى لارضي كافة الاذواق .. واحيانا اغني لهم اغنيات جديدة لزملاء !

■ هل يشاركك احد بالاداء الجنوبي .. ؟

– لا احد يستطيع ان يؤدي الاغنيات الجنوبية مثلي !

■ اول اغنية ظهرت لك في الاذاعة .. ؟

– هما الاغنيتان – الله لنا – يا احباب شوفوني – بعد الاسى والويل اسهر طول الليل – ورسائل ما تشفع – الكلمات سعد السعيد – الحان محمد الهوساوي .

■ اين الاغنية السعودية .. ؟

– قديما في الوسط – حاليا في القمة – . الآن تخطت اضعاف ما كانت عليه بالاول . اقدر اقولك الاغنية هي من الاوائل .. !

■ من . من الشعراء تعاونت معه ؟

– شاعرة من نجد اسمها – رجوى – وعلي القحطاني .

■ ملحنين .. ؟

– عبد الرب ادريس . محمد المعيض . والاستاذ المشجع سامي احسان .

■ تتمنين ان تغني لشاعر . ؟

– نعم وهما سمو الامير بدر بن عبد المحسن وسمو الامير محمد العبد الله الفيصل

■ رسالة لشاعر .. ؟

– هي للاستاذ الشاعر ابراهيم خفاجي نرجوه ان يقف ايضا مع الفنانين البعيدين عن الاضواء !!

■ اين ترتيبك من مطربات الحفلات ..؟

– الاجابة صعبة اذا تكلمت غير الحقيقة ..

■ نريد الحقيقة بكل صراحة ؟

– انا الاولى على مطربات الحفلات – انا اتحدى ال ٢٥ مطربة انا وهما في الحفلات . تجدني الاولى دائما عليهم .. !

■ ايش تبرير ذلك ..؟

– هو عدم الغرور .

■ الحياة مليئة بالاشواك والورد .؟

– يستطيع الانسان ان يتجنب الشوك ، ويتحمل دقة الشوك اذا هو واثق من نفسه وما اخطأ . فرحتك واعتزازك بمقدرتك تنسيك الم الشوك ..

■ الاغنية ترددينها دائما .. ؟

– اغنية « حظي ردي » .

حظي ايام عذبتني
وهذا الزمن غدار
لاني قليل الاصل .
ولاني ردي
يا ريتني طائر
مع اللي معتلي !

■ هل ترتاحين للتوزيع الموسيقي للاغنيات التراثية . ؟

– ليس دائما ..

■ المجس تؤديه .. ؟

– نعم .. وهناك رائدة في هذا المجال هي المطربة الراحلة « سلمى شواف » وهي من المطربات اللاتي شاركن محمد عبده مشواره الفني في اغنية – ياصاح انا قلبي من الحب مجروح – .

■ ملحن تتمنين ان تغني له .

– اتمنى ان اغني لكل ملحن جيد – ومنهم سراج عمر – سامي احسان . عمر كدرس .

■ من من الاصوات النسائية الغنائية تعجبك .. ؟

– توحة . رائدة رائدة . رائدة سابقا (!!)

■ هل انت مع موضة - ملحنة - شاعرة - مطربة ..؟

– انا مقتنعة بالصورة اللي يريدني فيها الجمهور ..

■ الا وهي .. ؟

– مطربة ..

■ عيبك الفني .. ؟

– انا مطربة بلا عيوب فنية .. !!

■ الناقد الفني .. ؟

– في الحق مرغوب في الباطل مكروه !

■ احسن من كتب عنك . !

– من كتب عني كثيرون . لكن اعتز باول لقاء اجري معي . وذلك في مجلة اقرأ ..

■ من اي مدرسة فنية ؟

– من مدرسة الحياة ..

■ هل لك اغنيات في اذاعات عربية .. ؟

– غنيت لاكثر من اذاعة في مصر – اليمن – دول الخليج العربي .

■ ماذا تتمنين من اذاعتنا .. ؟

– لعلها فرصة ان نطالب اذاعتنا الحبيبة ونأمل منها ان تساعدنا وتقف معنا فيما نقدمه من اغاني جديدة ..

■ وجمعية الثقافة والفنون ؟

– اقول لها ما قصرت . نشكر لك كل جهد كل دعم . كل تشجيع

■ اول حفلة لك مجانا . ؟

– اول حفل كان للجمعية الخيرية النسائية وقدموا الى طقم اقلام ذهب خالص .. كهدية ..

■ بماذا تعتزين .. ؟

– بالجمهور الغالي ..

■ خطأ فني منك .. ؟

– ما في انسان معصوم . لكن نسأل الاله التوفيق ..

■ اشرطة كاسيت غنائية تعتزين بها . ؟

– في مقدمة هذه اشرطة الرائدة الغنائية توحة .. ولناس عايشين – وناس رحلوا من هذه الدنيا !!

■ شيء يقلقك .. ؟

– شيء واحد . ابغى اثبت وجودي الفني على كل المستويات المحلية والعربية .

■ هل هذه اقصى امنياتك ؟

– اقصى امنياتي الستر والتوفيق والعافية ويبلغني كل امنياتي ..

■ هل لاحد فضل في مشوار الفن ..؟

– لا احد ..

■ اول واحد ..؟

محمد العبدالله الفيصل

طلال مداح

الاغنية السعودية في القمة

– ٥٠ ريال

■ واخر اجر .. ؟

– مبلغ طيب والحمد لله ..

■ اخر عمل فني .. ؟

– عندي الآن ٤ اغان ساقدمها للاذاعة منها اناشيد وطنية

فهد مليكها وراعيها
عبد الله حامي روابيها
الشعب السعودي حفظه الله

■ نقطة الضعف .. ؟

– حين اتقابل مع مطربة في حفلة واجد جمهوري يتعاطف معي اكثر منها .. هذه ظاهرة لا احبها بتاتا .

■ رسالة الى مطربات الحفلات .. ؟

– عدم الغرور .. ووجوب التواضع ..

■ يقولون انك متهمة بالغرور .. ؟

– اطلاقا لايمكن ان اكون مغرورة .

■ جاذبية الصوت ؟

– صوت الفنانة الكبيرة ابتسام لطفي . اتمنى لها التوفيق .

■ اول المطربات .. ؟

– رائدتهم توحة ..

■ اي الالات تجيدين العزف عليها .. ؟

– اعزف على العود – وجميع الات الايقاعات ..

■ ماهي سلبيات مطربات الحفلات .. ؟

– كثيرة .. كثيرة ..

■ منها ؟

– اهم شيء ان يحافظوا على جمهورهم ..

■ رايك في بعض مطربات الحفلات واشتراط حضور كراتين من الدخان والحلويات .. و .. و .. الخ ؟

– انا اقول رايي في نفسي . طلب الدخان وما شابه ذلك عادات سيئة جدا استمرت للان .. طلب شيء من صاحب الحفلة وفوق امكانياته فهذا شيء لا يرضاه الذوق ابدا ، وانا لا اؤيد هذه الحركات لانه انا اعرف ان هناك من يستطيع وهناك من هو ضعيف الامكانيات . ولابد ان نحارب هذه التوافه من الطلبات .

■ هل صادف وغنيت مجانا !

– نعم غنيت كثير . بس المهم اتاكد عن الحالة المادية ..

■ كم عدد ساعات الغناء في الحفلات والمناسبات .. ؟

– ليس هناك زمن محدد وانا صدقني ضد هذه الاشياء . احب اطلع لجمهوري بدري واغني له باحساسي وصدق وترى على فكرة هذه ميزة معروف بها عند جمهوري .

■ مارايك في ارتفاع اسعار اجور مطربات الحفلات .. ؟

– الاسعار الخيالية امقتها ولا اؤيدها وخير الامور اوسطها . انا لا احبذ الشروط والاجور الباهظة ..

■ رسالة الى طلال مداح ؟

– ابو عبد الله في ناس منا « بينتظروك » ..

■ محمد عبده ..

– الى الامام يابو نورة ..

■ علي عبد الكريم ..

– براصل ..

■ عبادي الجوهر ؟

– اتمنى لك تقدما اكثر ياسيد العود ..

■ يقولون عنك من عشاق اللون الاسود ؟

– نعم احب اللون الاسود وهو ابو الليل ..

■ اي الاندية تشجعين ؟

– انا نصراوية . ولكن لا انسى ان الاتحاد صديقنا – وفريق الاهلي عزيز وغالي ..

ومنتخبنا الغالي يوفقه الله الى انتصارات متتالية ..

الليل .. صديقي الحزين !
النهار .. بهجة الانسان !
الحب .. هو الكون كله !
الطفل .. نبع الاحساس !
الغضب .. وحش !
المرايا .. تشوفك من الخارج !
الرجل .... !
الهاتف .. مرغوب ليس دائما ..
الصدق .. الصديق الوفي !
الابتسامة .. اجمل منها لا اعتقد ..

■ كلمة اخيرة ..

– تحية لاسرة عدد الاربعاء – وجريدة المدينة – على هذا اللقاء لهم مني كل تقدير واعجاب .

اتمنى ان تتخلص مناسبات الزواج من هذه العادات والتقاليد البالية

صباح الخير

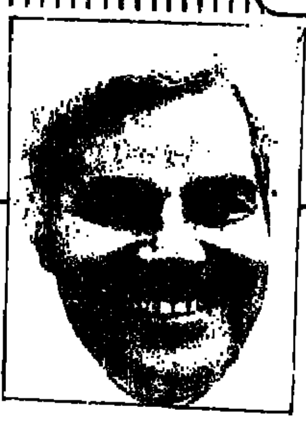

هل يجتاز فريق عمل فنون « الندوة » التجربة بنجاح ؟!

● اتابع بتقدير تطور خطى « ندوة الفنون » او « فنون الندوة » الغراء التي خرجت الى النور وولدت قبل اسابيع قليلة على يدي زميلنا « انمار مطاوع » المحرر الفني الشاب الذي يخوض التجربة لاول مرة ويبدو من خلال عطائه وما قدمه لنا حتى الان على صدر صفحاته الفنية انه زميل لا يستهان بقدراته وحجم طموحاته ورغبته في ولوج هذا الباب الصعب ومنافسة الزملاء القدامى و « المخضرمين » من اجل تقديم المادة الفنية الافضل والاعم والاشمل والتي تعنى بالفنون « كل الفنون » باساليب نقية نظيفة « متجردة » ومتجددة على الدوام

ولعل اهتمامنا بمتابعة « ندوة الفنون » يعود الى ان الزميلة « الندوة » الغراء كانت اخر الصحف المحلية والمجلات التي تعنى بتخصيص صفحة كاملة ثم صفحتين للفنون ومعنى كسر القاعدة القديمة الان هو الامر الذي يدعو المتابعين والمهتمين الى تتبع خطى التحرير الفني الوليد في « الندوة » وتطوره الحثيث السريع .. بالشكل الذي يدعو الى الانبهار والتقدير والاعجاب

وبقدر ما كانت مسؤولية زميلنا الشاب « انمار مطاوع » صعبة تجاه هذه الظروف بقدر ما استطاع ان يجتاز الاختبار بكل ثقة واقتدار .. بل وبنجاح ملحوظ

ولان « ندوة الفنون » تمثل قطاعا لا يستهان به ومميزا من اصحاب الشان والفنانين والتراث الفني الاصيل والزملاء من ذوي الاختصاص والخبرة الطويلة استطاعت ان تستقطب في مراحل تحريرها الاولى عددا لا باس به من الكفاءات الفنية صاحبة الصولة والجولة في الوان الفنون المختلفة التي ساهمت في التحرير الفني كعناصر مساعدة ومساندة لزميلنا « انمار » . وهذا الامر ساعده ويساعده ولاشك على اجتياز التجربة بخطى اكثر وثوقا واتزانا (") ان جهود الاساتذة الفنانين « ابراهيم خفاجي » و « محمد طلعت » و « هاني ماجد فيروزي » و « جميل محمود » والاستاذ الرائد « محمد بن شاهين » الى جانب كفاءة زميلنا « انمار مطاوع » تمثل قدرا هائلا .. من المادة التحريرية الفنية الجادة الملتزمة الهادفة البناءة .. وتمثل نمطا واسلوبا مرغوبا تحتاجه الصحافة الفنية بشكلها ومفهومها العام .. وهي تحقق في كل الاحوال ابرز متطلبات التحرير الفني واعني « النقد الفني » على ايدي اصحابه والمتخصصين به وفرسانه وممارسيه

انني اتصور والامر هكذا . ان نطالع باستمرار على صدر « فنون الندوة » النقد الفني لكلمات الاغاني والصور الغنائية الشعرية التي ابدع فيها اصحابها او انهم اخفقوا فيها بالاسباب والادلة والبراهين بواسطة الفنانين « الخالدين » ابراهيم خفاجي ومحمد طلعت . وهما من فرسان كتابة الكلمة الغنائية الشاعرة المغناة وهما من زملاء المهنة وكتاب الزوايا الفنية والمقالات في « ندوة الفنون » كذلك اتصور ان اقرا نقدا تحليليا موسيقيا « للالحان » الغنائية والاصوات المؤدية ومدى ملاءمة واستقامة هذه الالحان وتصويرها للكلمة الشعرية ومقاييس وابعاد اصوات مؤديها ومناطق الجمال فيها بواسطة الفنان الموسيقي الملحن والمطرب « جميل محمود » .. واذهب بعيدا لاتامل وجود زاوية تعنى بالفلكلور التراث الشعبي الاصيل يحررها الاستاذ الفنان الشعبي الاصيل « محمد بن شاهين » هذا الى جانب مقدرة وكفاءة زميلنا الاستاذ « هاني ماجد فيروزي » في الكتابة عن فنون العمل الاذاعي من خلال ممارساته الحية الآن وتجاربه السابقة واعداده للبرامج التي تعنى بالتراث والفلكلور وفنون الموسيقى والاداء وغيرها . ثم « تخصصه » في التاريخ لجذور واصول الفنون وبدايات الفنانين المرموقين والمشهورين الذين هم فرسان ساحة الفنون الغنائية والموسيقية والتمثيلية المحلية الآن

ان فريق عمل « فنون الندوة » بتكوينه الحالي يستطيع ان يطور مفهوم التحرير الفني القديم الذي بدا منذ عشرين عاما تقريبا ولا يزال يسير على نهج عمل المقابلات الصحفية « الصحفجية » وطرح اخبار الفنانين .. وتغطية مناسبات مسرحيات الجمعية او حفلاتها التدريبية (") . الى تحرير فني متطور جديد يعنى « بالنقد الموضوعي العلمي الجاد » وهو « الشيء » الذي يشكو الفنانون من « ندرته » ان وجد . او من عدم وجوده في كثير من الاحيان .

وفي تصوري ان الفرصة باتت الان سانحة ومهياة امام الاساتذة الفنانين المتخصصين لممارسة عملية النقد الفني الذين كثيرا ما طالبوا به وتباكوا ترحما على عدم وجوده وطالبوا « بقسوة » في بعض الاحيان بضرورة ممارساته من اجل النهوض بالمستوى الفني العام لكل الفنون ..

اعود فاكرر اعجابي وتقديري وتفاؤلي « بفنون الندوة » الجديدة الوليدة القوية . واؤكد رغبتي في استمرارية نموها ونجاحها « بفريق عملها » المتجانس وكفاءة ومقدرة مشرفها زميلنا العزيز « انمار مطاوع » وأملي في ان نساهم جميعا في اداء عملنا بالشكل والمضمون والمفهوم الذي يحقق لمسيرة الفنون كامل نجاحها وتفوقها المنشود

جلال أبو زيد

هكذا من الأصل

طلال مداح

فتحي عبدالله

سراج عمر

من اجل حماية انتاج الفنانين

قراصنة السوق السوداء

والحل المفقود

احمد صادق دياب

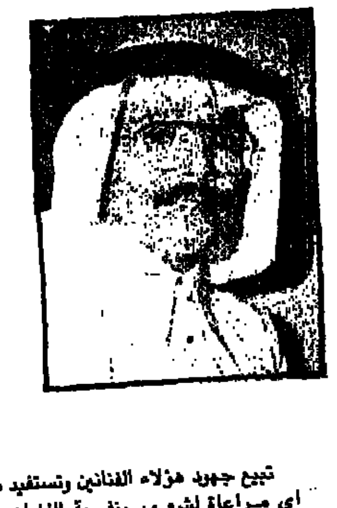

لايختلف اثنان على ان الفنان لدينا لايتمتع بحماية انتاجه الفني بشكل كاف الامر الذي يضمن له حقوق نشر فنه كاملا ..

فكثير من فنانينا يعيشون على فنهم وابداعهم رغم انهم واثقون بان مردود هذا الفن لايؤمن لهم الحياة اللائقة بهم كفنانين .. فالتعرفة الاذاعية او التلفزيونية لاغنية لاحد فناني الدرجة الممتازة لا تكاد تكفي لالتزامات الفرقة الموسيقية لاظهار تلك الاغنية بالشكل والمستوى اللائق بذلك الفنان .. وقد يكون هذا احد اهم اسباب عدم ثبات مستوى فنان معين او تدهور مستوى بعض الاغنيات الحديثة .. ففنان ملحن مثل الاستاذ / سامي احسان مصنف كملحن درجة اولى في الاذاعة يتقاضى مقابل اللحن مبلغ (٥٠٠) ريال فقط .. هذا المبلغ لايمكن تصنيفه تحت اى ابواب المنطق فهو لايكفي حاليا حتى ادفع ٥٠٪ من ايجار احدى الشقق المتوسطة المستوى في الشهر !! وفي نفس الوقت يدفع الفنان دفعا نحو الاكثار الكمي للاعمال الفنية دون مراعاة لكيفية هذه الالحان .. لذا انتشرت الآن الالحان التجارية ولا اود ان اطلق عليها كلمة هابطة لان لا احد من مؤلفيها يود ان يلتصق اسمه بها لولا التعرفة الاذاعية تصر على ذلك !!

الفنان اولا واخيرا هو الخاسر والفن هو الضحية ايضا فالاستقرار المادي الذي يستشعره الفنان يعطيه دفعة من الاستقرار النفسي وبالتالي يمنحه شحنة من الابداع الفني الذي يمتعنا جميعا ويعطينا الراحة والارتياح في كل الاوقات ويرتفع باذواقنا لا يهبط بها ..

سؤال احب ان اوجهه الى كثيرين ممن يهمهم هذا الامر هو كم شخص اثرى ثراء فاحشا من الفن دون ان يكون له فيه ناقة او جمل ؟! قد يكون الجواب البديهي لمثل هذا التساؤل هو ان العدد كبير وكبير جدا ايضا .. فمنذ ان غزتنا موجة الاستريوهات الخاصة ببيع التسجيلات الفنائية وحقوق الفنانين مهضومة بالكامل !! فالفنان يعطي من نفسه ومن فنه ومن وقته لينتج عملا مميزا دفع فيه من جيبه في كثير من الاحيان لاظهاره بمستوى جيد يستحق مكانة هذا الفنان ثم يستلم مقابل هذا العمل تلك التعرفة الاعلامية دون ان يكون له اى حقوق نشر علني بعد ذلك .. ويستفيد اصحاب استريوهات التسجيل او « قراصنة السوق السوداء » فيغمرون الاسواق بالالاف من التسجيلات لهذا العمل الفني دون ان يكون هناك ادنى مردود لاى فنان ساهم في هذا العمل ..

من ناحية اخرى ايضا يساهم قراصنة السوق السوداء بدور فعال في احباط العزيمة لدى الكثيرين من الفنانين بنشر تسجيلات خاصة لم تكن جاهزة التجهيز الكامل لتعرض على الجمهور وبالتالي يحرقون عملا فنيا ذا صدى لانهم بتسرعهم وحصولهم على تسجيلات خاصة لبعض الفنانين سواء كان ذلك بطرق شرعية او غير ذلك . والامثلة كثيرة على ذلك وليس هناك من فنان لم يعان ويشعر بالالم على ضياع احدى اعماله بواسطة القراصنة !!

قد يكون من البديهي وضع حل طالما ان عرض المشكلة لايكفي ولكن الحل دائما وابدا ينقصه التعاون من قبل الجميع فنانين ومسؤولين في وزارة الاعلام وتجار الكاسيت واصحاب الاستريوهات وفي حديث مع الفنان المبدع « عبادي الجوهر » تطرق الحديث عن هذا الفئة وكان يتحدث والالم يعصره لان يرى جهده وفنه امامه لايستطيع الاستفادة منهما بينما يتمتع غيره بنتيجة عمله هو !! ووضع قيود على الاستريوهات ربما لايجدي في الوقت الحالي لان كل فنان يهمه ان يصل فنه الى جمهوره لان حقوق الفنان المنصوص عليها في وزارة الاعلام تقضي بمنع انتشار اغاني الفنان عبر هذه الاستريوهات اذا تقدم بطلب لذلك ولا اعتقد ان اى فنان يرغب في الاحتجاب عن جمهوره لانه لايملك البديل . ولكن وحسب معلومات مؤكدة .. هناك ما يربو على (٣٠٠٠) استريو مصرح لها في مدينة جدة فقط !!

تبيع جهود هؤلاء الفنانين وتستفيد منها دون اى مراعاة لشعور ونفسية الفنان .. فلو ان الجهات المختصة ارغمت كل واحد من هذه الاستريوهات بدفع مبلغ (١٠٠٠) ريال سنويا عن كل مطرب سعودي يروج اعماله الفنية لاستطاعت ان تجمع في خلال سنة واحدة اكثر من ثلاثة ملايين ريال لكل فنان تخصم منها الوزارة تكلفة التجميع والتحصيل ويدفع جزء منها الى صندوق الفنانين المقترح ويسلم الباقي للفنان ..

هذا المردود المادي الذي يحصله الفنان سيكون له انعكاساته الجيدة على المستوى الفني لذلك الفن ولاعماله القادمة حيث يعطيه الكثير من الطمانينة على مستقبله . وبالاضافة الى ذلك فهو يحد من عملية انتشار الاشرطة التي لا ترتقي الى المستوى الفني المطلوب من قبل الفنانين ..

حبذا لو تبنت احدى الجهات المسؤولة عن الفنون هذا الاقتراح وطورته ليكون جاهزا للعمل ليعطي الفن دفعة للامام .

استطلاع عكاظ الفني وفرسان الظل !!

عبادي الجوهر

استفتاء عكاظ الفني

■■ من هم النجوم ..؟! ومن صاحب احقية اعطائهم هذه الصفة ؟!

هذا التساؤل ليس بالجديد ولكنه متداول . ومعروف ان النجوم هم مجموعة من البشر سواء كانوا فنانين ام ادباء ام رياضيين تفوقوا في المجال الذي يشتركون فيه وظهروا بمواهب استلزمت ان يحوزوا على اعجاب الجماهير المتابعة لهم تشجعهم وتعطيهم دفعات من الحماس والابداع .. اما صاحب الاحقية في اعطائهم هذه الصفة فهو اولا واخيرا الجمهور المتابع الواعي الذي يميز ما بين الظواهر الخارقة للمعتاد والظواهر العادية !!

ومن خلال الاستطلاع الشيق الذي قام به صديقنا الزميل حمد الراشد من خلال فنون عكاظ حول النجوم في عالمنا الصغير من خلال اراء العديد من المفكرين والفنانين والرياضيين والادباء تتضح الرؤية جلية عن من هم النجوم ..

والاستطلاع في حد ذاته حدث هام في صحافتنا الفنية السعودية ولا ادري حقيقة مدى امكانية اعطائه صفة الاولية على الصحافة العربية . ولكنه في كل الاحوال حدث هام وجهد كبير قام به الزملاء في عكاظ لاظهار مثل هذا الاستطلاع الشيق في الصورة الرائعة التي ظهر عليها .. والنتائج الجيدة التي خرج بها الاستطلاع عن نجومنا اعطت الانطباع العام للراى السعودي حول نجومه .. فالتشكيلة التي خرجت ضمت اهم النجوم في عالمنا . ولم تكن هناك نتائج او افرازات غير متوقعة في الاستطلاع مما يؤكد ان هذا العمل روعي من خلاله ان يكون صادقا وامينا بعيدا من كل المؤثرات التي قد تؤثر في نتائجه ..

ولعل علامات الوفاء والاخلاص التي اشتهر بها الجمهور السعودي ظهرت جليا في بعض الاسماء التي ظهرت في الاستفتاء رغم ابتعادها لظروف شخصية او لاخرى عن ذلك المجال ..

ورغم ان هذه النتائج اعطت مؤشرا حقيقيا لدى شعبية او نجومية ذلك النجم فهي في حد ذاتها اعطت لكل نجم المؤشر الذي يحتاجه ليعرف كيف

واين موقعه من الجمهور ..؟! وكثير من نجومنا عليهم الآن مراجعة حساباتهم من جديد ليعرفوا كيف يكسبون الجمهور الذي فقدوه او يحافظوا على شعبيتهم امام جمهورهم المحب .

وتعادل طلال مداح مع محمد عبده في عدد الاصوات التي جعلتهما يتربعان قمة الغناء السعودي نتيجة في كثير من معانيها عادلة ومحقة فهي تدل على مدى مايتمتع به هذان الفنانان من شعبية وحب وعملية التفاضل بينهما لا يمكن ان تكون لان لكل منهما جمهوره المحب المتابع وشخصيا سعدت كثيرا عندما تاكد وضع الفنان المبدع عبادي الجوهر كثالث اضلع مثلث الاغنية السعودية فعبادي بحق يستحق ذلك ويأتي هذا الاختيار ليعطيه دفعة جديدة للابداع ليحافظ على ثقة جمهوره ..

سراج عمر .. ذلك الفنان الخلوق المبدع الذي يشعرك بعظمة الموسيقى الشرقية لم تكن نتيجة الاستفتاء مفاجاة لتعلن تربعه على كرسي اللحن السعودي .. فسراج لا يختلف اثنان في عظمته الفنية وسبقه في هذا المجال ..

سمو الامير بدر بن عبدالمحسن شاعر وفارس الكلمة الرائع كان هذا الاستفتاء بمثابة تاكيد لمكانته الشعرية الكبيرة في عالم الاغنية ..

ورغم ان معدي البرامج الاذاعية عادة يعيشون في ظل نجاح المقدمين والممثلين الاذاعيين الا ان الاستفتاء اثبت ان الجمهور السعودي لاينسى احدا ففوز المعد الاذاعي الموهوب الاستاذ فتحي عبدالله بنتيجة ذلك الاستفتاء اثبتت ان هناك من يتابع فرسان الظل ..

تحية من الاعماق للزميل حمد الراشد على هذا الاستطلاع الشيق الذي استغرق من وقتنا زمنا قصيرا واعطانا متعة غير محدودة ..

٣ فن

يكتبها : اواكس

■ وانا على سرير المرض قرا لى ابن حفيدى خبرا مضحكا في مجلة النهضة بعددها الاخير جعلني انسى الامي وشيخوختي (وافطس من الضحك) !! ويالله حسن الختام ..

يقول الخبر ان احد هواة الفن عندنا قد بعث برسالة الى المجلة يطلب فيها وبالحاح ضرورة وضع صورته مع الفنانة ليلى بنت علوى جنبا الى جنب وان امنيته الوحيدة هي ذلك وانه سيموت في حبها وحتى تتحقق امنيته وان لاننقص احد المتيمين فقد قامت المجلة بتلبية رغبته في ذلك . هذا الخبر اضحكني جدا وذكرني بذاك الشاب الذي كان يبحث عن ابنتنا الفنانة توحة لتبصم له على (المطار) الخاص به !

****

■ شدة مرضي وكبر سني لم يمنعاني من متابعة برامج الاذاعة والتلفزيون .. ولقد سمعت اخيرا اغنية للفنان الابن مسفر القثامي المطرب البدوي الشهير .. كشهرة البطيخ الصيف .. ومع ان نظرى يمشي الحال وعيناي (تزغللان) امام الشاشة الصغيرة والتي تتحول امام عيني من شاشة فضية الى شاشة نحاسية تارة وشاشة المنيوم مرة اخرى .. اقول ان مستوى ماسمعته من فنان كمسفر القثامي ليس كمستوى مسفر الاول !!

وياحليل ايام زمان ايام ماكان مسفر هو مسفر القثامي !!

****

■ عزف منفرد على الطبلة ! هذه العبارة شاءت الاقدار ان اسمعها في تقديم احدى المذيعات لمطربة بلدية ! .. وكما يبدو ان الحفلة اياها كانت حفلة زفاف والفنانة والمذيعة من الدرجة الاحدى عشرة بالمائة وكما ان هذه اخر تقليعة تصوروا ! ان هنالك عزفا منفردا على الطبلة والقدر والطشت !!

****

■ سمعت في الاخبار فقط ان الابن المطرب القديم من ايام الاسطوانات حيدر فكرى في سبيله الى تسجيل عدد من الاغنيات الجديدة وانه قرر هجران الخمول ومكانك سر اوقف !

ولكن اسال ابني حيدر فكرى عن مستوى هذه الاغنيات الجديدة والتي لم اسمعها الى الآن .. هل هي اغنيات بمعنى الكلمة ام اى حاجة او تمشي الحال ام كلام جرايد !

****

■ صديق لحفيدى الاصغر يسال فرع جمعية الثقافة والفنون بجدة .. ترى ماهو مصير خريجي دورة التصوير والذين وعدتموهم بالحلق وخرقتم اذانيهم .. حتى انهم ذهبوا لحضور الحفل الاستعراضي للجمعية والذي اقيم مؤخرا بجدة واذانهم مخروقة وجاهزة لارتداء الحلق فلا نابهم الحلق ولايحزنون !! ويطالب هو وزملاؤه بتوزيع شهادات التصوير الا اذا كان ذلك كلام جرايد !

□ في الواقع اطلعني ولدى على ملحق عكاظ الفني الجديد وقرا لى العدد الاول منه والذي يعده الابن الكاتب حمد الراشد .. واحب ان انوه ان الملحق كان مفاجاة فنية ننتظرها جميعا .. ولكن احب ان اسال ابننا حمد الراشد هل سيستمر هذا الملحق بهذا المستوى اللائق ام ... !!

****

□ ابنتنا الفنانة ابتسام لطفي اتحفتنا الاسبوع الماضي عبر لقاء اجراه معها الابن عبد العزيز صيرفي بكلام درر ... لكنها تملصت بدبلوماسية من بعض الاسئلة ..

وبالمناسبة اريد ان اقول هنا ان هذا الحوار خلا من اى مادة فنية والاسئلة والاجابة كانت عادية جدا وليس فيها اى شيء يذكر ..

****

□ حكى لى زميل زارني مؤخرا وعاودني في المنزل وانا على فراش المرض ان الابن احمد دياب بدا ياخذ مكانه في التحرير بقوة الذراع كما انه بدا يتدخل فيما يعنيه وما لا يعنيه وانا احب ان اقول لحفيدى احمد دياب قف مكانك ومن تدخل فيما لا يعنيه لاقى ما لا يرضيه اتركك في مشاكلك وحلولها ودع زملاءك !! والا سترى العجب العجاب !!

****

□ قبل ان احال الى التقاعد .. خرج الى عالم الفن ولدنا الفنان محمد عبده وشق طريقه ونجح نجاحا كبيرا واصبح في مصاف الفنانين المبدعين عندنا .. وهذا لا غبار عليه !!

ولكن الملاحظ ان محمد عبده اخذ يخلط بين فلكلور وفلكلور ليس في اللحن لكن في الكلمات ..

وبينما ان اغنية يانسيم الصبا بانها من الفلكلور اليمني الاصيل .. لكنى علمت من فنان زارني اخيرا ان محمد عبده ادعى انها من فلكلور المنطقة الغربية !!

****

□ اين كتاب طلال مداح ..

هذا الكلام سمعته وقراته وتناوله عديد من الابناء ومنهم عبد الله النويصر كما اذكر !!

وحتى وقتنا الراهن لم ير الكتاب النور واصبح مجرد كلام جرايد !!

وقتها جاءني احد الابناء الكتاب وهو من مؤيدي هذه الفكرة وقال : يا عم (....) ارجو ان تساهم بقلمك وتتحفنا حتى نتعاون جميعا في تنفيذ مشروع الكتاب !!

وكبر طلال مداح واصبح جدا والكتاب لازال حلما يراود البعض !!

وبهذه المناسبة اؤيد من يقوم بتنفيذ كتاب شامل عن الاغنية السعودية ويتناول فيه تطورها وحياة بعض المطربين والمؤلفين والملحنين .. ولو كان سني يسمح لى بذلك لفعلت ولكن يالله حسن الختام ..

وانا على استعداد تام للتزويد من يكفل بذلك بمعلومات وافية عن الفن من خلال معاصرتي له قبل ٧٠ سنة ..

ها .. ما رايكم يا اولاد !!

* * *

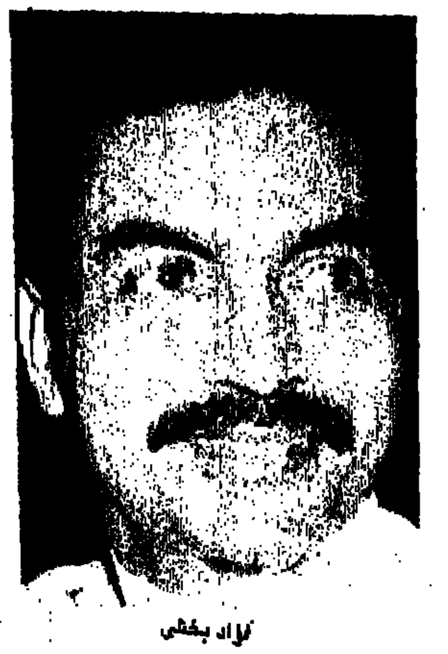

فؤاد بخش

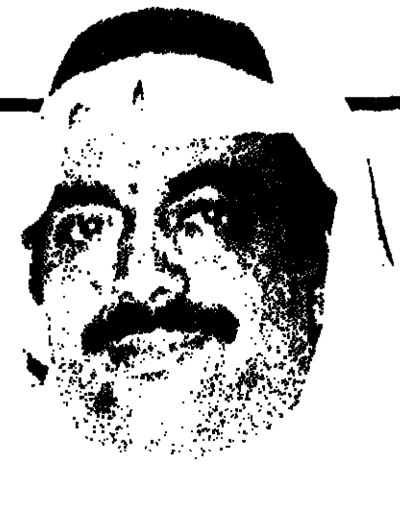

عبدالحليم رضوى

ابننا الموسيقار وملحن الاطفال الغائب الحاضر دائما محمد بن العماري لم اره منذ ما يزيد على ١٥ سنة تقريبا اى بعد ان احلت الى المعاش بسنوات !!

كنت اتابع نشاطاته وكان اخر عهدى به عندما (كون) فرقة فنية كبيرة اسمها نجوم الفن في عام ١٣٨٨هـ خطت ٣ خطوات للامام و١٠ للخلف !! وضمت الفرقة عددا كبيرا من الفنانين والممثلين !!

لا ادرى اين تلك الفرقة وما هي اخبارها لانها لو كانت موجودة على قيد الحياة لاسهمت مساهمة كبيرة في دفع الفن الغنائي الى الامام .. وعلى ما اعتقد انها نامت مثل طيبة الذكر فرقة النجوم الله يرحم ايامها !!

يومها كنت امتطي خط البلدة لمشاهدة البروفات التي كانت تؤديها .

* * *

محمد عبده

ولا انسى ايضا انه كانت هنالك فرقة اخرى على ما اعتقد اسمها فرقة انصار الفن ، رئيسها ولدنا الممثل حمدان شلبي كانت هي الاخرى لها شنة ورنة !!

كان فيها شباب جاهدوا وسهروا الليل مع النهار ودفعوا دم قلبهم ..

اذكر ان احد احفادى انضم الى الفرقة المذكورة بتشجيع مني عسى ولعل يصبح نجما في يوم من الايام .. ولكن تبخرت احلامه (وتفركت) الفرقة شانها شان فرقة العماري !!

* * *

وبناء عليه كان يجب ان تكون عندنا اكثر من فرقة فنية ، مسرحية حتى يكون هنالك تنافس شريف بين هذه الفرق لتقديم الافضل !!

وانا لولا كبر سني وشيخوختي ومرضي لدخلت هذا المضمار بقوة وكونت فرقة مسرحية لكن يا خسارة .. مرضي وشيخوختي تحولان دون ذلك والبركة في الابناء الذين تجري دماء الفن في عروقهم ..

* * *

شكسبير في جدة !! هذا العنوان قراه لى حفيدي كخبر فني محلي !! وشكسبير هذا طبعا خواجة وسبب مجيئه الى جدة هو نقص اللون المسرحي وهذا ما اكده الابن فؤاد بخش في الخبر المذكور !!

ولو (بحبش) ابننا فؤاد بخش الادراج لوجد كم مسرحية محلية نائمة

ويكفينا شكسبيرات وارسطو !! واراحنا منهم !!

* * *

رحم الله ايام سباعيات زمان والتي كانت تقدمها الاذاعة كانت بصح وصحيح يطلق عليها سباعيات .. اما الان فمجرد تكرار في تكرار لاعمال سابقة لكن بصورة ثانية .. والكاتب (...) صاحب اكبر رصيد من هذه السباعيات اصبحت كل ما اسمع اى سباعية .. مجرد سماع اعلم انها له دون سماعي لاسمه فالعمل مجرد تكرار في تكرار ولكن بشكل اضعف .. ورحم الله ايام زمان .. ايام لا تنتسى !!

* * *

الاسبوع الماضي قرا لى حفيدى مقابلة صغيرة مع فنان قال فيها .. ان الفنان بلا ثقافة كجسد بلا روح !!

وهذا الكلام صحيح وخطا .. ولكنه ليس الزاميا ..

فنحن مثلا الجيل الاول من الفنانين والذين لم نكن نتمتع باى خلفية ثقافية علمية فرضنا نفسنا فرضا في الساحة الفنية وكل واحد منا تخرج فقط من مدرسة الحياة .. وقد تجد فنانا من جماعة طبل لى واغني لك يحمل الف مؤهل عال ولديه خلفية ثقافية ولكنه لم يستطع ان يفرض نفسه في الساحة الفنية !! الفن هو الفن متاصلا في دم الانسان مهما كان !!

* * *

الاخ الفنان الشريف محمد العرضاوى عرفته منذ ما يزيد على ٣٠ سنة فنانا قديرا وكنت وقتها التقي معه في ردهات الاذاعة الشريف العرضاوى والذي هو بمثابة الاخ الاصغر لى غاب عن الساحة الفنية وخاصة التلفزيونية منها دون ذكر اى اسباب عن ذلك الغياب !!

■ اخونا الفنان المخضرم جميل محمود .. صاحب (ونرونغم) سمعنا والعهدة على الراوى انه لايعير النقد الفني الذي يوجه لبرنامجه (التصفيقي) على اعتبار ان التصفيق فيه على « ونه » (؟!) .. اى اهتمام .. وعلل ذلك بعبارة لااستطيع رغم كبر سني اعادتها وكتابتها مرة اخرى ، ونه الهرجة على مقام (الاحترام) النقد ياصاح فيه كل الراحة .. ولولم يكن برنامجك « محمود » .. وماضيك « جميل » لماكان الاهتمام .. وبلاقي انغام شاذة !

■ اما الابن الفنان الملحن في يوم الخميس عمر كدرس فله عندى كلام .. كله تمام ، فقد طلع علينا الاخير بتصريح غريب لايليق وعمره الافتراضي في الفن والحياة .. يقول (اخونا) بانه يشجع الالحان الارتجالية .. ولايعطي الحانه الا للمشاهير من المطربين .. والبقية .. خيخة؟!

حيلك يابو سراج تراك زودتها ؟! فمن كان له ماضيك الناصع البياض .. لايهتم بالاعمال الارتجالية ومن واجبه ان يعتني بالوجوه الشابة التي تضمن استمراره الفني وتطور اعماله والحانه .. والا فان الكبار لن يضيفوا اليك جديدا .. والا ما انت معايا ؟! خلينا نقول زلت لسان .. وتحت الاضواء .. كل شيء يبان .. ولك منا الامان !

فنان

خالد خضر

الفنان خالد خضر

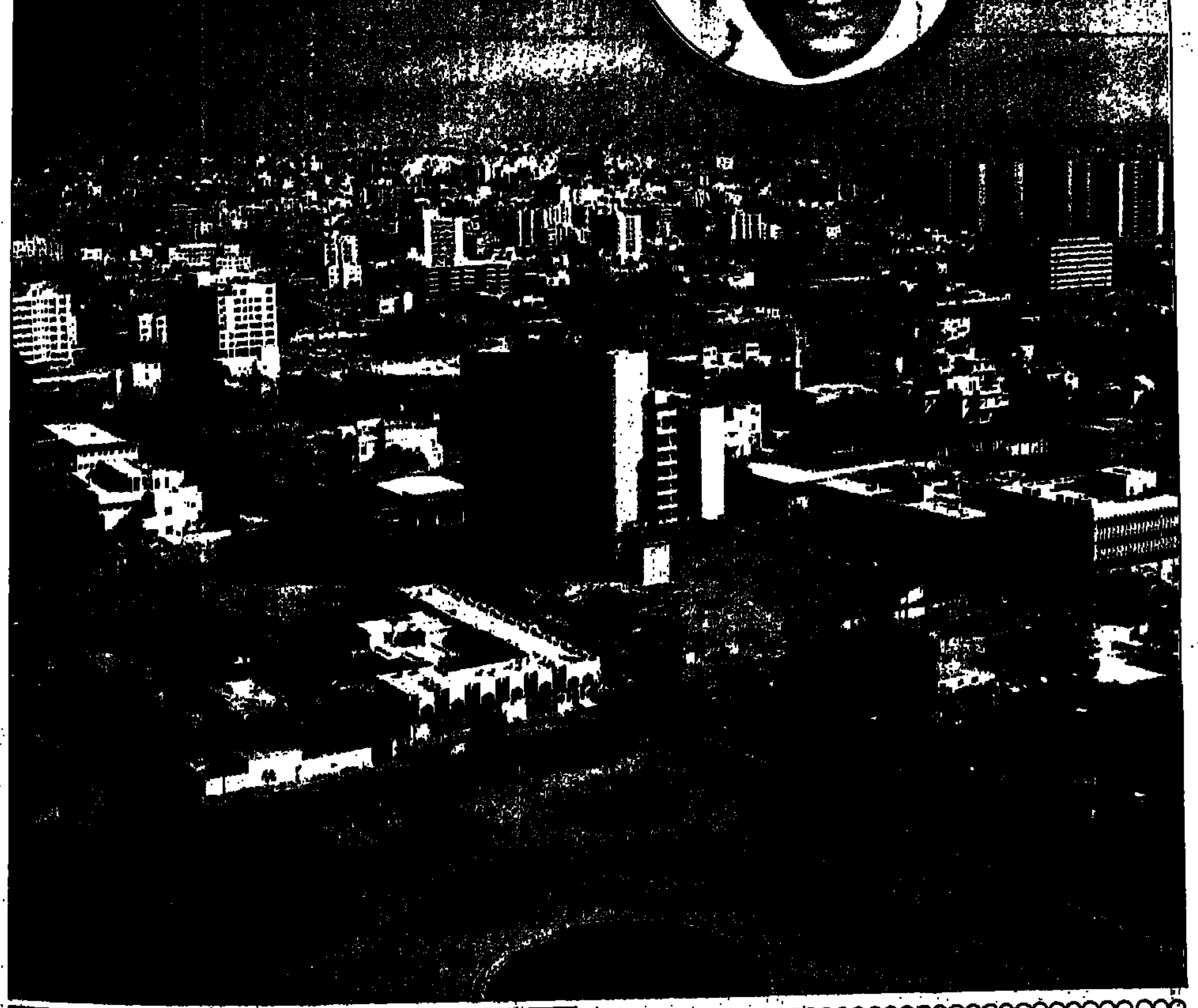

ويصارح «الأربعاء»

فن التصوير الفوتوغرافي في العالم العربي .. لا يزال في أول الطريق

يرسم .. ويؤرخ بالكاميرا ..

معرضي القادم .. عن مدينتي عروس المصايف (الطائف)

الفن .. غذاء الروح ، والعين والكاميرا تستطيع ان تنقل لوحة جمالية .. والفنان المبدع ، خالد خضر ، .. عاشق لفنه .. وتابع الكاميرا .. لتكون مع العين مصدر جمال .. واصبح الظل وزاوية الرؤيا مقياس جمال ، ومع الزمن تحول العشق الى حرفة .. وفن وابداع .. لم اجد اصدق من هذه الكلمات مقدمة لحواري مع الفنان السعودي المتالق (خالد خضر) الذي يرسم بالعين المجردة .. والكاميرا المصورة ، ابن اجمل المصايف (الطائف) ..

● والسؤال الذي يفرض نفسه (هو) ماذا لديك من جديد بعد الصمت ؟

– (يبتسم .. خضر بارتياح وكانه يتوقع السؤال أو تعوده .. وبالتالي جاهز للرد .. فقال :)

– لا زلت (يا صديقي) احمل كاميرتي والتنقل من مكان لمكان بحثا عن الجمال الذي تزخر به بلادنا في كل موقع .. ومدينة ، حتى انني لا اجد الوقت الكافي لتسجيل وتصوير كل هذا الابداع الالهي والانساني ، والمعماري الحضاري ، اما عن الجديد من الاعمال والمعارض .. فقد كان لي شرف المشاركة في الاسبوع السعودي بالدنمارك والذي كان ناجحا وعظيما .. وقد نالت الصور التي عرضتها لجمهور الجناح السعودي عن (جدة) وازدهارها العمراني والجمال كاجمل ثغر استطاعت خلال حقبة زمنية قصيرة مواكبة الدول العالمية تقدما وتطورا حضاريا ، ومنحني سعادة سفيرنا بالدنمارك الشيخ / طه الدغيثر شهادة تقديرية بالمناسبة ، وطلب كبار الزوار والمسؤولين مني اقامة معارض مماثلة لصوري في الدول الصديقة والشقيقة .. ليشاهد العالم نهضتنا ..

اما الجديد الاخر .. فهو المعرض الذي سأقيمه في مركز الفيصلية التجاري بجدة وهو احد افضل المراكز المتطورة والحديثة في قلب الشارع التجاري للعروس (شارع الملك عبدالعزيز) ويضم الاربعين القصير ، وهناك معرض دائم لاعمالي الفنية في صالتي الفنية الجديدة بمنطقة الحمراء اطلقت عليه (مركز الفنون) وفيه ارحب ايضا باعمال الزملاء التصويرية والتشكيلية ..

● (استوقفته قبل ان يسترسل في الجواب .. والكلام ، وبادرته بسؤال احتجاجي .. عن السبب في عدم اقامته معرضا مصورا لمدينته الطائف عروس المصايف السعودية ؟!)

– فاجاب ..

– لست وحدك الذي بادرني بسؤال احتجاجي من هذا النوع .. فقد رفع اهل مدينتي الامراء (الكبرت) الاصفر في وجهي احتجاجا .. وعشنا متسائلين بكل حب .. كيف ينسى ابنهم مدينته .. ولقد تلاشت كل تلك الاحتجاجات والتساؤلات .. عندما عرفوا بانني لا استطيع انكار جميل .. وجمال مدينتي التي منها انطلقت حاملا احلامي وكاميرتي المتواضعة الصغيرة .. وقد تجولت مؤخرا في اكثر من موقع بالطائف .. والتقطت بعدستي مئات الصور الجمالية والحضارية لعروس المصايف وستكون نواة اول معرض اقيمه في الطائف عن (الطائف) وقد تبناه الدكتور ... رئيس بلديتها .. وتبني عمل كتاب عن الطائف بعدستي ، ولقد قدمت لجمعية الطائف الثقافية الفنية مجموعة صور عن مدينتنا (المصيف) كهدايا تذكارية .. وتعبيرية ..

● قلت .. الان براءة .. والسؤال الان كفنان ومصور احترف المهنة وعشقها سنوات .. هل تعتقد ان فن التصوير الفوتغرافي في العالم العربي .. اثبت الوجود .. والانطلاق نحو الافاق العالمية ؟

– (يعتدل في جلسته .. ويتامل بعمق بعض صوره التي علقت في جدران صالته الفنية .. ويجيب :)

– فن التصوير الفوتغرافي في العالم العربي في رايي المتواضع .. ومن خلال متابعاتي لا زال في اول الطريق .. ولا يلقى العناية الكافية من المسؤولين عن الجمعيات والمؤسسات الفنية .. ولكنه مع هذا اثبت الذات واستطاع مواكبة فنون التصوير العالمية .. بالجهود الذاتية ، وان كان فن التصوير عالميا بابداعه ولقطاته الفنية النادرة والمدروسة .

● كم عدد المعارض التصويرية .. الفنية التي اشتركت فيها واقمتها حتى الان ؟

– اكثر من ٢٨ معرضا مصورا قدمت عن مدينة جدة ومدن اخرى .. فيها وفي امريكا ، وبلجيكا ، والدنمارك وفرنسا .. ، والخير قدام زي مـا يقولوا ان شاء الله ، .

● وهل تعتزم اقامة معارض دولية .. اخرى في القريب ؟

– هذا ما اعتزمه واخطط له من الان .. وسأوسع دائرة انتشاري الفنية بتقديم المزيد من المعارض المصورة عن المملكة بوجه عام في اوربا ، وحلم الاحلام اقامة معرض عالمي في عاصمة كبرى .. وسيكون مفاجأة .

● قلت دعنا يا خالد .. نجتاز ضوء التصوير .. وفلاشاته .. ونسالك عن رايك (كفنان) يتذوق الكلمة الصادقة ويطرب للنغمة الاصيلة ، عن الاغنية السعودية .. وهل حققت طموحاتها في رايك ؟

– (يفكر قبل الاجابة .. ويقول :)

– الاغنية السعودية بخير .. واستطاعت خلال فترة بسيطة الوصول الى مستوى فني مشرف .. حتى اصبحت الاغنية السعودية على كل الشفاه العربية .. فاغانينا ناجحة من حيث الكلمة واللحن والأداء بعكس بعض الاغاني الاخرى التي تخدش الحياء .. والاذان !

● وبصراحة .. من هو مطربك المفضل ؟

– الحقيقة .. اكثر من مطرب رائع الصوت والاداء .. تزخر بهم ساحتنا الفنية جميعهم مجد (بضم الميم) في عطائه وان كان افضل (بصراحة) على حسب تعبيرك .. الفنانين العملاقين طلال مداح ومحمد عبده نجمي الاغنية السعودية .. والعربية بلا منازع .

● اشتركت في كتاب عن جدة .. فهل هناك كتب اخرى ستشارك في تاليفها .. عن التصوير كفن بالذات ؟

– الكتاب الذي اشتركت في تقديمه عن جدة بين الماضي والحاضر مع فنان عالمي معروف .. ساعيد طبعه متقحا بالجديد من الصور والكلمات ، اما عن تاليف كتب فردية عن فن التصوير .. فجوابي باختصار (هو) انني لست ذكيا كي انقل من كتب التصوير الاخرى المتداولة بالمسطرة وادعى انها من بنات افكاري (؟!) .

● هذا الجواب الذي يحمل بين سطوره .. اكثر من علامة استفهام .. ومغزى يدفعني للسؤال عن مدى علاقتك بزملائك الفنانين في مجالك ؟

– (بثقة يجيب) علاقة حب وتفاهم .. وتنافس شريف .. وان كنت عاتبا على زميلي وتلميذي الفنان حمدان شلبي الذي قدمته للمجتمع الفني كمصور له مستقبل وساعدته .. ولكنه مع الاسف .. اتهمني باتهامات باطلة .. وساعد في تضخيم صورة التفاهم بيننا احد الصحفيين رغم ان الصحافة والقلم امانة .. وهدف وليست للاثارة وحب الذات ، انني لا ادعي الاستاذية على زميلي الشلبي الذي اقدره واعتز به كزميل مهنة .. وعمل ، ولكنني اعتز باقدميتي وسنوات البروز والنجاح ، اما الصور التي زينت كتاب استاذنا الشاعر الكبير محمود عارف .. عن جدة .. فكان اغلبها بعدستي وسرقت بعد طبعه مجددا باخراج وصور حديثة .. ولكن اسلوب الهجوم والاثارة .. هو ما جعلني اعاتبه اخويا .. وعلنا ، واذا اراد الظهور فبالعمل الجاد .. فالساحة تتسع لاكثر من مبدع .. ومصور .

● جمعية الفنون والثقافة .. ما مدى علاقتك بها .. وهل قدمت لك ما يساعد على الانطلاق ؟

– جمعية الثقافة والفنون .. الامل الذي تحقق للفنانين في هذا الزمن الزاهر ، ودورها فعال لي ولغيري .. وقد قدمت لي والحق يقال الكثير من المساعدة ولا زلت افخر بعضويتي فيها .. وان كنت امل ان تهتم بفن التصوير اكثر .

● والحديث مع الفنان خالد خضر لا يمل .. والجلسة .. وشوقنا يساعدان على الاسترسال ولكن الوقت كان متاخرا .. ولابد من الاستئذان والانصراف .. على امل اللقاء .. وفي طريق العودة .. جددت المشاهد للاشكال الجمالية (حية) للطيفها للعروس جمالا اخر .. ومركز الفنون الذي يضم صورا لكل تلك الجماليات والذي قالت عنه الفنانة السعودية التشكيلية الرائدة (صفية بن زقر) بانه احد الدعامات الاساسية للنهضة الفنية لهذا البلد .. يختفي عن العين لا القلب وشكرا ..

حوار : أحمد المهندس

حمدان شلبي

«الشلبي» .. تناسى ما قدمته له .. وأساء الفهم

«الجمعية» أمل تحقق ولكنها لا تهتم بفن التصوير

الأغنية السعودية .. ناجحة تتردد على كل الشفاه العربية

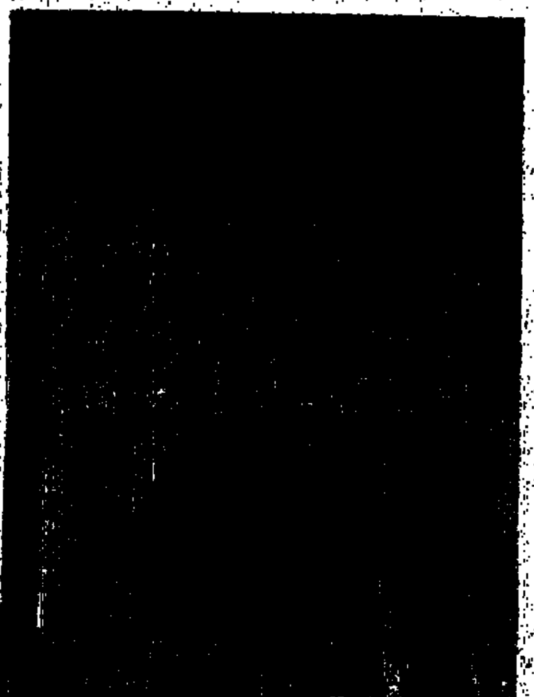

هذا من الأصل

تقرير عالمي

بيليه

الاسطورة البرازيلية العجيبة

□ من هو « بيليه » ؟!!

□ ولد « اديسون ارانتيز » المعروف باسم بيليه في جي فلير في ٢١ اكتوبر ١٩٤٠ ، وكان بيليه الطفل يعاني من الفقر في مدينته ثرية غرور العواس « القلوب الثلاثة » لكن كرة القدم جعلت منه ثريا . وفي عام ١٩٧١ ساهمت مدينته في صنع تمثال له تقديرا وحبا له ..

□ المهارة موهبة من الله !!

□ يملك النجم البرازيلي بيليه مواهب لا حصر لها وابرزها قدرته على السيطرة على المباراة من حيث التمرير والانتشار والمراوغة والتسديد .. ورغم ان وزن بيليه ثقيل الى حد ما الا انه يتمتع برشاقة جمبازية مميزة حيث يجمع بين القوة والرشاقة في كرة القدم ..

– وعن المهارة يقول بيليه :

– ان قمة المهارة في كرة القدم هي صنع شيء من لا شيء . ولتحقيق ذلك فان اللاعب بحاجة الى التوازن ما بين سرعة حركة الجسم مع اللعب بعقل ، وان المهارة الفائقة الغريزية موهبة من الخالق ..

□ هدفان !!

■ بدأ بيليه تسلق سلم الشهرة والمجد في سن مبكرة حين دخل صفوف المنتخب البرازيلي في كأس العالم السادسة التي اقيمت في السويد عام ١٩٥٨ ولم يكن قد تجاوز سن الـ١٨ ليلعب الى جانب النجوم الكبار امثال جيلمار ونيلتون سانتوس وديدي وغارنشيا وفافا وزجالو . وتمكن بيليه من تسجيل هدفين في المباراة النهائية مع السويد لتفوز البرازيل بكأس العالم لاول مرة .

□ عندما غاب بيليه !!

■ بعد اربع سنوات وفي شلي عام ١٩٧٢ غاب بيليه عن صفوف المنتخب لاصابته ، لكن غارنيشيا ملأ الفراغ وفازت البرازيل للمرة الثانية على التوالي . لكن البرازيل كانت في هذه البطولة تفقد عنصر الفن والسحر بغياب بيليه . وفي انجلترا اصيب بيليه مرة اخرى وفقدت البرازيل العرش الذي احتله .. وهنا انفجر بيليه معترضا على العنف والخشونة في نهائيات كاس العالم التي تسببت في ابتعاده عن الفريق ..

□ كأس جول ريمية الى الابد !!

■ قدم المنتخب البرازيلي الى المكسيك عام ١٩٧٠ بروح عالية مصممين على تقديم عروض مميزة واحراز كاس جول ريمية للمرة الثالثة والاحتفاظ به الى الابد (سرق مؤخرا) .

□ كيف سارت المباريات ؟!!

■ في اللقاء الاول هزموا تشيكوسلوفاكيا ٤ – ١ وهزموا انجلترا بهدف وحيد سجله جيرزينو اثر تمريرة رائعة من بيليه . وفي اللقاء الثالث شدد الرومان الرقابة على بيليه بشكل ملحوظ ، ولكن البرازيل كانت هي الفائزة بثلاثة اهداف مقابل هدفين . وفي الدور ربع النهائي هزموا البيرو ٤ – ٢ واتبعوها بالاورغواي التي خسرت ربع النهائي ٣ – ١

– وفي المباراة النهائية امام ايطاليا افتتح بيليه التسجيل بهدف راسي رائع لتفوز البرازيل بنهاية المباراة ٤ – ١ وتحمل كاس جول ريمية الى الابد .

□ بيليه ادخل كرة القدم الى امريكا !!

■ في عام ١٩٧٥ وقع بيليه عقدا للعب مع نادي نيويورك كوزموس مقابل ٤ ملايين دولار ، وجاء قدوم بيليه ليبعث الحياة من جديد لكرة القدم في قارة امريكا الشمالية حيث رافق قدوم بيليه تحرك الجماهير نحو ملاعب كرة القدم ، وبلغ عدد مشاهدي نهائي كاس قارة امريكا الشمالية حوالي ٦٧ الف متفرج قدم اغلبهم لمشاهدة النجم بيليه .

□ الاعتزال !!

■ وبعد ٣ سنوات قرر بيليه الاعتزال نهائيا ليتسنى له ملاحقة اعماله التجارية ، لكن عشاق كرة القدم في العالم لن ينسوا ملك الكرة بيليه الذي استحق لقب افضل رياضي في القرن العشرين قبل انتهائه .

بالمناسبة الاتحاد .. الاول !

□ حقق نادي الاتحاد من جدة البطولة المفتوحة للهيئات والاندية لالعاب القوى حيث استطاع بجهود لاعبيه ومدربيه القدير الاستاذ / عز الدين بن سلامة ان يحصل على بطولة المنطقة والمملكة في هذا المجال حيث استطاع لاعبوه ان يكسروا الكثير من الارقام القياسية في هذه اللعبة [illegible]

توقعات خاصة لمباريات الاسبوع الخامس عشر

[illegible]ياض والوحدة (تعادل)
[illegible]ل والاتفاق (تعادل)
[illegible]ية والهلال (فوز الهلال)
[illegible] والقادسية (فوز القادسية)
[illegible] والنصر (تعادل)

غزالي يماني عضو الادارة الوحداوية يقول للاربعاء :

ضيف الاسبوع

لهذه الاسباب

قدمت استقالتي

■ في تطور جديد يشهده نادي الوحدة بمكة المكرمة قدم عضو الادارة وامين الصندوق بالنادي الاستاذ محمد غزالي يماني استقالته قبل فترة ..

– وقد تحدث الاستاذ غزالي لرياضة الاربعاء عن اسباب الاستقالة المفاجئة وفي هذا الوقت بالذات فقال :

– انتابتني في الفترة الاخيرة حالة من الكآبة النفسية جعلتني افضل الابتعاد عن النادي لانني احب « الوحدة » – النادي – ومتى ما وجدت انني يجب ان ابتعد عنها فالواجب يحتم علي ذلك .

■ وحول سؤال للاربعاء عن الهزائم الاخيرة للوحدة والتي قد يفسرها البعض بانها سبب رئيسي في الابتعاد يقول الاستاذ غزالي :

– ابدا فالكرة « فائز ومهزوم » وبصراحة كنا في جهاز الكرة الاداري والتدريبي متوقعون هذه النتائج .. واحب ان اوضح ان جميع اعضاء الادارة الوحداوية اخوة واعزاء على قلبي وطيلة فترة وجودي معهم كانت علاقتنا ولله الحمد جيدة تقوم على التفاهم المتبادل والود والاخاء واستقالتي ليس لها دخل في خلافات معهم او ماشابه ذلك ..

هذا ومن جهة اخرى حزم الاستاذ غزالي حقائبه للسفر الى امريكا ويصدر هذا العدد من الاربعاء وهو قد وصل بسلامة الله الى هناك حيث يشرف على علاج ابنه .. ورياضة الاربعاء تتمنى الشفاء العاجل لابنه والتوفيق في هذه الرحلة .

■ وقبل السفر بساعات قال الاستاذ غزالي :

– عبر « الاربعاء » اوجه شكري للادارة الوحداوية على جهودهم تجاه النادي وارجو منهم ان يتفهموا ظروفي جيدا كما اشكر الجماهير الوحداوية على وقوفها الايجابي مع النادي واحب ان اؤكد انني رغم ابتعادي تسابقني بجانب الوحدة (قلبا وقالبا) حتى تحقق اهدافها باذن الله ..

حمود سلطان :

اني اعترف !!

■ بعد ان صدر قرار بايقاف حمود سلطان حارس نادي المحرق الرياضي بطولة كاملة من بطولات الخليج للاندية ابطال الدوري بعد اعتدائه على حكم مباراة فريقه مع الاتفاق السعودي يقول حمود سلطان :

اني اعترف بان من اهم عيوبي النرفزة وانفلات الاعصاب مما يسبب لي مشاكل مع زملائي اللاعبين وحكام المباريات في اغلب اللقاءات التي العبها سواء مع المنتخب البحريني او مع فريقي « المحرق » .

وانا اعترف بان هذه عادة سيئة واعتذر لكافة الرياضيين عما بدر مني من تصرفات اخيرة وساحاول التخلص منها باذن الله الى الابد وهذا وعد للجميع ..

لوحة الشرف

خليل الزياني

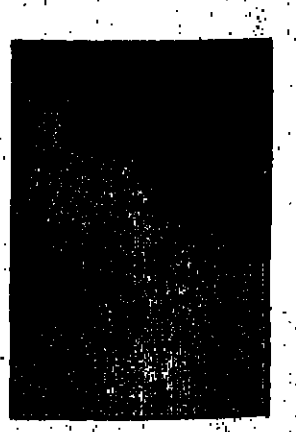

■ ■ من الكوادر الوطنية التي استطاعت ان تلفت اليها الانتباه مدرب نادي الاتفاق « خليل الزياني » وسمعة الزياني تعدت حدود المملكة لتصل الى الخليج العربي بعد المستوى الجيد الذي قدمه الاتفاق في البطولة الخليجية .. وهذا الرجل استطاع بذكائه ان يصل بناديه الى ارقى المستويات ..

وهذا سيكون « ابو ابراهيم » ضيفنا في جدة مع ناديه حين يلعب مع الاهلي ضمن لقاءات الدوري وقبل ان نراه في الملعب ارتاينا استضافته في الاربعاء املا به !!

اقرأ :

في الاربعاء القادم :

التقرير السري لرئيس اتحاد كرة القدم الالماني .

« حول مباريات كاس العالم في اسبانيا » .

ما بين السطور

انتبهوا ايها السادة

■ ■ ما رايكم في (كتم) الفرحة وهي في (اوجها) واغتيال السرور وهو في (عز) نشوته وذبح السعادة وهي في اكتمال شبابها !!

– هذه الامور اقرتها لجنة الحكام الرئيسية مؤخرا فانتبهوا ايها السادة !!

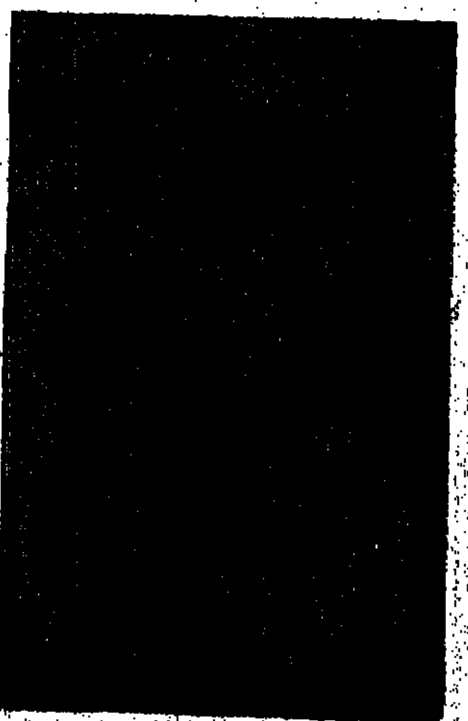

بالقلم الاخضر

فواز الاحمدي

الجمعة الاتحاد والنصر ولقاء من نوع آخر هذه المرة !!

■ بعد غد « الجمعة » يستضيف العميد في جدة نادي النصر من الرياض في لقاء كروي مثير توفرت له كل عوامل الندية فاللقاءات التي تجمع بين الاتحاد والنصر تميزت منذ بدء الكرة في بلادنا بنكهة خاصة وطعم مذاق يختلف عن باقية المباريات .

– ولقاء الفريقين هذه المرة له وجه اخر فهو صراع اتحادي للتشبث بالقمة والمنافسة عليها بقوة وهو صراع نصراوي لتثبيت وضع الفريق وتحسين مركزه في الدوري وان كان الامل في البطولة قد تلاشى !!

– والفريقان يضمان في صفوفهما العديد من العناصر الجيدة والممتازة بالرغم من تخلف بعض النجوم لالتحاقهم بالمنتخب الاول او لظروف الاصابة ..

– والملفت ان العائد الى اللقاءات التي تجمع بين الاتحاد والنصر يلاحظ تفوق الاتحاد دائما وكسبه بل ان الاتحاديين يعتبرون القاءهم مع النصر سهلا قياسا بما يحمله « الاهلاويون » مثلا للقاء النصر من « هم » وتفكير وهذا عائد الى النواحي النفسية التي لا ينكرها احد فطالما تخصصت اندية ضعيفة القدرة والامكانيات ومتواضعة المستوى في قهر اندية عريقة تحتل الصدارة او تقاربها ..

– وثمة جانب آخر اود الاشارة اليه ان لقاءات الاتحاد بالنصر تتميز دائما باللعب النظيف (فالاصفران) قريبان منهما الكثير من ناحية علاقتهما (ببعض) فالاتحاد يستضيف النصر دائما اذا قدم الى جدة للعب مباراة والعكس صحيح .. ومن هنا فتحشم مع توافر تلك العوامل السابقة ان يخرج لنا الفريقان مباراة يتمتع بها الجمهور الموجود في الملعب او ذلك الذي (يتابع) في المنازل لكليهما عبر التلفاز ..

□ نقطة خضراء !!

■ ■ الملينا يتمتع بالذكاء .. والذكاء في نظري عملية نسبية تختلف من شخص لآخر ..

– لكن الملينا لا يستفيد من ذكائه ووعيه لشخصيته

■ فالذكاء العقلي هو الذي يكمن في قدرة الانسان على التغلب على المواقف الصعب والسيطرة على مشاعره وعدم الاستسلام للحزن وتلك عملية لا تحتاج الى قوة خارجية .

بل تحتاج الى ارادة قوية وتصميم اقوى على مجابهة الواقع ..

– فمواجهة المشاكل بالغضب والحزن يسد كل الطرق امامك

اشارة خطر

« عبدالله غراب » اين انت

■ فجاة .. وبدون سابق انذار انخفض مستوى لاعب الاتحاد عبد الله غراب وهذا الانخفاض ليس سببه ان الغراب توقف عن تسجيل الاهداف ..

– فاللاعب لا يقاس مستواه بالاهداف فقط وانما السبب ان عبد الله غراب يبدو ان لياقته بدات تنخفض بما لا يساعده على اكمال المباراة بمستوى جيد للمهاريات مطلوبة وجهده قل عن السابق مما اثر على مستوى الفريق ككل ..

– انها همسة واشارة خطر نرفعها للكابتن عبد الله غراب لانك تعيه ا وكفى !!

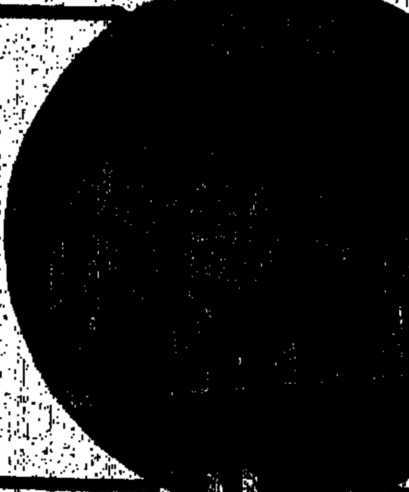

العين الثالثة

■ لاعب نجم في فريقه يلعب في مركز الوسيط حصل بين وقت وآخر (بالكارت الرابع) والايقاف بعده لمباراتين متتاليتين .. هذا اللاعب يتعامل مع الكرة هذه الايام (بحذر شديد) بعد تعليمات من ادارته بلعب الكرة (بلمسة) وعلى (الواقف) ..

ترى هل يصمد هذا اللاعب ام (تلبع اللاس في الراس) ويندم حين لا ينفع الندم !!

الحركة فيه الاشارة !!

■ « هشام بكر » كابتن الكبير حسن « ذكي » حين قدم استقالته وفي هذا الوقت الحرج بالذات والدوري في منعطف ان يلفظ انفاسه الاخيرة ..

اننا نحيي « ذكاءه » واستقالته قبل انتهاء الدوري فلتتذكروا ذلك ولا « تنسوا » والعمر تكفيه الاشارة ..

ابو بكر

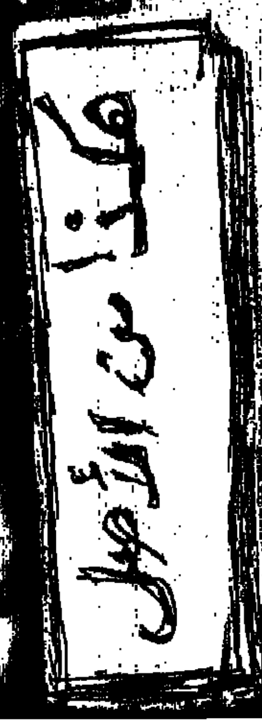

حصيلة الأسبوع

النفاق اصبح عنصرا لابد منه في حياتنا اليومية .. تلمسه من خلال احاديثنا ينصب كالسم الزعاف ومن خلال كتاباتنا اليومية او الاسبوعية ومن خلال تعاملنا مع رؤسائنا ومع كل من نحتاج اليه "

نطبل للمدير ونزمر ونصفه بانه الانساء الخلوق الكفء فاذا ما نحى عن وظيفته وصفناه بكل النعوت السيئة والعياذ بالله من انه رجل قاس وشرير ويستاهل !! ونطبل للجديد وهكذا ..

وندخل الى دائرة فنجد مديرها مكشرا عن انيابه وهو يطرد المراجعين ويقسو عليهم فندفع اليه بكرت الواسطة وسرعان ما تنفرج اساريره فيزلل كافة الصعاب ويسهل امرنا فنصفه بانه رجل شهم ومخلص وطيب القلب ناسين كل ما بدر منه تجاه المراجعين ..

قرات قبل فترة وفي صحيفة ما .. (كلام كثير) بقلم احدهم .. وصف فيه البعض بالنجومية !! ويثنى على كل من قدم له خدمات ..

كنت استشف من خلال قراءتي لما كتبه هذا الاستاذ انه اخذ يرسم لمستقبله هو فقط حتى ولو (تطربقت) على راس الاخرين !!

*****

وبعد اذا كانت لنا اقلام فلا نجعلها كالسم او نوجهها لخدمتنا فقط .. يجب ان تكون هنالك نزاهة متناهية في طرح الموضوعات ويكفينا الشكر في الوجوه والذم من خلف !!

****

شيخنا الجليل على الطنطاوى يثنى على شخصى الضعيف ويصف ما اكتبه بانه يهم الناس ويعالج اشياء كثيرة في المجتمع !!

والبعض على راسهم اواكس يصفون الزاوية .. بانها خاوية وتافهة !! على حد زعمهم !! ولهؤلاء اقول اذا نطق (...) وعليهم بقراءة بقية البيت فهذا عائد لهم !!

أحمد سعيد مصلح

الكلمة أمانة ..

تعالوا نلغى أقسام الاعلام

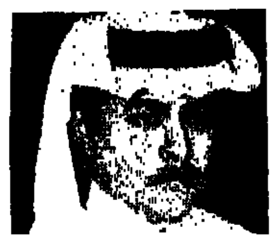

جميل الفهمي

زميلنا العزيز « محمد الفايدى » شن مؤخرا هجوما عنيفا على طلاب الاعلام وعلى اساتذته .. وذلك في عموده المعروف في الزميلة اقرا .. بـ « كلام لا يهم احدا » وهو هجوم يفتقر الى الموضوعية ويجنح الى العاطفية اكثر من جنوحه إلى العقلية .. ومبرره في ذلك كما يقول انه اطلع على بعض الاجابات لعدد من طلاب الاعلام ولم ترقه !! فكان ان اصدر حكما على الجميع بعدم الصلاحية للدراسة وحكما آخر بفشل المنضوين في الوظائف الاعلامية من خريجي الاعلام !! وحكما ثالثا بخصوص اساتذة ودكاترة الاعلام !!.. وكما هو معروف للجميع فان اقسام الاعلام في المملكة وكلياته كما يعتقد الاخ !! لا يمثلها طالب أو طالبان او عشرة او عشرون اخفقوا من وجهة نظره ... ذلك ان عدد الطلاب كثير جدا ويحتمل ان يكون بينهم الممتاز .. والجيد جدا .. والجيد .. والمقبول .. وهو تصنيف موجود في كل كليات واقسام مختلف العلوم في كل ارجاء المعمورة .والخطا القادح الذى ارتكبه الكاتب في مقاله انه استعمل أسلوب التعميم وكان الاجدر به ان يستعمل اسلوب خط الرجعة .. كان يقول : « الغالبية العظمى » او ان « هناك عددا من الفاشلين او بعض الفاشلين .. لاراح واستراح واصبح كلامه يندرج تحت مسمى « المعقول » ذلك ان لا احد يستطيع ان يمدح الجميع كما لا يستطيع ان ينتقص من مكانة الجميع .. وعموما الدراسات الاعلامية محل خلاف كبير منذ عهود طويلة وفحوى هذا الخلاف تدور حول هل من الواجب تدريس الشباب الاعلام ..؟ أم ان المسالة موهبة قبل الدراسة ورأى ثالث يقول بوجوب الدراسة مع الموهبة ورأى آخر اعتبره جريئا جدا وحديثا وربما يكسر القواعد والنظريات المعروفة في هذا المجال ذلك هو رأى الاستاذ الصحفى المعروف « مصطفى أمين » اذ يقول في حديث له نشرته مجلة سيدتى : « الصحافة هى موهبة وعلم وتجربة .. والموهبة يمكن ان تعوض » وهو قول لم اسمع بمثله من قبل او اقراه .. فمسالة الموهبة امر يحرص عليه المهتمون بالأمور الاعلامية .. ففى زمن من الازمان وفي كل بلاد العالم كان يعتقد ويؤمن بهذا الاعتقاد .. وهو « ان الصحفى يولد وفي رأسه الفكرة وفي فمه الكلمة وفي يده القلم » ولازال من هذا الاعتقاد الشيء الكثير في العديد من المجتمعات .. لكن حركة التطور في مختلف العلوم والفنون لابد ان توجد نوعا بل وانواعا من التقنيين والنظريات التى على اساسها تسير العلوم والفنون .. اما ان تصبح المسالة عشوائية وبالذراع فهذا من غير المكن وجوده في عصر المعاهد والكليات وعصر الفضاء وعصر الدراسات النفسية والاجتماعية والسياسية وعصر قياس الراى العام والتلاعب بعواطف الجماهير ذات اليمين وذات الشمال بكلمة صغيرة أو صورة معبرة .. ولو كانت الامور تسير كيفما اتفق بدون تقنين ونظريات ودراسات لما كان هناك فرع لدراسة الهندسة والطب والسياسة والاقتصاد .. والاعلام كتعامل وممارسة بين الامم داخل مجتمعاتها وبينها وبين المجتمعات الأخرى موجود منذ القدم لكن كأسلوب مقنن وبنظريات ودراسات هو الامر الحديث في مسمى الاعلام .. وحداثته كعلم يدرس في العديد من الجامعات وفي العديد من اقطار العالم هى التى جعلت حوله خلافات كثيرة في الراى حول ما اذا كان هناك داعيا للدراسة أم لا ..

والسبب ان اصحاب تلك الاختلافات يظنون ان الدراسات الاعلامية مسئولة عن ايجاد الشخص الكاتب الاديب .. وهم بذلك لا يفرقون بين الكاتب الاديب الذى يصور خلجات النفس الانسانية .. وبين الكاتب الصحفى الذى يكتب الخبر والتحقيق والمقال القصير الذى لا يحتاج الى كبير عناء .. فالاول وهو الكاتب الاديب صاحب موهبة فطرية مثل الشعر لا تحتاج الى دراسة من اجل أن توجد وانما تحتاج الى دراسة من أجل ان تصقل والثانى هو الكاتب الصحفى وهو الذى فعلا يحتاج الى الدراسة في هذا المجال ليعرف قواعد الخبر والاسلوب الصحيح للتحقيق وكيفية كتابة المقال .. الخ العملية الصحفية ..

ونخلص من هذا الى ان الدراسة الاعلامية شىء مطلوب وملح لمن يرغب في أن يلتحق بالاجهزة الاعلامية .. ولقد التحق بهذه الاجهزة العديد من الشباب الذين اثبتوا وجودهم في هذا المجال .. فمنهم المعروف لدى الجمهور ومنهم المجهول لكنه معروف لدى المسئولين بما يقوم به من جهود ..وطبيعة هذه الجهود تجعله خلف الكواليس ..

والشباب العاملون في الاجهزة الاعلامية سواء المعروفون منهم أو المجهولون للجمهور هم محل تقدير ودعم المسئولين في الوزارة بمختلف فروعها .. وقول الكاتب « انهم لا يفهمون ثلث الثلاثة كم ... » وقوله انه لم ير شخصا بارزا في المجال الصحفى من خريجى الاعلام هو قول نرجو منه ان يراجع فيه ذاكرته وان يحكم في ذلك العقل لا القلب وان يكون مرشدا وناصحا للجيل الجديد من الصحفيين وان يكون مانحا لهم خبراته وتجاربه في هذا العمل المتعب الممتع .. فما هم الا ابناء جلدته وذرية وطنه الغالى على الجميع ..

● ان تعميم الكاتب يعتبر طعنا في قدرات جميع الشباب الذين تخرجوا وانخرطوا في سلك العمل الاعلامى بفروعه كما يعتبر طعنا في مواهب وقدرات المقبلين على الدراسة في هذا المجال .

● ان قوله يبدو كانه دعوة الى الغاء وجود الاقسام الاعلامية في كل جامعات المملكة التى تدرس هذا العلم طالما هى قد اخرجت الى المجتمع الاعلامى بصفة خاصة والمجتمع ككل بصفة عامة شبابا لا يفهمون « ثلث الثلاثة » في مجالهم .. حسب مفهومه ...!!

خماسيات

قال: ما الشعرُ ؟ ما البيانُ ؟ وماذا
انتَ بالشّعرِ ترتجى من هَناءِ
تحبسُ العُمْرَ خلْفَ تلك القَوافِي
وَوراءَ الافعالِ والأسماءِ
قلتُ : مهلاً فإنّ في الشّعْرِ نُورًا
لايراه من عاش في الظّلْماءِ
يجفلُ المجْدُ من أُناسٍ ويكبُو
جاثيًا تحت ارجلِ « الشّعراء »
انا إن متُّ عاشَ بعدى بَيانِي
فكأنّى أُعَدُّ في الاحياء

الانتصار الدائم

طلال
عبدالمحسن النزهة

عندما تحكمنا الاغلال .. ونتعرف على صحة الاخطاء نبدا في وضع التبريرات .. ونخوض في لجة من المعميات ونحن نبحث في وسط هذا عن التصفيق الذى يخصنا دون الآخرين ..

اننا اناس منهزمون من الداخل وهذه ضريبة الانهزام فليس من المنطق ان نضع في الاخرين كل اسباب الانهزام ونحملهم كل اخطائنا ونظل نحن في صورة الملاك الذى يعطى اوامره وعلى الاخرين تنفيذ مانريد لنفاجا امام واقع لا نرضاه لانفسنا .. ومن هنا فان قوة الارادة هى المعول الذى نبحث عنه على الدوام ..

وعندما تتكرر الاخطاء لا مجال للوهم او سوء النية والظن .. ولينفتح الستار في اللحظة التى ضاع فيها البعض وعلى من يملك القدرة في الموقف ان يقول كلمته :

وان اتت الحلول متباطئة فالزمن سوف يساعد على قتل هذه الاخطاء خصوصا اذا وجد الانسان الذى يدرك حساسية الكلمة واين يقع الوتر الذى يجب الضرب عليه ..

وهكذا تسير الأيام .. وتتعاقب الشهور .. وتتغير المعانى داخل الكلمات ليقتنع الانسان ويطالب بالمكسب .. ليضمن الانتصار بعد ان وضع قدميه على الارض الصلبة .. فلا حجارة ولا اشواك تعرقل المسيرة فحذار من فتح صندوق الماضى ليبقى يومك السعيد عن يومين وتستمر الحياة فكم من الجروح تنازل عنها اصحابها وماأسعد الانسان عندما يتنازل من تلقاء نفسه فذلك هو الانتصار الدائم .

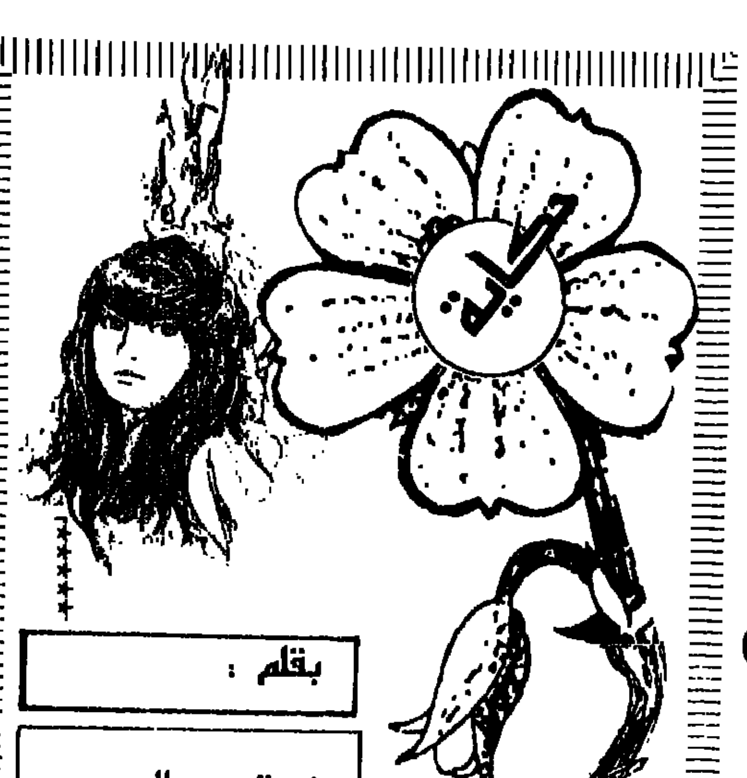

حكايا

بقلم :
زهرة سعد المعبى

●● وا.ض اللحظات تعرب عن هداة الوقت انها تتكسر من لمسة الالم بل تزف من غربة الشفق سفن من الهموم مبحرة الى اللامحدود .. يا جبالا من الهم ارحلى عنه بل ابحرى بعيدا عن مرفئ عينيه لان اجترار لحاظ الصمت الأليم على اوتار نفسى بل لهاث الزمن لينذلق على صحاف الفضاء فتخرج ما تبقى لى من امال حس الى جبروت الكلمات .. وقسوة القسمات الى انات القلوب وعزاء الحبيب للمحبوب الى النداء المكبوت الى الصمت في الاحساس الى الكلمات المؤدة على لسان السيوف المغمودة في شرايين الغدر .

الى انفاس الانتظار الممتزجة بعبير الشوق ابعثك نيابة عنى لتحتفل بمقدم الغالى لا تخبريه ان كلماتى تسبق حركاتى بل قولى ان احساسى قد اخفق في حدسه ونسيت كل ما وعدته له فلعلنى استطيع ان احذف قاموس الحب من قلبه .. لعلنى أسدل ستار النسيان على راسه .

وحضر الغائب الملهوف على رؤية محبوبته من أرض البعاد .. لقد حضر خالد لكي يتسنى له في هذه الايام المناسبة جمع شمله مع من انتقاها قلبه تسابق خطوات مقدمه قلبه المفعم بالحياة بالأمل الربيعى وبريق مزهر على محياه المضيء بنور الحياة والحب .. فخطى الى ديارها .. ليسبق « بريد » الفرحة ويزفها لنجاة الحبيبة الغضة ومشى خالد على قسمات دربها المالوف وزغاريد من البهجة تجلجل اضلاعه من الداخل .

وفتح بيمناه الباب واتجه الى الداخل متحمسا للقياها فاذا به يرى يدا كليلة تموت وانفاسا صادة معرضة عنه فضغطت على بسطة يدها لداعيها معاتبا لماذا لم تحضرى لاستقبالى بلكنها تشيح عنه بنظرات موزعة عبر الفراغ .. فاذا به يرى ما لا تصدقه عيناه . انه كرسى متحرك .. ما هذا ؟ لمن هذا الذى اراه ؟ هل يخصك ..؟

وهزها من بين كتفيها متسائلا :

من الذى يجلس على هذا الكرسى ؟ لكنه لم يسمع جوابا منها انما راى دموعا منحدرة من ظلال عينيها تقول من اجل هذا لم احضر لاستقبالك نعم .. لقد اصبحت « مشلولة » لا اتحرك الا بواسطة الكرسى وشهق خالد لما سمعه وبنظرات الالم تعتصره .. وبقايا من صمت الموقف يلفه فدفن راسه داخل صدرها لينتحب على فقدان لحظة الأمل ووأد الفرح في أعماقه وأعماقها ؟

مركاز العمدة

■ يظل مركاز العمدة في الحى الشعبى ملجا للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التى تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهى اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!

● هل صحيح ان الصلع دليل العبقرية ؟
حسين سعيد حماد

– مجرد اشاعة حلاقين فقط !

● لماذا هدأت تجارة العقار ؟
سالم عابد باعطية

– نشفت الجيوب وقنعت القلوب !

● ما رايك في معلقينا الرياضيين ؟
يوسف صالح مرزوقى

– البعض لا يفرق بين ضربة الجزاء وضربة الشمس !

القدسى

● هل تفضل ان تصبح دكتورا او مليونيرا ؟
سعاد حامد

– مليونير وشهادة محو امية فقط !

● من المسؤول عن تربية الأولاد الزوج أم الزوجة ؟
لطيفه حسن بيومى

– البركة في الشغالة !

● يقال ان الحب اعمى ؟
خليل حسن قارع

– صح ستة على ستة !!

● يقال ان عبدالله جبر قد هجاك شعرا ؟
نعيم مكاوى

– لا مانع اذا ما اجازه العبادى !

● ما رايك فيما كتبه المهندس ؟
يوسف هارونى

– يحتاج مهندس !

● لماذا توقفت محاضرات نادى جدة الادبى هذا الاسبوع ؟
محمد حمدى ابو ليلى

– عجز في بند الاكلات !!

بينى وبينك

أحمد عسيرى

حبيبتى :
كتابى اليوم
حبره . دامى
واوراقه .. قطعة
من قلبى ..
احمله .. ثنايا الروح
واشرح ..
فيه ماساتى
وأسكب .. هدير الشوق
زلالا ..
بين راحاتك
يمزقنى .. لهيب الصمت
وتذبحنى .. جراحاتى
اجمع فيه – شتات –
النفس ..
اداري ..
كشف رعشاتى
كتابى اليوم ..
حضورى اليك
لبحر – الزئبق – الحالم
لعينيك .

هكذا من الأهل